جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كلية الدراسات العليا
قسم العلوم الشرطية
تخصص/ التحقيق الجنائي

مهارات التحقيق في حوداث الحريق العمد

(دراسة مسحية على ضباط التحقيق في مدينة الرياض)

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في التحقيق الجنائي

إعداد
فهد بن إبراهيم المرشد

إشراف
اللواء الدكتور / محمد فتحي عيد

الرياض
عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

العلوم الشرطية
تخصص: التحقيق والبحث الجنائي

ملخص رسالة ماجستير

عنوان الرسالة: مهارات التحقيق في حوادث الحريق العمد: دراسة مسحية على ضباط التحقيق بمدينة الرياض.
إعداد الطالب: فهد بن إبراهيم المرشد
إشراف: اللواء الدكتور / محمد فتحي عيد
لجنة مناقشة الرسالة:
١- اللواء الدكتور / محمد فتحي عيد مشرفا ومقررا
٢- الدكتور/ عبدا لمحسن عبيد الله المقذلي
٣- الدكتور / أحمد عبدا لله السعيد
تاريخ المناقشة ١٤٢٥/٨/١٣هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/٢٧م
مشكلة البحث: وتتحدد في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي(ما هي المهارات التي يجب توافرها في المحقق للتحقيق في حوادث الحريق العمد).
أهمية البحث: وتمثلت في أنها تهتم بالمحقق الذي يمارس عمل التحقيق وتبرز المهارات اللازمة التي تساعده في تنفيذ إجراءات التحقيق, لذا تستمد أهميتها من الخطر الذي يمثله القرار الذي يصدره المحقق ويوجه إليه ناظره بأن الحريق (عرضي أو متعمد، أو بإهمال)، وما يترتب على ذلك من تبعات مالية، أو خسائر في الأرواح والممتلكات وأخطار تهدد المجتمع من جراء سلامة الجاني من العقاب.

أهداف البحث: وتمثلت فيما يلي :
أ- التعرف على حجم حوادث الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضيات (من ١٤١٧-١٤٢١هـ).
ب- توضيح خصائص جريمة الحريق العمد التي تميزه عن غيره.
ج- تحديد الإجراءات التحقيقية التي يسير عليها المحقق في تحقيق حوادث الحريق العمد.
د- تحديد المهارات التحقيقية والمهارات البحثية والمهارات الإدارية اللازم توفرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

البحث فروض /تساؤلاته:

١) ماهي مؤشرات تحليل إحصاءات جريمة الحريـق العمد خلال السنوات الخمس الماضية.
٢) ماهي خصائص جريمة الحريق العمد التي تميزها عن غيرها؟.
٣) ماهي الإجراءات التحقيقية التي يسير عليها المحقق في تحقيق حوادث الحريق العمد؟.
٤) ما هي المهارات التحقيقيـة والمهـارات البحثيـة والمهارات الإدارية اللازم توافرها فـي المحقـق لتحقيق حوادث الحريق العمد؟.

منهج البحث:

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل من خلال إستبانة صممت للإجابة
على التساؤلات الثلاثة الأخيرة، وتطرق الباحث لخصائص مجتمع الدراسة المكون
من ضباط مدينة الرياض العاملين في الميدان في أقسام الدفاع المدني والشرطة في
ضوء المتغيرات الديموغرافية

أهم النتائج: ما يلي:

١) أن الجريمة في تزايد سنوي مطرد وتتطلب المواجهة التي تحتاج إلى مهارات مختلفة يجب توفرها في المحققين في هذه القضايا.
٢) أن غالبية ضباط التحقيق من ذوي التأهيل العلمي الجيد (بكالوريوس فأعلى) وهذا يساعد المحقق في تنمية مهاراته الفنية متى ما وجد الدعم التدريبي والإداري الجيد.
٣) وجوب توافر المهارات التحقيقية في جميع إجراءات التحقيق, وجاءت المهارات المتصلة بالصفات الشخصية للمحقق في المرتبة الأولى.
٤) ضرورة توافر المهارات البحثية في المحقق في حوادث الحريق العمد, وجاءت مهارة الاستعانة بأكثر من مصدر للمعلومات

بالمرتبة الأولى, ثم مهارة التعامل مع الآثار في مسرح الحريق والتحفظ عليها حتى وصول الخبير بالمرتبة الثانية.

٥) ضرورة توافر المهارات الإدارية في المحقق في حوادث الحريق العمد سواء الأساسية منها (المهارة القيادية, والمهارة التنظيمية...إلخ) أو المهارات المساعدة (المهارات الذاتية, ومهارات التحليل الإبتكاري...الخ).

إهداء



- إ والد الغالية، والأم ا نون
- إ زوج العزيزة
- إ طفلي العزيزين، فيصل، أفنان
- إ أخو الذين شجعو
- إ ذلك الرجل الذي كان خلف احي ودعم مس كأب حنون وأخ كب
- إ زملائي الضباط العامل ا يدان
- إ كل من قدم النصح والإرشاد

أهدي هذا العمل

بسم ا الر ن الرحيم

الشكر والتقدير

ا مد رب العا الذي وفق وأعان لإكمال هذه الدراسة..

أتقدم زيل الشكر والامتنان لصاحب السمو ا لكي الأم / مد بن سعود بن عبد العزيز أم منطقة الباحة، وإ له صاحب السمو ا لكي نائب أم منطقة الباحة الأم الدكتور/ فيصل بن مد بن سعود. الذين لا بالدعم الذي يوليانه لطلاب العلم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لسعادة مدير عام الدفاع ا د اللواء/ سعد بن عبد ا التو ري، الذي أتاح الفرصة واصلة دراس امعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ويطيب أن أتقدم بالشكر والعرفان لسعادة الأستاذ/ عبد ا بن مد ا ربوش مدير ا كتب ا اص لسمو أم منطقة الباحة ا لقيته من دعم وتشجيع خص بما.

كما أقدم شكري وامتنا لسعادة اللواء الدكتور/ مد فتحي عيد. ا شرف على هذه الدراسة ا لقيته منه من توجيه ونصح مقرون بسعة الصدر وحرص على النجاح رغم مشاغله وكثرة أعماله.

والشكر موصول ميع من قدم معلومة أو سهل مهم ا يدانية وإ يع زملائي الذين تشرفت بالتعاون معهم.

وا مد على كل حال...

الباحث

فهد بن إبراهيم ا رشد

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة

تابع قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

تابع قائمة المحتويات

قائمة الجداول

تابع قائمة الجداول

رقم	الموضوع	الصفحة
٢١	المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	
	٣-التنظيمية	٢١٤
	٤-المهارة التوجيهية	٢١٧
	٥-المهارة الرقابية	٢٢٠
	٦-المهارات الذاتية	٢٢٣
	٧-مهارات التحليل الابتكاري	٢٢٦
	٨-مهارات اتخاذ القرارات	٢٢٩
	٩-المهارات التحفيزية	٢٣٢
	١٠-المهارات الاتصالية	٢٣٥
	١١-مهارات التفاوض	٢٣٨
	١٢-مهارة إدارة الوقت	٢٤١

قائمة الأشكال

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

١-١. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:
فإن التحقيق الجنائي في أي قضية جنائية أمر يحتاج إلى بذل الجهد وتوفير الإمكانيات واستغلالها للوصول إلى الحقيقة.

ويزداد هذا الأمر صعوبة إذا كانت القضية محل لتحقيق جريمة حريق متعمد، وذلك أن للحريق خصائص تميزه عن غيره من الحوادث، وهذه الخصائص قد لا تساعد المحقق في عمله، ومن ذلك أن مسرح الحادث في حوادث الحريق (العمد أو غير العمد) يتعرض للعبث قبل وصول المحقق إما بقصد وذلك يكون من الجاني أو المجني عليه أو بعض الفضوليين أو أولياء الدار أو أصحاب الملك بغرض الترتيب وغير ذلك.

أو يكون بدون قصد وغالباً يكون ذلك من قبل رجال الإطفاء أثناء ممارستهم العمليات الإطفاء وأثناء تحريك آلياتهم للعمل وغير ذلك.
وكل ما سبق لا يساعد المحقق ولا عملية التحقيق في الوصول إلى الحقيقة بل يزيد الأمر غموضاً، وقد يبطئ سير المحقق في عمله.

كما أن جرائم الحريق العمد قد ازدادت معدلاتها في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة، وذلك تبعاً للتطور التقني والعلمي، والتحضر وظهور بعض الأمور التي لم تكن موجودة سابقاً في هذا المجتمع وقد ظهرت جرائم الحريق العمد بغرض الحصول على تعويض حكومي، أو الحصول على التأمين، كما ظهر الحريق بغرض الانتقام، أو لإخفاء جرائم أخرى كالقتل أو الاختلاس وغيرها.

ولذا كان لابد للمحقق الجنائي الذي يمارس عمله في التحقيق في حوادث الحريق أن تتوافر لديه مجموعة من المهارات التي يسير بها للوصول إلى نتائج إيجابية في التحقيق من خلال التنفيذ الجيد لإجراءات التحقيق، كما في فحص مسرح

الحادث للتوصل إلى أي دليل أو قرينة تساعده على توجيه التحقيق وتحديد نوعية الحادث.

١-٢. أهمية الدراسة:

تهتم الدراسة بإبراز المهارات الشرطية اللازم توافرها فيمن يتولى التحقيق في حوادث الحريق العمد، لذا تستمد أهميتها من الخطر الذي يمثله القرار الذي يصدره المحقق ويوجه إليه ناظره بأن الحريق (عرضي أو متعمد، أو بإهمال)، وما يترتب على ذلك من تبعات مالية، أو خسائر في الأرواح والممتلكات وأخطار تهدد المجتمع من جراء سلامة الجاني من العقاب.

فهذه الدراسة تهتم بالمحقق الذي يمارس عمله في تحقيق (حوادث الحريق) لذلك يلزم أن يكون لديه إطلاع على سلوك النار في موقع الحادث، فهي تنشأ صغيرة عادة ثم تأخذ في النمو متأثرة بعوامل كثيرة منها كمية الوقود، ونوعه، وهيئته، وحركة الهواء، وكمية الأكسجين في الموقع... الخ.

لذلك لابد للمحقق من أن يحدد نقطة بداية الحريق حتى ينطلق في عمله وأن يراعي أن النار تنطلق من نقطة إلى أخرى من خلال أساليب انتقال الحرارة، فالغازات الساخنة مثلاً تنتشر النار بشكل رئيسي إلى أعلى من خلال تيارات الحمل، بينما تنتشر ألسنة اللهب والغازات الحرارة من خلال موجات حرارية في خطوط مستقيمة على الأجسام التي تقع عليها، وتنتقل الحرارة بالتوصيل من خلال جميع المواد. لذلك فإن هناك نوعان من الحريق:

١) حريق بطئ الاشتعال. ٢) حريق سريع الاشتعال.

ويمكن من خلال لون اللهب أن يستدل على نوع المادة المشتعلة.

كما أن حوادث الحريق تنقسم إلى ثلاثة أنواع بحسب القصد الجنائي فيها فمنها ما هو عرضي، ومنها ما هو عمد، ومنها ما هو بإهمال.

ولتميز كل نوع مما سبق يلزم توافر مهارات عدة في المحقق الذي يباشر تلك الحوادث.

كما أن لجريمة الحريق العمد طابع يميزها عن غيرها من الحرائق الأخرى ويزيد غموضها وصعوبة الكشف عنها إذ أنها تتميز بأنها تطمس كثيراً من الأدلة مما يجعل المحقق أحياناً يسير في تحقيقه في طريق خاطئ أو يظن أن الحريق عرضي أو غير متعمد.

ولكل ما سبق فإن المحقق يحتاج إلى العديد من المهارات التي تساعده في تنفيذ إجراءات التحقيق وفهم نوعية الحريق الذي يباشره وخاصة الحريق العمد وهذا ما سوف تبرزه هذه الدراسة ويعكس بالتالي أهمية البحث إن شاء الله تعالى.

١-٣. مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن الإحصاءات الجنائية المعاصرة تكشف عن تزايد مطرد في حوادث الحريق العمد وتنوع في الأسباب والمواقع التي أدت إلى ارتكاب هذه الجرائم، وهذا هو الأمر الذي يوضحه الجدولين الإحصائيين التاليين والخاص بإجمالي الحوادث في المملكة (جدول ١)، وفي منطقة الرياض (جدول ٢):[١]

وبنظرة عامة على التقرير الإحصائي لحوادث الحريق الصادرة من وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية فيما يخص إحصائيات المديرية العامة للدفاع المدني للسنوات الخمس الماضية منذ عام ١٤١٧–١٤٢١هـ، نجد أنه:

١. بينما بلغت حوادث الحريق في المملكة حسب التقرير الإحصائي للدفاع المدني عام ١٤١٧هـ ١٧٦٦٠حادثاً متعددة الأسباب كان منها ٣٢٨ حادث حريق متعمد تم الإبلاغ عنه, وكان نصيب منطقة الرياض من حوادث الحريق العمد (٥٧) حادثاً من مجموع (٢٤٩١) حريقاً بالمنطقة بينما كان النصيب الأكبر لمنطقة مكة المكرمة حيث بلغ (٢٣٥) حادثاً[٢].

(١) إدارة التخطيط والإحصاء, الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية [للأعوام ١٤١٧-١٤٢١], الرياض.
(٢) إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٧هـ) الكتاب الإحصائي الثالث والعشرون لوزارة الداخلية، الرياض ص١٨٩-١٩٠.

جدول (١)

إجمالي حوادث الحريق العمد في المملكة

السنة	عدد حوادث الحريق عموماً	حوادث الحريق العمد	الحرائق العرضية	الحرائق بإهمال	قضايا أخرى لم يتم البت فيها
١٤١٧هـ	١٧٦٦٠	٣٢٨	٦٩	١٥٤١٩	١٨٤٤
١٤١٨هـ	١٧٦٢٣	٣٤٤	٤٨	١٥١٣٥	٢٠٩٦
١٤١٩هـ	٢٠٦٠٦	٤١٨	٤٨	١٨٨٢١	١٣٥٧
١٤٢٠هـ	٢٠٦٤٨	٤٣٠	٣٨	١٨٨٢٣	١٣٥٦
١٤٢١هـ	٢١٧٣١	٤٨٦	٧٥	٢١١١١	٥٩

جدول (٢)

إجمالي حوادث الحريق العمد في منطقة الرياض

السنة	عدد حوادث الحريق عموماً	حوادث الحريق العمد	الحرائق العرضية	الحرائق بإهمال	أخرى لم يتم البت فيها
١٤١٧هـ	٢٤٩١	٥٧	٦	٢١٢٤	٣٠٤
١٤١٨هـ	٣٠٧٥	٥٤	٢	٢٥٣٥	٤٨٤
١٤١٩هـ	٣٥٨٩	لم يتم تصنيف القضايا في هذا العام			
١٤٢٠هـ	٣٥٧٠	٦٥	٠	٣٢٤١	٢٥٥
١٤٢١هـ	٤٣٥٤	٦٥	٧	٣٤٨٣	٧٩٩

٢. أما في عام ١٤١٨هـ فبلغ مجموع حوادث الحريق عموماً باختلاف أسبابها ١٧٦٢٣ حادث حريق كان منها (٣٤٤) حادث إحراق متعمد. وكان نصيب منطقة الرياض من حرائق العمد (٥٤) حريقاً متعمداً من مجموع ٣٠٧٥ حريقاً بينما كان النصيب الكبر لمنطقة مكة المكرمة (١٨٢) حادث حريق[١].

٣. أما في عام ١٤١٩هـ فقد بلغت الحوادث (٢٠٦٠٦) حادثاً. كان منها عدد الحوادث العمد (٤١٨) حريقاً, ولم تذكر الإحصائية نصيب المناطق من حوادث الحريق العمد لكن كان نصيب منطقة الرياض من حوادث عموماً (٣٥٨٩) حادثاً فيما كان أعلى رقم من نصيب منطقة مكة المكرمة (٥٢٩١) حادثاً[٢].

٤. أما عام ١٤٢٠هـ، فقد بلغت الحوادث (٢٠٦٤٨) حادثاً. كان منها عدد حوادث الحريق العمد (٤٣٠) حريق, وكان نصيب منطقة الرياض من حوادث الحريق العمد (٦٥) حادثاً من مجموع (٣٥٧٠) حادث حريق في المنطقة، وكان النصيب الكبر لمنطقة مكة المكرمة حيث بلغ (٧٩) حادثاً متعمداً[٣].

٥. وفي عام ١٤٢١هـ، بلغت الحوادث (٢١٧٣١) حادث حريق، كان منها المتعمد (٤٨٦) حريقاً, وكان نصيب منطقة الرياض من الحرائق المتعمدة (٦٥) حادثاً متعمداً من مجموع (٤٣٥٤) حادث حريق بالمنطقة فيما كان النصيب الأكبر لمنطقة مكة المكرمة وبلغ (١١٦) حادث متعمداً[٤].

---

[١] إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٨هـ) الكتاب الإحصائي الرابع والعشرون لوزارة الداخلية، الرياض ص١٩٧-١٩.

[٢] إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤١٩هـ) الكتاب الإحصائي الخامس والعشرون لوزارة الداخلية، الرياض, ص٢١٠.

[٣] إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤٢٠هـ) الكتاب الإحصائي السادس والعشرون لوزارة الداخلية، الرياض, ص١٩٨-٢٠١.

[٤] إدارة التخطيط والإحصاء، (١٤٢١هـ) الكتاب الإحصائي السابع والعشرون لوزارة الداخلية، الرياض, ص٢٢٤-٢٢٧.

كما أن أسباب ودوافع الحريق العمد متنوعة ومختلفة، ولذلك فإن أساليب إشعال الحرائق أيضاً تختلف باختلاف هذه الدوافع. فمنها ما يكون لتغطية جريمة قتل، أو جريمة سرقة، أو جريمة تزوير لإخفائها ومنها ما يكون بهدف الحصول على التأمين ومنها ما يكون بدافع المنافسة التجارية، أو الانتقام، أو التخريب كما يحصل في حرائق المدارس والسيارات المهملة، ومنها ما يكون بسبب أمراض نفسية وغير ذلك.

ولذلك على المحقق أن يفرق بين أشكال الآثار التي تتخلف بعد الحريق، فإن ذلك يساعده على فهم دوافعه وربما في الحكم بجنائية الحريق أو عدمه.

وعلى المحقق عبء كبير لإظهار الحقيقة، وذلك يحتاج إلى ضرورة أن يتصف بالعديد من المهارات التحقيقية والبحثية والإدارية لكي ينجح في مهمته لأن الحرائق ليست كلها واحدة بل إنها متنوعة ومتداخلة: فهناك الحريق العرضي وهو الذي يحدث عرضاً بسبب طارئ خارج عن القدرة الإنسانية كما يحصل في حوادث الحرائق بسبب الصواعق.

وهناك الحريق بإهمال الذي ينتج عن عدم اتخاذ الحيطة والحذر أو عدم مراعاة ما تنص عليه تعليمات السلامة، كالحرائق التي تحصل بسبب التماس كهربائي، أو حرائق الأفران أو غيرها.

وهناك الحريق العمد الذي يكون فيه القصد الجنائي متوافراً وهذا أشد الحرائق تعقيداً إذ يخضع للجاني نفسه ومدى احترافه للجريمة وقدرته على إضفاء صفة العرضية على الحريق كي يبدو للمحقق وأعوانه عرضياً طارئاً أو شبيهاً بحوادث الإهمال التي لا يعاقب عليها القانون بعقوبات مشددة خاصة إذا وقعت في الأملاك الخاصة.

ولذا فإن التحقيق في قضايا الحريق عملية صعبة لها أبعادها المختلفة, مما يستدعي البحث فيها والتأصيل, وكل ما سبق يزيد صعوبة عمل المحقق ولذلك فإننا يمكن لنا صياغة مشكلة البحث في التساؤل التالي:

ما هي المهارات الواجب توافرها للتحقيق في حوادث الحريق العمد ؟.

١-٤. أهداف الدراسة:

يهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

١. التعرف على حجم حوادث الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضية.
٢. توضيح خصائص جريمة الإحراق العمد التي تميزه عن غيره من الجرائم.
٣. تحديد الإجراءات التحقيقية التي يسير عليها المحقق في التحقيق في حوادث الحريق العمد.
٤. تحديد المهارات الإدارية اللازم توفرها في المحقق لكي تساعده في إطلاق رأيه على حادث الحريق هل هو جنائي أم عرضي.
٥. تحديد المهارات البحثية اللازم توفرها في المحقق لكي تساعده في إطلاق رأيه على حادث الحريق هل هو جنائي أم عرضي.
٦. تحديد المهارات التحقيقية اللازم توفرها في المحقق لكي تساعده في إطلاق رأيه على حادث الحريق هل هو جنائي أم عرضي.

١-٥. تساؤلات الدراسة:

- ما هي مؤشرات تحليل إحصاءات جرائم الحريق العمد خلال السنوات الخمس السابقة ؟.
- ما هي خصائص جريمة الإحراق العمد,التي تميزها عن غيرها؟.
- ما هي الإجراءات التحقيقية التي يسير عليها المحقق للوصول إلى الحقيقة في حوادث الحريق العمد؟.
- ما هي المهارات الإدارية الواجب توافرها في المحقق لتحقيق حوادث الحريق العمد ؟.
- ما هي المهارات البحثية الواجب توافرها في المحقق لتحقيق حوادث الحريق العمد ؟
- ما هي المهارات التحقيقية الواجب توافرها في المحقق لتحقيق حوادث الحريق العمد ؟

١-٦. مصطلحات الدراسة:

١-٦-١. التحقيق:

هو البحث عن الحقيقة ويعرف بأنه:" مجموعة الإجراءات التي تتبعها السلطات لاستظهار الحقيقة جريمة معينة والتثبت من كافة أركانها وكشف كافة جوانبها تمهيداً لتحديد المسؤولية والرفع للجهات المسئولة لإيقاع العقوبة على المتسبب"[١]. ويعرف كذلك بأنه:"علم متمم لقانون الجزاء والإجراءات والمحاكمات الجزائية يرشد المحقق إلى السير في التحقيق من البداية إلى النهاية ويعلمه كيف يكتشف الجرائم الغامضة, ويجمع الأدلة المثبتة لوقوعها, وكيفية ارتكابها, ويرشد بالتالي نحو اقتفاء أثر الجاني والقبض عليه ومحاكمته." [٢]

وسوف نتطرق للتحقيق الاستدلالي: ويختص بإجرائه رجال الشرطة الحائزون على صفة الضبطية القضائية عندما يتصدون لتلقي البلاغ عن الجريمة وإثبات ما يقومون به من إجراءات بحثية وجمع للاستدلالات[٣]

١-٦-٢. التحقيق في حوادث الحريق:

هو" مجموعة من الإجراءات التي تتبعها السلطات لاستظهار أسباب وقوع الحادث وتحديد عرضية أو جنائية الحادث وبيان النقص في وسائل الأمن والسلامة أو الإهمال الذي أدى إلى وقوعه وتحديد المسئولية في ذلك"[٤].

١-٦-٣. الضوابط المهارية:

هي مجموعة من القواعد والأسس الفنية المتعلقة بممارسة العمل الجنائي أو التحقيقي والتي تشكل حدود التصرفات والإجراءات الصحيحة، وتكتسب هذه

---

(١) الخليف يوسف عبد الله ، الدليل الإرشادي لإجراءات التحقيق في حوادث الحريق والإنقاذ ، المديرية العامة للدفاع المدني : الرياض ص٢.

(٢) الزعنون,سليم (٢٠٠١م) التحقيق الجنائي: المبادئ العامة للتحقيق,بيروت: المؤسسة العامة للدراساتوا لنشر ص٣٩

(٣) كامل،محمد فاروق،(١٤٢٠) القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ص.٢٧

(٤) الخليف، مرجع سابق ص٢

المهارات من مخزون الخبرات السابقة أو من القدرات الجسدية أو العقلية الذاتية للفرد، وتختلف من شخص لآخر تبعاً لاختلاف درجة استيعاب كل شخص والظروف المحيطة به.

١-٦-٤. المهارات:

وتعني السهولة والدقة في القيام بأداء عمل من الأعمال. والمهارات الأمنية هي "السلوكيات اللازمة لرجل الأمن التي تتطلبها طبيعة العمل ويعتبر توفرها أمرا ضروريا لنجاحه, وهي التي يلتزم بها رجل الأمن للقيام بمهامه على الوجه المطلوب سواء كانت هذه المهارات مباشرة أو مسانده, والمهارات خليط متكامل من معطيات متنوعة وقدرات يكتسبها رجل الأمن ويتعلمها من خبرته في العمل الأمني والدورات التدريبية ومن ممارسته العملية طيلة مسيرته الأمنية المتعددة المراحل, والمتدرجة في المستويات"[١].

١-٦-٥. المهارات الإدارية:

وتعني إدارة المحقق لفريق البحث في مسرح الحادث وأثناء سير إجراءات التحقيق حتى نهاية القضية.

١-٦-٦. المهارات البحثية:

وهي ممارسة المحقق لعملية البحث والتحري واختيار أفضل الأساليب التي تساعده على جمع المعلومات بسرعة ودقة تخدم القضية.

١-٦-٧. المهارات التحقيقية:

وتعني ممارسة المحقق لعملية التحقيق وبذل الجهد لكشف غموض الجريمة وجمع الاستدلالات من مسرح الحادث، ويشمل ذلك إجراءات التفتيش والمعاينة ورفع الأدلة.

---

(١) عساف, علوان كامل ,علم النفس في الميدان العسكري , بيروت : الدار العربية للموسوعات ص ٣.

١-٦-٨. محضر التحقيق:

ويطلق اسم المحضر بصورة عامة على" مايتضمنه ملف القضية من أوراق حررها المحقق, أو أعوانه منذ وصول البلاغ إلى حين الانتهاء من التحقيق"[١].ويرى الباحث بأنه: هوالمحضر الذي يحرره المحقق ويثبت فيه الواقعة من لحظة البلاغ بالحادث حتى آخر الإجراءات الاستدلالية التي يقوم بها ويضمنه ما توصل إليه من أدلة أو قرائن في هذه الواقعة.

١-٦-٩. الحريق:

"الاحتراق يعني تأكسد سريع مصحوب بارتفاع في درجة الحرارة والضوء ويحدث عند اتحاد ذرة من الماء مع ذرة من الأكسجين ولكي تتم عملية الاحتراق لابد من توافر ثلاثة عناصر هي: الحرارة، الأكسجين، الوقود. وهذا يسمى احتراق متوهج. ولكي يظهر اللهب يلزم توفر عنصر رابع هو سلسلة التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة"[٢].

١-٦-١٠. الحريق العمد: هو "الاحتراق المفتعل والذي تتوافر فيه الشروط الجنائية وهي القصد الجنائي، والفعل الجنائي ويقصد من ورائه الحصول على تأمين أو الانتقام أو غير ذلك"[٣].

١-٦-١١. المحقق:

هو" المسئول الشرطي الذي يعطيه القانون اختصاص ضبط الوقائع المشكلة للجرائم وجمع الاستدلالات عنها واثبات ذلك في تحقيق جمع الاستدلالات"[٤].

والمحقق :"هو من يتولى التحقيق بمقتضى أحكام القانو

---

(١) الزعنون , سليم, التحقيق الجنائي , مرجع سابق .ص١١٤

(٢) معهد الدفاع المدني (د. ت.): أثار الحريق، الرياض-المديرية العامة للدفاع المدني. مذكرة غير منشورة، ص ٣.

(٣) مجلة الداخلية ،الآثار والأدلة المادية في جرائم أو حوادث الحريق،الكويت ،العدد٣٢٢

(٤) كامل، مرجع سابق .ص٢٧

(٥) الزعنون , سليم, التحقيق الجنائي , مرجع سابق .ص٦٥

١-٦-١٢. الدفاع المدني:

وهو أحد القطاعات العسكرية بالمملكة العربية السعودية ويعنى بحماية الأرواح والممتلكات الخاصة والعامة من أخطار الكوارث بجميع أنواعها , ويعرف الدفاع المدني كمفهوم بأنه:" مجموعة من الإجراءات والأعمال اللازمة لحماية السكان والممتلكات العامة والخاصة من أخطار الحريق والكوارث والحروب والحوادث المختلفة وإغاثة المنكوبين وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل في المرافعة العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية في فرص السلم والحرب"[١].

(١) المديرية العامة للدفاع المدني، نظام الدفاع المدني، المادة رقم ١٣ فقرة ب.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢-١. الإطار النظري:

٢-١-١. الحرائق:

٢-١-١-١. آلية حدوث الحرائق:

قبل أن نتحدث عن آلية حدوث الحريق لابد أن نوضح ما هو مفهوم الحريق:

١- ذهبت بعض الآراء إلى تعريفه بأنه " عملية تفاعل كيميائي تتم بين المادة والأبخرة المتصاعدة منها والأكسجين بنسبة معينة مما ينتج عن هذا التفاعل حرارة، وغالباً ضوء"(١) .

٢- "الاحتراق تأكسد سريع مصحوب بارتفاع في درجة الحرارة والضوء، يحدث عند اتحاد ذرة من المادة، مع ذرة من الأكسجين والوقود، وهذا احتراق متوهج، ويعبر عنها بمثلث الحريق، ولكي يظهر لهب لابد من توفر عنصر رابع هو سلسلة من التفاعلات والمقصود بها أن تستطيع منتجات التفاعل الأول إعادة التفاعل"(٢).

وحتى يحدث الاحتراق والاشتعال يجب أن تتوفر ثلاث عناصر يطلق عليها مثلث الحريق:

أولا : المادة بأنواعها الثلاثة: الصلبة أو الجامدة كالأخشاب والفحم، والسائلة كالبنزين والكيروسين والغاز كالبوتاجاز، وهو ما يطلق عليه الوقود بحالاته الثلاث الصلبة أو السائلة أو الغازية فالصلب يذوب ليصبح سائلاً، وقد يتبخر ليصبح غاز، فوقود البنزين مثلاً لا يشتعل في حالته السائلة بل الذي يشتعل

---

(١) صقر، محمد عبد الحميد (د.ت)، الأمان الصناعي والإطفاء: حقائق واستراتيجيات في علم الإطفاء، الإسكندرية منشاة المعارف، ص٤.

(٢) معهد الدفاع المدني، (د .ت)، آثار الحريق، الرياض: المديرية العامة للدفاع المدني، مذكرة غير منشورة ص . ٣.

هوالبخار المتصاعد، كما هو الحال مع الخشب، فهو لا يشتعل، بل يطلق أبخرة قابلة للاشتعال وكل حالة لها صفات فيزيائية وكيميائية تؤثر مباشرة على قابلية الوقود للاشتعال وهذا الوقود في حالاته الثلاث كما يلي:

أ- الوقود الغازي: وتكون جزيئاته في حركة سريعة عشوائية، وليس لها شكل ولا حجم ثابت، بل إنها تأخذ شكل وحجم وعائها الذي يحتويها ومن سماته التمدد، والانتشار، والنفاذ، والقابلية للضغط.

ب- الوقود السائل، وله حجم ثابت لكنه يأخذ شكل وعاءه الذي يحتويه، وقد ينتشر، وإن كان وعاءه بدون غطاء فإنه يتبخر على هيئة غاز في الجو، وعند ما ترتفع درجة الحرارة فنه يزداد معدل التبخر، فيزيد ذلك ضغط البخار. "وتسمى درجة الحرارة التي يتحول عندها السائل إلى غاز بإنتاج فقاقيع البخار بشكل مستمر (درجة الغليان)، وعند هذه الدرجة يكون ضغط البخار مساوياً للضغط الجوي (١٤,٧رطل/ بورصة) لأن درجة غليان السائل توضح تهيؤه للتبخر[(١)].

ومن المؤشرات الأخرى درجة الوميض: "وهي درجة الحرارة التي يعطي عندها السائل كميات كافية من البخار[(٢)] لتكون خليطاً قابلاً للاشتعال بمعنى خليط في حد الانفجار وهو (- ٥٠ ف لوقود البنزين، و ١٠٠ ف للكيروسين" وكذلك من المؤشرات: درجة الاشتعال: "وهي درجة الحرارة التي يعطى عندها السائل أبخرة كافية الاستمرار، وهي أعلى من درجة الوميض بعدة درجات"[(٣)].

ج- الوقود الصلب: وله حجم وشكل ثابت، ومؤثرات في قابليته للاشتعال، فمثلاً الوقود الصلب المتفتت يختلف عن الوقود الصلب الذي له حجم كبير. فكلما كان حجم الوقود الصلب كبيراً، كلما كانت الخسارة الممكنة في توصيل الحرارة أكبر.

---

(١) السبتي، سبتي محمد، وآخرون، (١٤١٨هـ). مادة التحقيق الفني الرياض: المديرية العامة للدفاع المدني. ص٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص٦٤.

(٣) المرجع السابق، ص٦٤.

- درجة الذوبان: هي درجة الحرارة التي يتحول عندها الصلب إلى سائل، وهذه المواد الصلبة التي تشتعل بالاحتكاك تسمى صلبة سريعة الالتهاب.

- ولذلك يمكننا أن نقسم المواد الصلبة إلى:

١- مواد صلبه قابلة للتحلل الكيميائي الناتج بسبب الحرارة، والبخار المتصاعد قد يحتوي على غازات قابلة للاشتعال.

وهذه المواد الصلبة القابلة للتحلل الكيميائي، تعرف بقابليتها للاشتعال والورق... الخ ويزيد البخار المطلق بواسطة التحلل الكيميائي في الاشتعال.

٢- مواد صلبه غير قابلة للتحلل الكيميائي، وهي صعبة الاشتعال، كالفحم. فالناس دائماً تستخدم مساعدات الاشتعال من أجل رفع حرارة الفحم بالقدر الكافي ليتمكن سطح الوقود من التفاعل مباشرة مع الأكسجين.

ثانيا : الأكسجين وهو متوفر بطبيعته في الهواء بنسبة ٢١% حجماً. ويدخل فيه الأكسجين النقي الموجود بشكل نقي أو مانع في اسطوانات، أو الأكسجين المتحد مع مركباته مثل نترات البوتاسيوم ويوجد في كثير من المواد التي تكافح بها الآفات الزراعية[١]. ويطلق عليه "وسيط التأكسد".

ثالثا : الحرارة وتعني وجود مصدر حراري مناسب يرفع من درجة حرارة المادة القابلة للاشتعال إلى درجة يمكنها أن تشتعل ومن ذلك: اللهب المكشوف المنطلق من شمعة أو عود ثقاب أو موقد... الخ، أو الشرارة الناتجة من احتكاك معدنين ببعضهما،أو عملية لحام أوالأسطح الساخنة أو التأثير الحراري للعدسات...الخ.

وبعد معرفة عناصر الحريق ومكوناته، فإن على المحقق أن يميز كيف تنتج الحرارة وكيف تنتقل.

ونوضح هنا كيف تنتج الحرارة حسب الجدول التالي (جدول ٣):

---

(١) النجار، محمد بشير، (١٣٩٩هـ)، التحقيق في أسباب الحريق. دمشق. ص٢٥ .

(جدول ٣)

طرق إنتاج الحرارة[١]

م	الطريقة	الكيفية
١	كيميائياً	بالأكسدة السريعة – (الصدأ تأكسد بطيء لا ينتج حرارة).
٢	ميكانيكياً	بالاحتكاك (في السابق كان يُحك الخشب ببعض لإشعال النار). الأجزاء المعدنية في الآلات تسخن بسبب نقص الزيوت والشحوم أو فشل الرمان بلي فتسبب إشعال مواد ثمينة.
٣	كهربائياً	بسبب تقوس، أو قصر الدائرة الكهربائية، أو خلل كهربائي آخر مثل الربط الرديء للأسلاك، أو وجود مقاومة عالية، أو سلك أرضي مرتخ، أو مرور كمية كبيرة من التيار لا تتناسب مع سعة مقطع السلك (زياد أحمال).
٤	ضغط الغازات	عندما يُضغط غاز ما يزداد نشاطه الجزيئي بشدة. تمعّن في عمل محرك الديزل، حيث يُضغط الوقود الغازي داخل أسطوانة المحرك (السلندر) رافعاً نشاطه الجزيئي بشدة فتوصل الحرارة التي تنتج عن هذا النشاط في النهاية الوقود المضغوط إلى درجة اشتعاله.
٥	ذريّاً	الحرارة الناتجة من فصل أو دمج أجزاء الذرة يحذر، وتنتج طاقة حرارة عالية تُستخدم في إنتاج البخار لتدوير المولدات البخارية.

فإذا حدث أي انكسار لهذا المثلث بنقص أحد عناصره فإن الاشتعال غير

(١) السبتي، سبتي محمد، وآخرون، مادة التحقيق الفني، مرجع سابق، ص٦٠.

ممكن. كما أن عملية إخماد النار تكون بحجب أحد هذه العناصر ولذلك يستعمل رجال الإطفاء مختلف المواد لإخماد النار إما بحجب الأكسجين عنها أو بخفض درجة الحرارة بالماء أو غير ذلك.

كما أضاف بعضهم عنصراً رابعاً هو سلسلة التفاعل بين هذه العناصر، والمقصود بها أن تستطيع منتجات التفاعل الأول إعادة التفاعل لتستمر عملية الاحتراق.

ويرى الباحث أن إضافة هذا العنصر لا يمكن التغاضي عنها إذ أن التفاعل هو ما نسعى لتعريفه وتسميته " الاحتراق " ولو لم يكن موجوداً في الأساس لما وجد الاحتراق.

كما أن العناصر الثلاثة يمكن أن توجد في مكان ما. في نسبة تحت السيطرة ولا يحدث الاحتراق.. وذلك لغياب عنصر التفاعل ويمكننا أن نعرف سلسلة التفاعل الكيميائية بأنها:

"تسلسل معقد من الأحداث التي يلزم أن تتكرر بنفس التسلسل مع الدقة ليستمر الاشتعال الملتهب للمادة بنفسها، ومن ضمن هذه الأحداث أن الأكسدة تنتج حرارة كافية لضمان استمرار التأكسد ، وتحليل كتلة الوقود إلى مركبات أبسط تنطلق منها وتتحد مع الأكسجين وتستمر في التصاعد على شكل لهب.

ونخلص من ذلك أن كيميائية الحريق هي: عملية أكسدة كيميائية لمادة الوقود، وينتج عنها إطلاق حرارة يكون الوقود عادة من مادة عضوية أو سائل أو غاز.

وبعد الاشتعال يتم تبخر الوقود وتؤدي الحرارة المتولدة من الاحتراق إلى حدوث تبخر إضافي للوقود وبالتالي سوف يزداد مقدار الحريق. وهذا ما يسمى بالإشعاع.

طريقة انتقال الحرارة:

تنتقل الحرارة التي تسبب احتراق الوقود والحرارة المتولدة عن الاحتراق عبر ثلاث طرق.

١- التوصيل: حيث تنتقل الحرارة مباشرة عبر تلامس جسم ساخن مع جسم أخر.

٢- الإشعاع: وتنتقل الحرارة عبر الجو أو عبر المادة على شكل متموج.

٣- الانتقال: وتنتقل فيه الحرارة عبر وسيط غازي أو سائل(١). حسب الجدول التالي (جدول ٤).

---

(١) مجموعة دار قابس (د.ت). موسوعة الحريق: اشتعال المواد، المكافحة والمطافي، بيروت: دار قابس للنشر ص٧.

جدول (٤)

طرق لانتقال الحرارة[1]

م	الطريقة	الكيفية
١	التوصيل والاتصال المباشر	يسخن الجزء الذي يتعرض للحرارة من المادة وتنتقل الحرارة في بقية أجزاء المادة من خلال النشاط الجزيئي (الصلبة غالباً)، مثل الشعور بالألم عند لمس جسم حار، وتعتمد كمية الحرارة التي يتم توصيلها على عامل التوصيل الحراري للمادة. وتتناسب هذه طردياً مع قدرة المادة على توصيل الكهرباء. (التوصيل الحراري للنحاس ٠,٩٢، وللخشب ٠,٠٠٥، وللألمنيوم ٠,٥٠). ويمكن حساب عدد الوحدات الحرارة المنقولة (BTUS) وفق المعادلة الآتية: (عامل التوصيل الحراري X مساحة مقطع المادة الموصلة قدم٢X فرق الحرارة بين الجسمين ف X وقت التوصيل بالساعة)/ (طول الجسم بالقدم). ففي حرائق المباني تنقل الأجسام الساخنة مثل الأنابيب، والأعمدة والجدران، والأرضيات الحرارة، وقد تُشعل حرائق أخرى ليس لها اتصال مباشر بالحريق الأصلي.
٢	تيارات الحمل	من خلال حركة دائرية في السوائل والغازات، وهي مؤثر رئيسي في نشر الحرائق في المباني بحيث يصعد الهواء والغازات الساخنة إلى أعلى لخفتها، وتتركز في الأجزاء العلوية وتنزل الباردة إلى أسفل.
٣	الموجات الحرارية	من خلال موجات حرارية (مثل أشعة الشمس والأشعة السينية) وتسير بخطوط مستقيمة بسرعة الضوء وهي ١٨٦,٠٠٠ ميل في الثانية، وبسببها تقع مخاطر التعرض للحرارة التي تحدث أثناء الحرائق. وتنطلق الموجات الحرارية في خط مستقيم من المصدر حتى تقع على الأجسام التي تواجهها ويمتص الجسم الحرارة التي تقع على سطحه من خلال التوصيل بين أجزائه السطحية التي تقع عليها الحرارة وأجزائه الداخلية التي تليها.

(١) السبتي، سبتي محمد، وآخرون، مادة التحقيق الفني، مرجع سابق، ص٦١.

٢-١-١-٢. أنواع الحرائق وأشكالها:

تختلف تقسيمات الحرائق باختلاف زاوية النظر إليها، وهناك تقسيمات عديدة لأنواع الحرائق فهناك تقسيمات من حيث مكان الحريق إلى: الحرائق الزراعية، حرائق المباني، حرائق المركبات...

وهناك من قسمها من حيث المواد المحترقة إلى: حرائق بترولية، حرائق صناعية، حرائق زراعية، حرائق خاصة وتشتمل حرائق المواد المشتعلة والمفرقعات وبعض الكيمياويات.

وسوف نتطرق في هذا المبحث إلى أشهر التقسيمات المعروفة للحرائق:

أولا. تقسيم الحرائق من حيث أسبابها:

أ- حرائق طبيعية: وهي ما كانت لأغراض الاستخدام اليومي في حياة الإنسان مثل الطبخ أو حريق النفايات، أو حرق الأخشاب لتدفئة. والتي تنتج عن إهمالها أن تتجاوز الغرض الذي اشتعلت من أجله إلى أهداف غير مرغوبة.

ب- حرائق غير مقصودة: وهو ما نتج عن بعض الأفعال غير المقصودة كزيادة الحمل الكهربائي أو خطأ بالتوصيل أو إلقاء أعقاب السجائر. وغير ذلك وهو ما يسمى "الحرائق بإهمال".

ج- حرائق متعمدة: وهي التي يتم اشتعالها بتوافر شرطي الجناية وهي الفعل الجنائي، والقصد الجنائي وتتعدد طرق ارتكابه وأهدافه كما سيأتي معنا إن شاء الله.

د- حرائق عرضية: وهي التي تحدث لأسباب خارجة عن قدرة البشر ولا يمكن ردها كالحرائق التي تحدث بسبب الصواعق، أو الأمطار وغيرها.

هـ- حرائق غير محددة السبب: وهي ما لم يتم تحديد سبب اشتعالها وتصنيفه تحت أي من الأصناف السابقة.

ثانيا. تقسيم الحرائق حسب المواد المحترقة:

هناك من قسمها كما يلي:[1]

أ- حرائق المواد العادية.

ب-حرائق السوائل القابلة للاشتعال:

١- السوائل القابلة للاختلاط بالماء (مثل الكحوليات).

٢- السوائل التي لا تختلط بالماء (مثل السوائل البترولية).

ج- حرائق الغازات القابلة للاشتعال.

د- حرائق المعادن القابلة للاشتعال .

وهناك تقسيم أخر لها وفقاً للمواد المحترقة كما يلي:[2]

أ. المجموعة (A): وتشمل الحرائق العادية مثل حرائق الخشب والورق والأنسجة القطنية. ويتم إطفاء هذه المجموعة بإزالة سبب الاشتعال الأولي ثم تبريد مكان الحريق بالماء أو الكيماويات الجافة.

ب- المجموع (B): وتشمل حرائق المواد البترولية السريعة الاشتعال مثل حريق السوائل الملتهبة كالبنزين والكحول والكيروسين ويتم إطفائها بعزل وسيط التأكسد "الأوكسجين" باستخدام الرغوة أو غاز أكسيد الكربون.

ج- المجموع (C): وتشمل حرائق الأجهزة الكهربائية والأماكن التي تعتمد على استخدام التيار الكهربائي حيث تكون النار مشتعلة في الأسلاك الكهربائية وما يكسوها من المواد البلاستيكية. ويتم إطفاء هذه المجموعة من الحرائق بوقف مصدر الكهرباء أولاً ثم استخدام مواد إطفاء غير موصلة للتيار الكهربائي مثل الكيماويات الجافة: أو غاز أكسيد الكربون.

د- المجموعة (D): وتشمل حرائق المواد الكيماوية سواء كانت صلبة أو سائلة

---

(١)حسين، محمد سيد. (د.ت) مكافحة الحرائق واستخدام أجهزة الإطفاء اليدوية (د.ن) ص٢١.

(٢) مجموعة دار قابس، موسوعة الحريق: مرجع سابق ص١١.

أو غازية ، وهي بذلك تضم حرائق المعادن القابلة للاحتراق مثل الصوديوم والبوتاسيوم .. الخ . ويتم إطفاؤها بنظرية التفاعل باستخدام بودرة الكوراس على النار الملتهبة مباشرة فيتفاعل اللهب مع البودرة ويكون طبقة عازلة للأكسجين وهذه الطبقة تعزل المواد عن بقية الحريق.

ثالثا: تقسيم الاشتعال (أو الاحتراق)[1]:

١- الاحتراق البطيء الحيوي: وهو الاتحاد الذي يتم بين المواد الغذائية الكامنة في الخلايا الحيوية كجسم الإنسان والحيوان وبين الأكسجين الذي يصل إلى الخلايا عن طريق الدم، ويعطى حرارة تصل إلى ٣٧° درجة مئوية في الإنسان السليم. وهذه ضرورية لكي تؤدي أعضاء الجسم وظائفها على نحو جيد.

٢- الاحتراق البطيء الميكانيكي: وهو نوع من الاحتراق البطيء الذي يسري في بعض المواد، ويتسم بتوهج حراري بدون لهب، وينتشر تدريجياً في كل اتجاه انطلاقاً من نقطة البداية. كاتصال جمرة الفحم بغرس السرير مثلاً.

٣- الاشتعال البطيء: وهو الصورة العادية لاشتعال المواد المألوفة والعادية كالخشب والفحم والورق. ويعتبر هذا النوع بطيئاً لا يستهلك الوقود دفعة واحدة بل يستغرق مدة تطول نسبياً عن غيره ويعود السبب في ذلك إلى "أن الأكسجين الجوي لا يلامس إلا الأسطح الخارجية التي تشتعل أولاً ثم يليها الطبقة الداخلية وهكذا حتى تشتعل كل المادة وتستهلك"[2].

٤- الاشتعال السريع العادي: وهو مثل سابقة (الاشتعال البطيء)، إلا أن المادة التي تشتعل تكون ذات درجة اشتعال منخفضة، دون درجة الجو العادية، حيث تقدم الأبخرة والغازات الملتهبة الداخلة في تكوينها بقدر كاف دون

---

(١) عزمي، أبو بكر عبد اللطيف، (١٩٩٠م)، فحص الحرائق والانفجارات للضباط، الرياض: الأمن العام. ص ١١ – ١٣.

(٢) المرجع السابق، ص١٢.

الحاجة إلى تسخين. وتستهلك الوقود فيها أسرع من الاشتعال البطيء وذلك مثل السوائل الملتهبة سريعة الاشتعال كالبنـزين والكحول.

٥- الاشتعال السريع اللحظي (الفرقعة): "وهو عبارة عن عملية اشتعال لحظية خاطفة للأجزاء الثابتة، تتحول بمقتضاها المادة إلى كمية ضخمة من الغازات الساخنة، وذلك بصورة فجائية مما يجعل لها قوة ضغط مؤثرة على العوائق المحيطة (قوة القذف)، ويرجع ذلك إلى توافر الأكسجين اللازم للاشتعال(١).

وهذا الأكسجين له صورتان:

أ- أن يكون خليطاً مع المادة في الحالة الغازية. كالأكسجين مع البنزين.

ب- أن يكون الأكسجين داخلاً في تكوين المادة كنترات البوتاسيوم في خلطه مع الفحم والكبريت.

٢-١-١-٣. أسباب الحرائق:

لا يمكننا حصر الأسباب المؤدية للحريق، إذ أن الحريق تختلف أنواعه فإنه تبعاً لذلك تختلف أسبابه فقد تنشأ الحرائق لأسباب عديدة، يتوفر فيها القصد الجنائي أو نتيجة إهمال من صاحب المكان المحترق أو أحد العاملين فيه. أو تحدث نتيجة سبب عارض مثل العوامل الطبيعية كالصواعق والرياح .. الخ.

وبناء على ذلك فيمكن القول بأن هناك مجموعات ثلاث من أسباب الحرائق:

١) **الإهمال:** وهو سبب في أغلب الحرائق وله صور عديدة نذكر منها:

- إلقاء أعقاب السجائر من النوافذ والشرفات.
- التدخين في الأماكن المحظور فيها التدخين كمحطات البنزين.
- عدم إجهاض فرص حدوث الاشتعال الذاتي.
- التدخين في الفراش أو في حالة سكر.
- زيادة الأحمال على الأسلاك الكهربائية.

---

(١) المرجع السابق، ص١٢.

- إهمال ربة البيت أثناء استعمال الموقد للطهي.
- عدم القيام بالصيانة الدورية للمواقد والمداخن.

ويمكن أن نعرف الإهمال كسبب من أسباب الحريق بأنه: "التسبب غير المقصود في حدوث الحريق، وذلك بالفعل الإيجابي أو الترك"[(١)].

٢) التعمد في إشعال الحريق:

ويقصد به اشتعال النار بقصد الإيذاء للأرواح أو الممتلكات أو هما معاً. وهنا يتوفر الفعل الجنائي بالإضافة إلى القصد الجنائي. ولا يمكن حصر طرق الإحراق العمد ولكن يستدل عليه من دوافعه وهو ما سوف نتطرق إليه لاحقاً إن شاء الله.

٣) الظواهر الطبيعية:

حيث تسبب بعض الظواهر الطبيعية في اشتعال الحريق، وتعتبر الزلازل، والبراكين والصواعق من أهم أسباب تلك الحرائق فقد تؤدي الصواعق بما تحمله من شحنات كهربائية كبيرة إلى اشتعال الحريق كما يتسبب سقوط النيازك في ذلك الأمر.

قواعد مساعدة في التعرف على أسباب الحرائق:

١- عدم تغيير وضع مكان الحريق، أو إجراء أي عملية لتنظيف المكان إلى أن يتم التوصل إلى تحديد سبب الحريق.
٢- تحديد نقطة بداية الحريق، وفحص مكان البداية إذ ربما يتم العثور على أي شيء يوصل إلى تحديد السبب.
٣- فحص درجات التفحم وخاصة منطقة البداية ، وفحص الأجزاء السفلى للأثاث في موضع الحريق.
٤- فحص جميع محتويات مكان الحريق والبحث عن المسببات المتوقعة للحريق .
٥- وضع تصورات عامة عن كيفية تطور الحريق وانتشاره وعن الأبعاد التي وصل إليها، حيث أن الحريق العمد مميز بتعدد مناطق البداية ، أو وجود مواد موصلة بين أجزاء المكان المحترق قام الجاني بتوصيلها لضمان سرعة

---

(١)حسين، محمد سيد، مكافحة الحريق، مرجع سابق. ص٢٥.

الاشتعال وانتشار النار، بخلاف الحرائق التي تحدث نتيجة الإهمال.

كما يجب مراعاة الأشكال المختلفة لانتقال الحرارة عند وضع هذا التصور **وهذه الأشكال هي[1]:**

أ- الانتقال بالحمل (من الأسفل إلى الأعلى).

ب- الانتقال بالالتماس (تتجه حسب وضع الجسم الناقل).

ج- الانتقال بالإشعاع (ويتجه إلى جميع الاتجاهات).

فالانتقال بالحمل عنصر هام لانتشار الحريق إذ تنطلق الغازات الساخنة من بؤرة الحريق وترتفع نحو الأعلى لتتجمع تحت سقف مكان الحريق قادرة على إشعال الأجزاء الخشبية فيه .. وهكذا.

بينما تنتقل الحرارة بالالتماس في الأجسام المعدنية كالآلات الصناعية المختلفة.

أما الإشعاع الحراري في أمواج كهرومغناطيسية فتنتقل في كل الاتجاهات وتتبعها الحرارة كذلك.

هذه القواعد السابقة تساعد في تحديد أسباب الحريق في حالة إذا تم وضع التصورات المختلفة بصورة منطقية تستند على معطيات مسرح الحريق.

تحديد نقطة بداية الحريق:

مما لاشك فيه إن تحديد نقطة البداية يساعد المحقق في إدراك أسباب الحريق, وهناك عوامل متعددة تستخدم عادة لعزل نقطة البداية أو نقاط البداية -في حالة تعددها-

وذلك بدراسة تأثير مكونات النار على موقع ,وتتبع أنماط الانتشار , وفي حالة وجود عدد من نقاط البداية متفرقة ومستقلة فلا يسلم بسرعة بأن ذلك كان ناجما عن عمل جنائي, بل يتم التروي والتحقق من ذلك الأمر, فقد يكون بسبب أعمال أفراد الإطفاء أثناء محاولتهم إنقاذ المصابين قبل البدء بعملية الإخماد, وقد يكون بسبب

---

(١) النجار، محمد بشير. التحقيق في أسباب الحريق، مرجع سابق. ص٤٨.

تطاير الشرر أو بسبب تطاير مكونات الموقع في حالة الانفجار أو غير ذلك.

ومنطقة بداية الحريق تتميز بأنها: "هي الأشد تضررا, لأن النار اشتعلت فيها أطول من غيرها, ولوفرة الأكسجين الذي يزيد من شدة الاشتعال في مراحل الحريق الأولى قبل أن تصل النار إلى غيرها, ثم يبدأ التسلسل التدريجي للضرر كلما ابتعدنا عنها وفقا لنمط الانتشار[1]".

ويعتمد تحديد نقطة البداية وسبب الحريق على المعاينة, وقدرة المحقق على اكتشاف بقايا الحريق الثابتة في مكانها, والتعرف على دلالاتها, فهي تحتوي على معلومات عن الحريق وطرق انتشاره, ودرجة الحرارة التي وصل إليها, والوقود الذي أشعل النار.

إذا فتحديد سبب الحريق ينطلق من تحديد مصدر الحرارة, والوقود الأولي لإشعال النار الذي يمكن التعرف إلية من خلال تحديد نقطة البداية.

وبالتعمق في نمط الاشتعال، وتتبع تسلسله التدريجي يتجه المحقق تدريجيا إلى المنطقة الأكثر تضرراً، وهي المنطقة التي اشتعلت فيها النار فترة أطول من غيرها من الأحوال العادية، أي باستثناء وجود مسرعات الاشتعال.

فالنار تشتعل في نقطة البداية، وحولها فترة أطول من غيرها، لوجود كمية كافية من الأكسجين في المراحل الأولى من الحريق، لذلك ففي المباني تكون الغرفة الأكثر تصدراً – في أغلب الاحتمال لأن – هي غرفة البداية، وتحديد هذه الغرفة مهم، نظراً لأنها تحتوي على نقطة البداية، وعلى دلائل تشير إلى مسببات الحريق وفي حالة تعدد نقاط البداية دون تفسير منطقي لحدوثها عرضياً فإن ذلك يعتبر دليلاً على الإشعال العمد[2] ويعتمد تحديد نقطة ابتداء الحريق على عدة عوامل منها:[3].

١- الاستعلام مبدئياً من الشهود: فحادث الحريق دائماً يكتشف من قبل أقرب الناس إليه سواء كانوا سكاناً أو عاملين في المكان أو جيرانه، أو غير ذلك،

---

(١) **معهد الدفاع المدني, آثار الحريق, مرجع سابق. ص ٢١**

(٢) سبتي، سبتي محمد وآخرون، مادة التحقيق الفني. مرجع سابق ص٨٧ – ٨٨.

(٣) عزمي. أبو بكر عبد اللطيف. فحص الحرائق والانفجارات. مرجع سابق ص ٣٣ – ٣٦.

وغالباً يتم ذلك عن طريق رؤية الدخان، أو اللهب أو شم الرائحة. ويقوم بعضهم يدافع الرغبة في الإطفاء أو حب الاستطلاع أو غير ذلك بالبحث عن مكان الحريق، وعن مصدره، ومراقبته والعمل على إخماده. ومن هؤلاء يمكن للمحقق تحديد نقطة البداية ومكانها، وأحياناً أسباب الحريق.

٢- لون اللهب والأدخنة: فهناك بعض المواد تتميز بلون لهب، وأدخنة معنية عند اشتعالها كالإطارات، والجلود، والمواد الكيميائية... وعن طريق تحديد لون اللهب، ولون الدخان الذين يتصاعدان عن بداية الحريق يمكن تحديد نقطة البداية من خلال تحديد نوع المادة التي بدأ منها.

٣- مستوى ارتفاع الترسبات الكربونية السوداء: إذ أن، هذه الترسبات العالقة على الجدران تزيد كلما ابتعدنا عن منطقة البداية.

٤- مستوى ارتفاع آثار الاحتراق: فالتيارات الهوائية الساخنة وألسنة اللهب تتجه دائماً إلى أعلى، فقد نجد في الأماكن البعيدة نسبياً عند نقطة البداية آثاراً للاحتراق على الأجزاء العلوية نقط من المكتبات والدواليب وغيرها.

٥- كميات الترسبات الكربونية: فالترسبات الكربونية تكون في بداية الحريق كثيفة في ظل درجة الحرارة العادية في الجو وهذه الترسبات تكون أكثف منها بعد ارتفاع درجة حرارة المكان، إذ أن النار تحرق الكربون فيقل ظهوره.

٦- درجة التفحم والتدمير: فمنطقة البداية هي الأكثر تضرراً من الحريق وذلك أن النار تستمر فياه مدة أطول من غيرها من الأماكن.

٧- توقف الحريق: فنتيجة المقاومة الطبيعية للمواد كالأخشاب مثلاً ضد الاحتراق فتتوقف آثار الاحتراق، فقد نجد جزءاً من الكتلة الخشبية متفحماً، والآخر سليماً وهذا يعين في تحديد اتجاه انتشار النار.

٨- أشكال التشققات في الأسطح المحترقة: فالتشققات التي تحدث في أحد سطحي الخشب المحترق قبل السطح الآخر تكون أعمق وأغور، من تلك التي حدثت بعد امتداد النار إلى السطح الآخر. ويمكن عن طريق مقارنة آثار التشققات

على السطحين تحديد أيهما تعرض للنار قبل الآخر، "أما في حالة هبوط النار رأسياً من أعلى إلى أسفل فتكون التشققات على كلا الجانبين شبه متماثلة"[١].

٩- تقوس الخشب: فعندما يتعرض سطح لتكة خشبية للنار قبل السطح الآخر فإنه يتقوس بحيث يكون السطح المقعر جهة المصدر الحراري. وذلك أنه فقد نسبة من مكوناته الرطبة والأبخرة، والغازات القابلة للاشتعال فينكمش على هيئة تقوس.

١٠- التأثير على الألواح الزجاجية: فهي تتأثر بالحرارة واللهب الشديدين، فتنصهر ناحية المصدر الحراري المؤثر وسبب ذلك هو ليونة السطح المواجه للمصدر الحراري قبل السطح الآخر.

١١- تأثير الحرارة على شكل المعادن: فعندما تتعرض الأجزاء المعدنية لحرارة الحريق فإنها تقوس ناحية المصدر الحراري الذي يواجهها. "وقد يحدث في مراحل متأخرة من الحريق أن يتغير وينعكس وضع التقوس ليكون التحدب للجهة الخارجية بتأثير اندفاع الأدخنة، والتيارات الهوائية الساخنة، في وقت بدأ فيه المعدن بالانصهار الجزئي"[٢].

١٢- تساقط طبقات التكوين الخرساني: فقد يبدأ الحريق بطيئاً ولفترة طويلة قد تمتد الساعات قبل أن تظهر ألسنة اللهب وعند تعرض جدران منطقة البداية أو سقفها للتبريد المفاجئ أثناء عمليات الإطفاء فنه يلاحظ تساقط طبقات الخرسانة الهشة التي تلين مع بقائها متماسكة في أماكن أخرى.

١٣- توقف الساعات في المكان المحترق: فالساعات بأنواعها يغلب أن تتوقف عند تعرضها للهب والحرارة، ويمكن تحديد نقطة البداية بمقارنة الوقت الذي توقفت عند الساعة، مع وقت اكتشاف الحريق ودراسة العوامل المؤثرة بما يساعد على التحديد التقريبي لنقطة البداية بالنسبة لمكان تواجد الساعة. وعند وجود عدد من الساعات متوقفة فإننا نستطيع ملاحظة أوقاتها والتعرف على

---

(١) المرجع السابق، ص٣٥.

(٢) المرجع السابق، ص٣٥.

اتجاه النار ومن تعرض للحرارة أولاً ليمكننا تحديد نقطة البداية.

١٤- دراسة الفيوزات والقواطع بلوحات التوزيع الكهربائية: فعادة يقطع التيار الكهربائي فور اكتشاف الحريق، وتثبت حالة المفاتيح والقواطع على الوضع الذي تكون فيه "ون احتراق توصيلة فيوز (مصهر) أو انفصال مفتاح قاطع أتوماتيكي تلقائياً بلوحة التوزيع دون باقي الفيوزات أو القواطع يشير إلى إما زيادة الأحمال التي يغذيها هذا المصهر أو المفتاح، أو حدوث تماس كهربائي في هذه الدائرة، وإذا تحدد موضع الحمل الكهربائي في الموقع الذي شب به الحريق بعد مسار الدائرة التي تغذيه أمكن بالتالي تعيين منطقة البداية التي تأثرت توصيلاتها بعوامل الحريق قبل غيرها"[١].

١٥- انفصال بلاط الأرضيات: فتعرض منطقة البداية للحريق وقتاً طويلاً يعمل على طرد الهواء الكامن داخل المسام الأسمنتية للبلاط في هذه المنطقة بسبب الحرارة الشديدة، وبمجر واتصال مياه الأطفاء بها فإنها تشرب بها بشدة مما ينتج عنه زيادة حجم البلاطه في سهولة انفصالها وقد تأخذ بلاطتان متجاورتان شللاً هرمياً.

١٦- المؤشرات الحرارية[٢]. فالأجزاء المنصهرة من المعادن أو الزجاج تساعد المحقق في تحديد مسار انتشار النار وموقع أعلى حرارة معاً. فأعلى موقع للحرارة يكون في الأحوال العادية قرب منطقة البداية. ويجب عند ملاحظة وجود مواد منصهرة أن يحدد نوعها ودرجة ذوبانها، وتحديد الوقود الذي أنتج الحرارة.

١٧- نقاط الاشتعال المنخفضة[٣]. فالشكل المخروطي (٧) هو أكثر الأشكال شيوعاً ويرتبط بنمط الاشتعال والحرارة الصاعدين، ويكون رأس الشكل (القاعدة) موجهاً إلى نقطة البداية.

---

(١) المرجع السابق ص٣٦.

(٢) سبتي، سبتي محمد وآخرون. مادة التحقيق الفني. مرجع سابق، ص٨٩.

(٣) المرجع السابق، ص٩٠.

ولذلك فإن على المحقق تفحص جميع نقاط البداية المنخفضة التي يكتشفها بعناية حيث أن أكثرها انخفاضاً تكون عادة هي نقطة البداية الرئيسية.

٢-١-١-٤. آثار الحرائق:

حوادث الاحتراق تتميز بعلامات خاصة تختلف بها من غيرها من الحوادث: فالنار تسبب تلفاً كبيراً في كثير من الآثار المهمة في موقع الحادث.

كما أنها تتسبب في نشوء أثار هامة جديدة كالرماد والهاب، وغيرها إلا أننا سنتطرق لأهم الآثار التي تنتج عن الحريق وهي كما يلي:-

أولاً: الدخان والأبخرة المتصاعدة:

فالدخان عبارة عن "دقائق صغيرة من مواد صلبة تتعلق بها في الهواء، وتعتمد خصائصه على نوعية الوقود المستعمل في الحريق وعلى الظروف التي يتم في ظلها الاحتراق، والدخان غالباً يحوى مواداً غير عضوية كالرماد وبعض مركبات المعادن وذرات كربون السناج وبعض الأجزاء غير المحترقة من الوقود ذاته"(١).

والدخان هو انتشار ذرات دقيقة صلبة في وسط غازي. ويمكن أن يظهر بالألوان التالية:

١- **الدخان الأبيض:**

وينطلق عند احتراق المواد الرطبة. وهي تحترق بعد أن يجف ماؤها. كما ينطلق هذا الدخان من حمض الكبريت المسكوب ومن الفسفور الذي يستعمل أحياناً كعامل اشتعال.

٢- **الدخان الرمادي:**

وينطلق من احتراق مواد جافة، أو مكدسة فوق بعضها مع وجود فراغات بينها كالتبن والورق المجعد، ويتألف هذا الدخان بنسبة كبيرة من ذرات الهباب

---

(١) عطيات، عبد الرحمن شعبان (١٤٠٨هـ) التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ص٢٧.

والرماد الطائر.

٣- الدخان الأصفر أو البني المائل إلى الحمرة:

ويدل على احتراق مواد كبريتي أو احتراق الصوديوم. أو أفلام التصوير وقد يدل على استعمالها كمسارعات للحريق.

٤- الدخان الأسود:

وينتج عن عملية احتراق غير كاملة، أو بسبب وجود مادة يدخل البترول في تكوينها كالمطاط والفحم.

ومما سبق يتضح أن "خصائص الدخان والأبخرة المتصاعدة من النار تشكل مؤشرات تفيد في تحديد طبيعة المواد المحترقة بما في ذلك مسارعات الاشتعال المستخدمة في زيادة فاعلية الحريق، إذ أن لون ومظهر الدخان يرتبط بشكل كبير بطبيعة وخصائص الحريق الذي يصدر عنه، فيشير وجود بخار الماء بنسبة عالية في الدخان إلى اتصال مواد مبتلة بالمواد القابلة للاشتعال الساخنة، حيث يتبخر الماء الموجود في هذه المواد قبل احتراقها"[١].

ويمكن تمييز اللون الأسود الناتج عن تعرض سطح ما لدخان بسهولة عن اللون الأسود الناتج عن السطح نفسه للتراب أو أي مادة أخرى.

ثانياً: اللهب:

ويقصد باللهب: "الضوء المصاحب للحرارة نتيجة التأكسد السريع للمادة"[٢] وتختلف قوة اللهب تبعاً لمادة الاحتراق ، وغالباً ما يترافق احتراق المواد في جو عادي غني بالأكسجين بوجود اللهب. ويدل لون اللهب على شدة الحريق، وعلى طبيعة المواد المحترقة.

---

(١) المرجع السابق ص٢٨.

(٢) مجموعة دار قابس، موسوعة الحريق، مرجع سابق ص٩.

وهناك اللهب الأحمر ويكون صادراً عن احتراق المنتجات البترولية ودرجة حرارته التقريبية ٩٧٥ F

فهناك اللهب الأصفر ودرجة الحرارة التقريبية له ٢١٩٢F

وهناك اللهب الأبيض أو الشفاف اللامع ودرجة حرارته التقريبية ٢٥٥٠F

ثانيا. غازات الاحتراق:

وهي ذات تأثير سيء على الأشخاص إذ تؤدي إلى الوفاة في حالة استنشاقها، ونلاحظ أن كمية ونوع الغازات السامة التي تنتج عن الحرائق تخضع للتركيب الكيميائي للمواد المشتعلة وحسب الكمية المتوفرة من الأكسجين ودرجة الحرارة المتوفرة في مكان الحريق. ومن هذه الغازات:

١- ثاني أكسيد الكربون: وينتج عنه كميات كبيرة أثناء الحريق ويوجد في الهواء المستنشق بكميات كبيرة ويؤدي إلى الاختناق عند زيادة تركيزه عن حد معين.

٢- أول أكسيد الكربون: ويمكن أن يتسبب بإصابات خطيرة تؤدي إلى الوفاة، وينتج أثناء عملية الاحتراق واستمرار الحريق.

٣- كبريتيد الهيدروجين: وينتج عن احتراق المواد العضوية كالجلود، واللحوم، وإذا وصلت نسبة تركيزه في الهواء ٥٧% فإنه يكون ساماً جداً ومؤثر على الحياة[١].

ويوضح جدول (٥) ألوان الدخان والوقود، وجدول (٦) ألوان اللهب ودرجة الحرارة:

---

(١) المرجع السابق ص٩، ٨.

جدول (٥)

ألوان الدخان والوقود:[١]

لون الدخان	لون الشعلة	الوقود
رمادي إلى بني	أحمر إلى أصفر	خشب ، ورق ، قماش
أسود	أحمر إلى أبيض	جازولين (بنزين السيارات)
أبيض إلى رمادي	أصفر إلى أبيض	بنزين (مادة عطرية)
أسود إلى بني	أصفر إلى أبيض	زيت التربتاين
أسود	أحمر غامض إلى برتقالي مصفر	الكيروسين
أسود	أزرق مبيض إلى أبيض	النفط

جدول (٦)

ألوان اللهب ودرجة الحرارة:[٢]

لون اللهب	درجة الحرارة/ف	لون اللهب	درجة الحرارة/ف
أحمر غامق	٩٠٠-١٠٠٠	قرنفلي	١٦٠٠-١٧٠٠
أحمر خفيف	١٠٠٠-١١٠٠	برتقالي	١٧٠٠-١٨٠٠
كرز غامق	١١٠٠-١٢٠٠	ليموني	١٨٠٠-١٩٠٠
كرز متوسط	١٢٠٠-١٣٠٠	أصفر خفيف	١٩٠٠-٢١٠٠
كرز فاتح	١٣٠٠-١٤٠٠	أبيض	٢١٥٠-٢٢٥٠
أحمر ناصع	١٤٠٠-١٥٠٠	أبيض ناصع	٢٥٠٠ فما فوق

---

(١) معهد الدفاع المدني، آثار الحريق. مرجع سابق ص١٢.

(٢) المرجع السابق ص١٢

٢-١-٢. الحريق العمد

٢-١-٢-١. حجم الظاهرة في المملكة العربية السعودية:

تزداد جرائم الحريق العمد في العالم ازدياداً ملحوظاً وذلك تبعاً للتطور العلمي والتقني والحضاري في العالم كله كما أن أسباب ودوافع الحريق العمد تنوعت واختلفت تبعاً لذلك، فهناك جرائم الإحراق للحصول على التعويض الحكومي، وهناك الإحراق للحصول على التأمين، وجرائم الإحراق للانتقام وجرائم الإحراق لتغطية جريمة أخرى سابقة أو لاحقة كالقتل أو السرقة، أو التزوير وغيرها.

وقد أوضحت نتائج الدراسات والإحصائيات التي صدرت في الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الخمسة السابقة ارتفاعاً ملحوظاً في جرائم الحريق العمد في المملكة. حسب الجداول التالية (جدول ٧، ٨) والأشكال التالية (شكل١-٤)[١].

(١) إدارة التخطيط والإحصاء، الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية (للأعوام ١٤١٧-١٤٢١هـ) الرياض.

جدول (٧)

عدد الحرائق العمد ونسبتها للحرائق في نفس العام

السنة	حريق عمد	مجموع الحرائق	النسبة	نسبة الزيادة
١٤١٧	٣٢٨	١٧٦٦٠	١,٨٥%	
١٤١٨	٣٤٤	١٧٦٢٣	١,٩٥%	٤,٧٨%
١٤١٩	٤١٨	٢٠٦٠٦	٢,٠٢%	٢١,٥١%
١٤٢٠	٤٣٠	٢٠٦٤٨	٢,٠٨%	٢,٧٩%
١٤٢١	٤٨٦	٢١٧٣١	٢,٢٣%	١٣,٠٢%

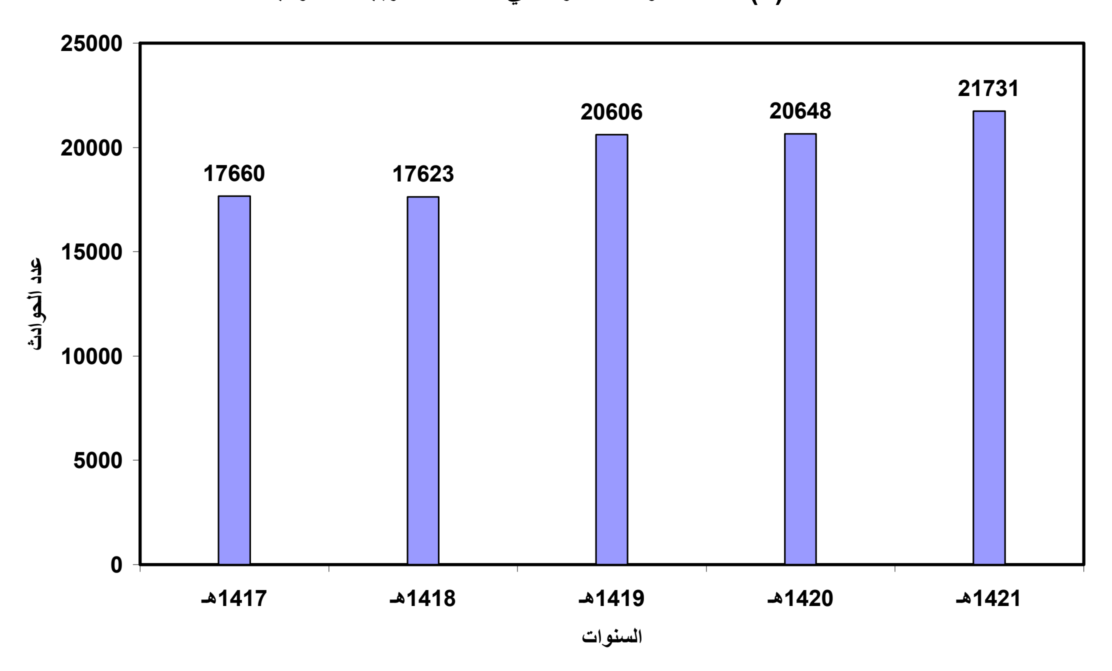
جدول (٨)

عدد الحرائق العمد ونسبتها للحرائق في منطقة الرياض(١)

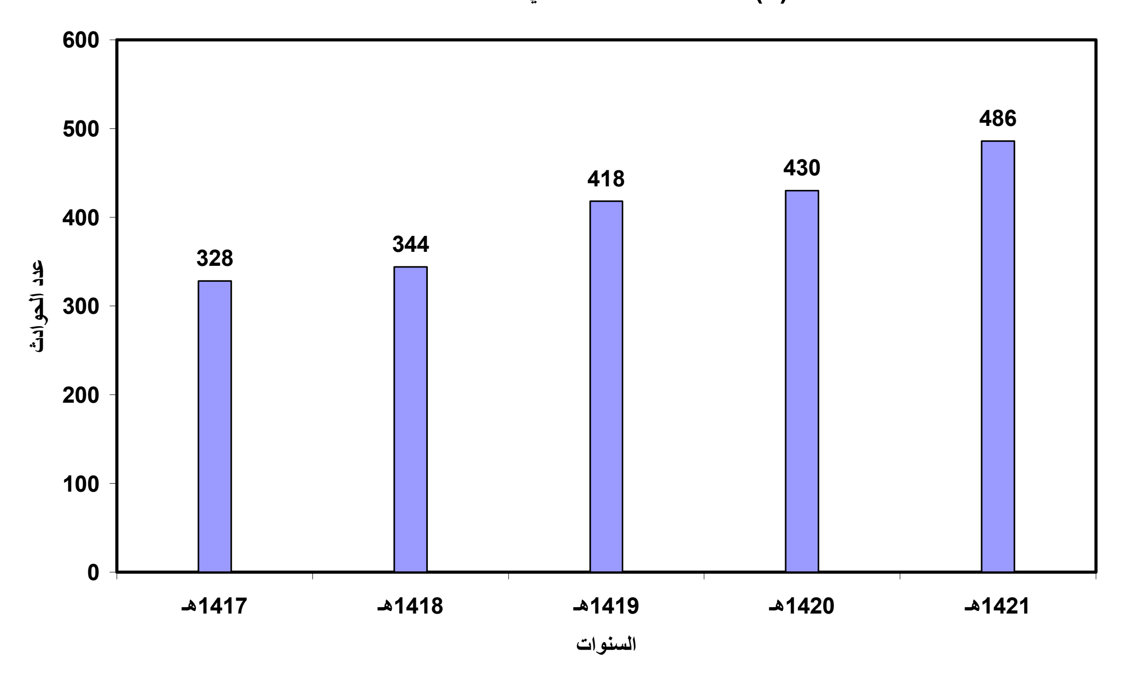
السنة	حريق عمد	مجموع الحرائق	النسبة
١٤١٧	٥٧	٢٢٩١	٢,٢٨%
١٤١٨	٥٤	٣٠٧٥	١,٧٥%
١٤١٩	لم يتم التصنيف	٣٥٨٩	
١٤٢٠	٦٥	٣٥٧٠	١,٨٢%
١٤٢١	٦٥	٤٣٥٤	١,٥%

(١) إدارة التخطيط والإحصاء، الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية (للأعوام ١٤١٧-١٤٢١هـ) مرجع سابق.

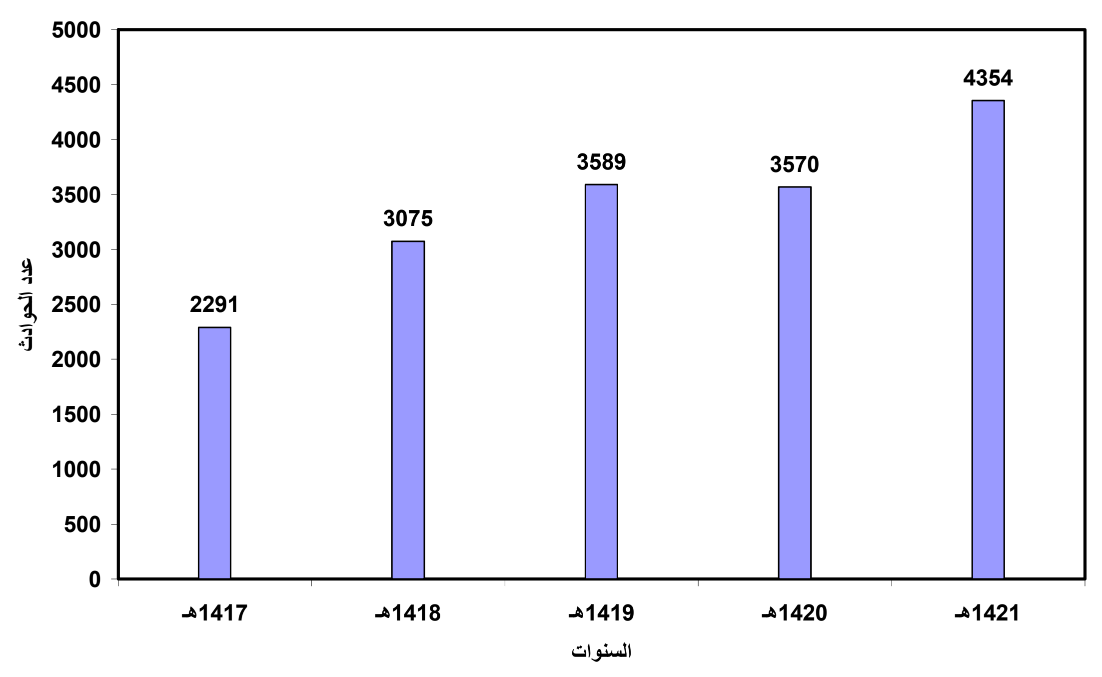
شكل (١): عدد الحوادث عموما في المملكة العربية السعودية



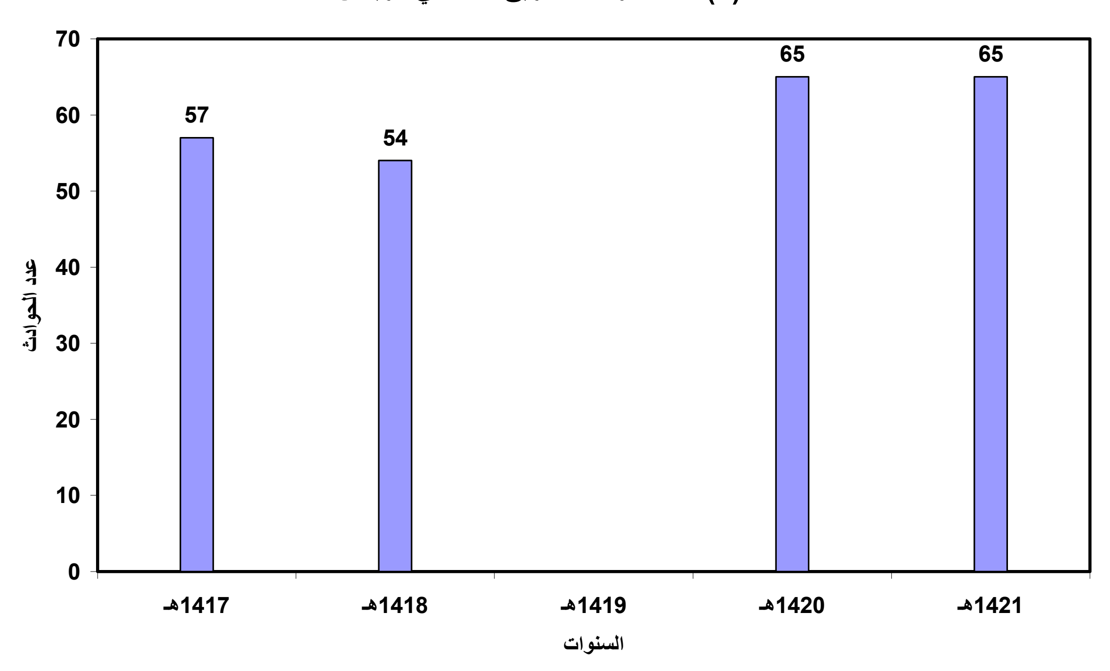
شكل (٢): عدد الحوادث العمد في المملكة العربية السعودية




شكل (٣): عدد حوادث الحريق في الرياض



شكل (٤): عدد حوادث الحريق العمد في الرياض١



١. عام ١٤١٩هـ لم يتم التصنيف.

ومما عرضناه في الجداول السابقة يتضح لنا أن جريمة الحريق العمد في المملكة العربية السعودية في تزايد مستمر وقد تراوحت نسبة هذه الزيادة ما بين (٤,٧٨% - ٢١,٥١) حيث بلغت أعلى نسبة للزيادة في عام ١٤١٩هـ حيث بلغ إجمالي حوادث الحريق العمد في المملكة العربية السعودية (٤١٨) حريقاً يمثل ما نسبته (٢,٠٢%) من إجمالي الحرائق البالغ عددها (٢٠٦٠٦) حريقاً في ذلك العام، وهذه النسبة وإن كانت ضئيلة لكنها نذير خطر، إذ أنها شكلت نسبة (٢١,٥١%) زيادة عن حوادث الحريق العمد في العام الذي سبقه.

كما أننا ومن خلال ملاحظة أعداد الحوادث في الأعوام الخمسة المشار إليها نجد التزايد المستمر في عدد هذه الحوادث والذي بدأ من ٣٢٨ حادثاً عام ١٤١٧هـ حتى وصل عام ١٤٢١هـ إلى ٤٨٦ حادثاً.

علماً بأن هناك حوادث حريق عمد لم يبلغ أصحابها عنها لأسباب ودواع كثيرة ترجع إلى التركيبة الاجتماعية والسكانية والثقافية للشعب السعودي، وأخرى لم تدخل في الإحصائية بسبب عدم معرفة أسباب حدوثها أو لم يبت فيها وتمثل أرقاماً لا يمكن إهمالها.

ففي عام ١٤١٧هـ بلغت هذه الحوادث (١٨٤٤) حادثاً أ ما في عام ١٤١٨هـ فبلغت (٢٠٩٦) حادث، وفي عام ١٤١٩هـ بلغت (١٣٥٧) حادثاً، وفي عام ١٤٢٠هـ بلغت (١٣٥٦) وفي عام ١٤٢١هـ بلغت (٥٩) حادثاً.

ونلاحظ أن هناك تناسباً عكسياً ما بين حوادث الحريق العمد وحوادث أو قضايا لم يبت فيها أو لم تحدد أسبابها، فكلما قل عدد الحوادث التي لم يبت فيها زاد عدد حوادث الحريق العمد – باستثناء عام ١٤١٨هـ كما يظهر في الجدول التالي (جدول ٩):[*]. [١].

(*) وهو ما يعزونا للاحتمال بأن عدد الحرائق العمد أكثر مما ورد في الإحصائيات الرسمية.

(١) تم طرح الإحصائية حسب ما جاء في الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية في مشكلة الدراسة، إدارة التخطيط والإحصاءات، الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية، مرجع سابق.

جدول (٩)

عدد حوادث الحريق العمد والقضايا التي لم يبت فيها

السنة	حوادث الحريق العمد	قضايا لم يبت فيها
١٤١٧هـ	٣٢٨	١٨٤٤
١٤١٨هـ	٣٤٤	٢٠٩٦
١٤١٩هـ	٤١٨	١٣٥٧
١٤٢٠هـ	٤٣٠	١٣٥٦
١٤٢١هـ	٤٨٦	٥٩

٢-١-٢-٢. الصفات المميزة للحريق العمد.

الحريق العمد يتميز عن غيره من الحرائق ببعض الظواهر التي تدل عليه ويمكن من خلال تتبعها الحكم بعمدية الحريق:

كما أنه ينفرد بسمات تجعله ذا نمط خاص في مدى أثرها المدمر، وطريقة ارتكابها وأسلوب معالجتها وفحصها وهذه الصفات كما يلي:

١- الانتشار والتدمير التام: حيث أن الحريق العمد لا يتوقف أثره على تدمير مكان الجريمة فقط بل قد يصل التدمير إلى أماكن أخرى بعكس الجرائم الأخرى التي يتوقف أثرها عند الحد الذي يتوقف عنده الجاني في ارتكاب الجريمة كالسرقة، والقتل .. الخ.

٢- ضياع الآثار المادية في موقع الحريق وتدميرها: فالحريق العمد خاصة يدمر الآثار المادية التي يمكن أن ترشد إلى الجاني أو تدل على دوافع أو أسباب ارتكاب الجريمة، وذلك أن الجاني يستخدم مسارعات الاشتعال من السوائل وغيرها ويبددها في أماكن متفرقة تجعل انتشار النار على محتويات المكان سريعة وفعالة، كما تجعل السيطرة عليها صعبة. كما أنها قد تصاحب بانهيارات للمباني، أو الأسقف مما يزيد في حدة التدمير ودثر الأدلة.

٣- سهولة الحصول على وسائل الجريمة: فوسائل الإجرام متوافرة وبسهولة ويمكن الحصول عليها بدون أن يسرى الشك لدى الآخرين في الهدف من الحصول عليها، بل أنها تستعمل بوجه طبيعي في الحياة اليومية.

٤- جريمة خفيفة: حيث إنها لا تحتاج إلى إعداد نفسي طويل، أو عسير، ولا تتطلب المواجهة مع المجني عليه بل إنها تتطلب الخفة في التنفيذ[(١)].

٥- تعدد نقاط البداية في موقع الحريق: فالجاني يعمد إلى توفير عنصر السرعة في ارتكابه للجريمة ، وحتى يضمن أهدافه كاملة فإنه يعمد إلى تعديد نقاط البداية لضمان سرعة انتشار النار ، وفعالية التدمير.

---

(١) الضلعان، خالد علي (١٤١٠هـ) ، الكشف عن السوائل البترولية في حوادث الحريق العمد، الرياض: المركز العربي للدراسات، الأمنية والتدريب, رسالة ماجستير غير منشورة ص٥.

٦- غالباً ما يتم العثور في مكان الحريق على بقايا المعدات المستخدمة في إشعال النار: فالجاني غالباً ما يكون في مكان الحريق قبيل اندلاعه مباشرة، وفي هذا خطراً عليه لأنه قد يتعرض للحريق إن مكث فيها حتى تضطرم النار ، كما أنه قد يراه أحد داخلاً أو خارجاً من مكان الحريق. ولذلك فهو يعمد إلى إعداد وسائل تضمن له اشتعال النار وانتشارها بعد فترة زمنية معينة يكون هو في مكان أخر. فإذا دقق المحقق وأعوانه في البحث في مكان الحريق وخاصة نقاط البداية فإنه في الغالب يعثر على بقايا المعدات المستخدمة في الحريق وهذا الأمر قد يكون صعباً في حالة استخدامه للمواد المبللة في سوائل تشتعل ذاتياً، خلال فترة معينة. كالطلاءات الصمغية مثلاً.

٧- صعوبة التحقيق في هذا النوع من الجرائم حيث أن الجاني يحرص على طمس أي أثار قد تدل عليه ويساعده في ذلك انتشار النار، وكذلك جهود فرق الإطفاء وكثرة الدخول والخروج من وإلى مكان الحريق من قبل أفراد الإطفاء والمحقق وأعوانه والجمهور.

٨- سرعة انتشار النار في مكان الحريق وذلك تبعاً لتعدد نقاط البداية والمواد المستخدمة في اشتعال النار.

٩- غالباً ما يكون الإحراق العمد (جريمة لإخفاء جريمة) إما لاحقة أو سابقة فيعمد الجاني إلى إحراق مكان ما لإخفاء جريمة قتل أو لإبهام المحقق أن الوفاة بسبب الحريق ، أو لإخفاء جريمة تزوير بعض المستندات، أو إتلاف أوراق مهمة تدينه في قضية اختلاس أو سرقة وغير ذلك. فالإحراق العمد يكون (جريمة مركبة).

١٠-غالباً ما توجد أثار للاقتحام في مسرح الحادث تكسير الأبواب، أو النوافذ، خاصة إن كان الجاني غريباً من موقع الحادث.

١١- قد يعمد الجاني إذ كان دافعه الحصول على التعويض والتأمين إلى إخلاء المكان المحترق من الأوراق المهمة أو الأشياء الثمينة ذات الصفة الشخصية.

١٢-يعمد الجاني إلى إظهار الأشياء التي يرغب في إتلافها في مكان واضح في

موقع الحريق كإخراج السجلات من الخزنة لتصل إليها النار بسهولة أو ما شابهه.

١٣-وجود أثار لتخريب أنظمة كشف الحريق أو أنظمة الإطفاء (الرشاشات، الحنفيات).

١٤-وجود ملاحظات غير عادية لسلوك النار، لا تتوافق مع تصميم الأشياء أو المحتويات من حيث معدل الانتشار، أو سرعة النار، أو اتجاهه أو بدايته في موقع غير معتاد لبدء الحريق كأن تبدأ النار في درج طاولة المكتب، أو الخزنة الخاصة[١].

١٥-تتميز حرائق العمد بأنها شرسة، تبدأ كبيرة، بحيث لا يمكن الإبلاغ عنها قبل أن تدمر جزءً كبيراً من موقع الحريق.

٢-١-٢-٣. دوافع الحريق العمد:

الحريق العمد كأي تصرف بشري أخر لابد له من قوة دافعة داخلية في النفس البشرية تدفعه لارتكاب هذا الفعل، وهذه الدوافع يمكن أن يترتب عليها اختيار الجاني لأسلوب وأدوات تنفيذ الجريمة، وهي تتغير وتتنوع كذلك تبعاً للمستوى الفكري والعقلي والثقافي للجاني، وكذلك البيئة ، فمثلاً:

الشخص الذي يكون دافعه إلى ارتكاب جريمة الحريق العمد هو الحصول على التأمين فإنه يخطط لارتكاب هذه الجريمة بعناية تامة، ويقوم باستغلال براعته وذكاءه في تنفيذها بحيث تبدو وكأنها حريق عرضي غير متعمد.

بينما يختلف الحال حين يكون الدافع لجريمة الحريق العمد هو إخفاء جريمة أخرى كالقتل مثلاً حيث يتسم العمل الجنائي بالسرعة والعجلة مما يوقع الجاني في أفعال تدل على جنائية الحادث، أو تدل على شخصية مرتكب الجريمة.

وإن معرفة الدوافع وراء افتعال الحريق عامل مهم للمحقق في الاستدلال على مرتكب الجريمة وقد أظهرت الخبرة العملية أن هناك دوافع كثيرة لجريمة الحريق

---

(١) معهد الدفاع المدني، آثار الحريق، مرجع سابق ص١٥.

ومنها:

١- **دوافع الكسب المادي ومنها:**

أ- الحصول على مبلغ التأمين التجاري، أو التعويض الحكومي : فيقوم صاحب المتجر أو المسكن بإحراق ممتلكاته أو متجره الخاضع للتأمين ويحرص على إخفاء معالم جريمته بكل ما أوتي من ذكاء حتى يبدو الحادث عرضياً يستحق به الحصول على مبلغ التأمين أو التعويض ...

ويمكن الاستدلال على هذا الدافع بعدة أمور منها:

١- قيام صاحب المكان المحترق برفع جميع الأوراق الشخصية ذات الأهمية أو المستندات أو البضاعة الثمينة.

٢- التبديل بين البضائع ، أو نقلها وإحلال قديمة مكانها، أو كراتين فارغة.

٣- كساد في النشاط التجاري للمحل ، أو عدم نجاحه أو عدم القدرة على إنجاحه.

٤- تعطيل أجهزة الكشف على الحريق، وأنظمة الإطفاء.

٥- عدم البلاغ عن الحريق إلا بعد مدة طويلة من بدءه في حالة إذا كان المبلغ صاحب الشأن، وأثبت بشهادة شهود وجوده وعلمه عن الحادث قبل الإبلاغ عنه بفترة طويلة تسمح بمثل هذا الافتراض.

ب- دوافع التنافس التجاري فعند قيام متجر آخر بجوار متجر ناجح ، فيؤدي هذا المتجر الجديد إلى يقل التسوق في المتجر القديم فإنه يلجأ أحد المتنافسين إلى إحراق المتجر المنافس، أو حين يرغب صاحب متجر التوسع على حساب محلات مجاورة فيقابل بالرفض فإنه قد يلجأ لإحراق المحلات حتى يدمر نشاطها ويشتري الأرض حين ذاك أو يستأجرها.

٢- محاولة إخفاء جريمة سابقة أو لاحقة: فقد يكون الدافع لارتكاب جريمة الإحراق العمد هي رغبة الجاني في إخفاء جريمة قتل سابقة للحريق فيعمد على إظهار أن الموت كان بسبب الاختناق بالدخان أو بسبب الحريق ، أو قد يعمد الجاني لارتكاب جريمة السرقة ويقوم بافتعال الحريق ليخفي هذه

الجريمة حتى لا يكتشف أمره. وتعتبر المفقودات من السرقة من ضمن المحترق في الحادث، أو قد يعمد إلى افتعال الحريق لإخفاء جريمة تزوير أو اختلاس فيفتعل الحريق لإتلاف أي مستند قد تثبت إدانته.

٣- إشعال النار بدوافع مرضية أو نفسية "يرى البعض أنهم يشعلونها لإثارة رغباتهم الجنسية أو الحسية عموماً، وهذا النوع من المشعلين يميزه أنه ليس له دافع للإشعال ولا يخطط له، ولا يحمل معه وسائل الإشعال ولا وقود بل يعتمد على ما يجده حوله في مكان الإشعال، وليس لمكان الحريق صفة خاصة بل يكون على طريق يسلكه يومياً. لموقف الحافلات أو للعمل أو للتسويق...[١].

٤- الانتقام والترهيب: فقد يرتكب الجاني فعلته ودافعه إلى ذلك الرغبة في الانتقام ومعاقبة الآخرين، أو الغيرة والحسد والحقد والكراهية .. الخ . ومثال ذلك أن يقوم أحد العاملين في متجر ما بإحراقه انتقاماً من رب العمل بسبب سوء المعاملة، أو عدم صرف المستحقات.. وغير ذلك.

٥- إشعال الحرائق عمداً في المظاهرات وحالات الفوضى والإضطرابات كوسيلة من وسائل الإرهاب.

٦- حب الشهرة ولفت الانتباه: فقد يعمد حارس ليلى، أو أحد العمال إلى إشعال الحريق ثم يسارع في الإبلاغ عنه وذلك للفت الانتباه إليه وأنه مخلص في عمله للحصول على مكافأة مادية أو معنوية من رب العمل كما أن بعض رجال الإطفاء يعمد إلى إشعال الحريق في المناطق الهادئة أو القريبة من عمله ليلاحظ الآخرون سرعة وصوله للموقع وجديته في عمله أو ليحصل على تقدير زملاءه أو مديره في العمل.

٧- التخريب وجذب الانتباه: وهذا يحدث غالباً من الشباب العاطل. وغالباً ما يكون في حاويات النفايات أو في المباني المهجورة وذلك بهدف جذب انتباه المجتمع لما يعانيه من الإهمال.

---

(١) معهد الدفاع المدني, آثار الحريق, مرجع سابق. ص ١٣٥.

٢-١-٢-٤. طرق ووسائل الحريق العمد[(١)]:

أولاً: طرق الحريق العمد:

أ- طريقة مباشرة: وذلك بإيصال المصدر الحراري بالمواد المراد إشعالها، وقد تستخدم في ذلك مساعدات الاشتعال، وقد لا تستخدم، وغالباً فإن علامات الحريق تظهر بسرعة.

ب-طريقة غير مباشرة، وفيها تتأخر علامات الحريق في الظهور، لفترة قد تطول حسب نوعية المواد المستخدمة والمواد المحترقة، مما يسمح للجاني بالابتعاد عن موقع الحريق إلى موقع آخر يستطيع أن يثبت تواجده فيه. ومثال ذلك استعمال شمعة متقدة يتصل بقاعدتها شريط مبلل بالبنزين مثلاً فإذا وصلت إليه النار نقل اللهب إلى المواد الأخرى وأشعل النار.

ثانياً: وسائل الحريق العمد:

١- استخدام عيدان الثقاب، وهي وسيلة سهلة ومنتشرة وخاصة لدى صغار السن إذ لا يشكل وجودها مع الأفراد أي مسؤولية ، ويعتبر الحصول عليها من متطلبات الحياة اليومية. وقد يعثر المحقق في موقع الحريق على بعض العيدان المستخدمة في إشعال النار مجتمعة في مكان واحد قرب منطقة البداية وهذا يخضع كذلك لظروف الحادث ومدى التدمير الحاصل في الموقع وبسبب سلوك النار أو عمليات المكافحة.

٢- استخدام شمع الاستضاءة: فإنه قد يستخدم الجاني شمع الاستضاءة لإيصال اللهب للمواد القابلة للاشتعال وفي هذه الحالة فإن المحقق قد يعتمد على آثار الشمع في مكان الحريق فوق الأرض أو الطاولات، كما قد يجد أثار ترسبات كربونية على الجدران، والأجسام التي تجاورها تأخذ شكلاً مخروطياً يبتدئ كثيفاً من أسفل ثم يخف تدريجياً نحو الأعلى مع اتساع المخروط[(٢)].

---

(١) معهد الدفاع المدني, الفحص الفني، الرياض, المديرية العامة للدفاع المدني.مذكرة غير منشورة ص١٧.

(٢) النجار، التحقيق في أسباب الحريق، مرجع سابق ص١٣٥.

٣- استخدام لمبات الكيروسين: وهو نوع ذو فتيل مكشوف بدون غطاء زجاجي، ويستعان به أحياناً في إحداث الحرائق ، وقد يعثر المحقق أثناء المعاينة على ترسبات كربونية على الجدران أو الطاولة أو الأسطح مشابهة لما يحدث عند استعمال الشمعة. وقد يستخدم الجناة مصابيح الكيروسين في إحداث الحريق عن طريق قذفه على مواد سهلة الاشتعال كالأوراق مثلاً. وهذه الوسائل الثلاثة يمكن أن ندرجها تحت عنوان: (الطريقة المباشرة لإحداث الحريق).

٤- استخدام وسيط يساعد على الاشتعال: فهناك كثير من المواد ذات درجة اشتعال عالية نسبياً لا يسهل إشعال النار فيها دون وسيط يساعد على الاشتعال، فتنطلق منه حرارة تكفي لرفع حرارة الوقود (الجسم المراد إحراقه) إلى درجة اشتعاله . هذا الوسيط متعدد لكنه قد يكون:

أ- مواد هشة كالقش والورق، وهذه يمكن العثور على بقايها المتفحمة في مكان الحريق.

ب- السوائل الملتهبة البترولية: كالكيروسين والبنزين، والديزل، ويمكن الكشف عليها بشم روائحها أو عن طريق التحليل والفحص الفني في المعامل، وهذه السوائل الملتهبة تتميز بخصائص اشتعال قوية وسهولة تداولها واستخدامها مما يجعلها تستخدم بكثرة في حوادث الإحراق العمد من قبل الجناة كمسرعات للحريق.

ج- أجسام صلبة، وقد تكون على هيئة مسحوق أو بلورات، وهي إما أن تكون عامل مؤكسد قوي أو ملح بارود أو فسفور أو غيرها من المواد الكيماوية(١).

٥- استخدام أجهزة التسخين الكهربائية أو الغازية: حيث تستخدم في تزويد الحرارة اللازمة لإشعال المادة القابلة للاحتراق مثال ذلك: تسليط جهاز غلي الماء (الهيتر) المستخدم في صنع المشروبات الساخنة داخل الغرف والمكاتب على مادة قابلة للاشتعال مع توصيله بالتيار الكهربائي كأن يوضع

---

(١) الضلعان خالد، الكشف عن السوائل البترولية في حوادث الحريق العمد، مرجع سابق ص٨.

على ورق، أو فرش موكيت، أو أي مواد أخرى.

٦- استخدام الأجهزة التي قد تطلق الشرارة الكهربائية كالمفاتيح الكهربائية، وجرس المنزل والتلامس بين أسلاك الكهرباء .. فإذا كان البخار المتطاير من سائل الغازلين مثلاً متواجد وبتركيز عالي بقرب الأجهزة فإن الشرارة الصادرة تكون كافية إحداث الانفجار وحصول الحريق وفي هذه الحالة فإن الجاني يكون في مكان بعيد عن موقع الحادث ، بينما يقوم شخص آخر لا علاقة له بالموضوع بافتعال الحركة التي تصدر عنها الشرارة الكهربائية المحدثة للحريق والانفجار (١).

٧- استخدام أجهزة ومعدات وحيوانات لإشعال الحريق عن بعد وتشمل التالي:

أ- ساعة التوقيت حيث يقوم الجاني بتوقيت الأجهزة لإشعال الحريق بعد فترة معينة.

ب- العدسات المحدبة التي تعكس أشعة الشمس مركزة على المادة القابلة للاشتعال.

ج- الحيوانات التي يتم ربطها بأدوات إشعال الحريق.

٨- استخدام السجائر بإشعالها ووضعها فوق علبة كبريت وبجوارها مواد قابلة للاشتعال لتؤدي الغرض بإحداث الحريق بعد فترة من الوقت يتمكن الجاني من الابتعاد عن موقع الحريق.

٩- الوسائل الكيميائية التي أصبحت معروفة بشكل واسع كأسلحة فتاكة بعد الحرب العالمية الثانية. ومنها:

أ- قنابل الثرميت التي يصعب السيطرة عليها وهي مزيج من مسحوق الألمنيوم وأكسيد الحديد.

ب- حامض الفسفوريك وتستخدم لنقع ألواح الكرتون أو ما شابها والتي تنفجر باللهب عندما تجف.

ج- قنابل المولوتوف بشكلها البسيط المتمثلة في تعبئة زجاج الصودا بمادة

---

(١) عطيات عبد الرحمن شعبان، التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد، مرجع سابق ص٤١.

الجازولين وقطع القماش أو الورق وإلقائها مشتعلة فوق المكان الهدف. وعادة تستخدم في حوادث الشغب من قبل المشاغبين[١].

١٠- استخدام أجهزة التدفئة الكهربائية أو التي تعمل بالكروسين وذلك بوضع مادة قابلة للاشتعال فوقها أو طرح المدفأ فوق المواد القابلة للاشتعال كأغطية الفرش، أو الأوراق وغيرها مما يؤدي إلى الاشتعال البطيء الذي يمكن الجاني من الابتعاد عن مكان الحادث.

ومن المهم أ، يكون المحقق قادراً على تحديد نوع الانفجار الذي يحقق فيه في وقت مبكر. والإنفجارات على أنواع هي[٢].

١- انفجار الاشتعال: ويكون نتيجة اشتعال غاز أو غبار مادة مع خليط معين من الهواء وينتج عنه حرارة شديدة وضوء ساطع غالباً. ويحدث بسرعة شديدة بشكل انفجار.

٢- انفجار تصريف الضغط: ويحدث بسبب زيادة الضغط داخل وعاء أو خزان، حيث تتطاير المحتويات وأجزاء الخزان في منطقة واسعة وقد يحدث تبعاً لذلك الحريق.

٣- التحلل الكيميائي: وينتج عن التحلل السريع للمواد مثل بودرة الذخيرة، والنتروجلسرين وبعض المخصبات الزراعية. وتنفجر هذه المواد عندما تتعرض للحرارة أو لموجة اهتزازية ناتجة عن انفجار آخر، أو عندما تتعرض لصدمة قوية. وتقذف محتوياتها غالباً في الاتجاه المعاكس للانفجار. ولا يحدث آثار احتراق عميق.

٤- التفجير: وهذا ما يمكننا إضافته في وسائل الحريق العمد. وهو "عمل إجرامي يقصد به القتل والتدمير، فيعامل الموقع فوراً على أنه موقع جريمة، ويتميز بأنه ينتقل بسرعة أكبر من سرعة الصوت، ويكون تدميره أقوى في منطقة

---

(١) المرجع السابق ص٤٣ - ٤٤.

(٢) السبتي، سبتي محمد، وآخرون. مادة التحقيق الفني. مرجع سابق ص١٤٦ – ١٥٠.

الانفجار[1].

وغالباً ما يصاحب التفجير حريق يساهم كثيراً في تلف الأدلة التي هي بطبقتها شحيحة جداً لتدميرها في الانفجار.

وقد شهدت السنوات الأخيرة الماضية تفجيرات هزت العالم، وأحدثت حرائق وخسائر كبيرة في الممتلكات والأرواح ومن ذلك: تفجير مبنى التجارة العالمية في نيويورك في ١١ سبتمبر /٢٠٠١م. والتفجيرات التي حدثت في مجمعات سكنية بالعاصمة السعودية (الرياض) في ١٢مايو/ ٢٠٠٣م، والتفجيرات التي حصلت في جزيرة بالي في أندونيسيا، والتفجيرات التي حصلت في فندق ماريوت بجاكرتا بأندونيسيا في ٢٠٠٣/٨/٥م وتفجيرات مجمع إسكان المحيا بالرياض في رمضان ١٤٢٤هـ. وقد نتج عن كل ما سبق حرائق كبيرة قتلت ما لا يقل عن ٥٠٠٠ من البشر وخلفت خسائر كبيرة في الممتلكات.

(١) المرجع السابق، ص١٤٩.

٢-١-٣. إجراءات التحقيق في حوادث الحريق العمد:

٢-١-٣-١. معاينة مسرح الجريمة:

أولاً. تعريف المعاينة:

ونعني بمسرح الجريمة: مكان وقوع الحريق العمد والمواقع المتصلة به ذات العلاقة . كما أن المعاينة تعرف بأنها: "الإجراء الذي يتضمن وصف مكان الحادث بما فيه من أشياء وأشخاص والفحص الدقيق لكافة المحتويات ، بهدف كشف مخلفات وأثار الجاني بالمكان والتي تشير إلى شخصيته أو شركائه مما قد يفيد في إثبات ارتكاب الجريمة وتوضيح قدر من الاستنتاجات المنطقية، تشكل في حد ذاتها الأساس الذي تقام عليه عملية التحقيق"[١].

لذا فإنه يمكننا القول بأن مسرح الجريمة هو: الوعاء الذي يحتوي على الأدلة الجنائية التي يخلفها الجاني وراءه عقب فعلته الجنائية.

ويمكننا تعريف المعاينة كذلك بأنها: تعنى قراءة أوراق القضية من خلال مكان الحريق بالفحص الدقيق الداخلي والخارجي لمكان الحادث والأماكن المتصلة به والحصول على الأدلة الموجودة فيه وتحليلها للوصول إلى نتائج تساعد في تحديد شخصية الجاني أو أسلوب الجريمة وأدواتها وما إلى ذلك. وتوجيه التحقيق إلى جهة محددة.

كما تعرف المعاينة بأنها: "مشاهدة المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة وعمل وصف شامل له سواء بكتابة أو رسم تخطيطي، أو بالتصوير لإثبات حالته بالكيفية التي تركه الجاني بها. كما تشمل فحص جسم المجني عليه، وبيان ما يوجد به من آثار مما يتخلف عن الجريمة أو مما له علاقة بها"[٢].

كما تعرف بأنها: "المشاهدة والملاحظة المباشرة لمسرح الجريمة واثبات حالته الراهنة وما طرأ من تغيرات على الأشخاص والأشياء الموجودة في مسرح

---

(١) كامل، محمد فاروق، (١٤٢هـ)، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية. ص٢٤٦.

(٢) المهدي، السيد (١٤١٤هـ)، مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني، الرياض: المركز العربي للدرسات الأمنية والتدريب ص٢٢٠.

الجريمة واستنتاج الحقائق منه"[١].

كما تعرف بأنها: "الفحص الدقيق للأمكنة والأشياء والأشخاص وكل ما يفيد في كشف الحقيقة"[٢].

كما تعرف بأنها: "إثبات مكان الحادث فور الانتقال إليه وحالة المجني عليه وحالة المتهم، عقب ارتكاب الجريمة مباشرة ، ووصف ذلك وصفاً شاملاً دقيقاً مقروناً بالمخططات التوضيحية والصور"[٣].

وقد نصت المادة التاسعة والسبعون من نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٩ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٨هـ على أن "ينتق المحقق عند الاقتضاء فور إبلاغه بوقوع جريمة داخله في اختصاصه إلى مكان وقوعها لإجراء المعاينة اللازمة قبل زوالها أو طمس معالمها[٤].

ثانياً. أهمية معاينة مسرح الحادث (الحريق العمد):

إن من أهم النتائج التي يحرص عليها المحقق الجنائي من خلال معاينة مكان الحريق الفنية والدقيقة هي الحصول على أدلة جنائية تجعله قادراً على تحديد وإثبات أدلة إدانته وإثبات الحقيقة بوجه عام.

لذا فإن معاينة مسرح الحريق- وأي حادث عموماً – تكشف للمحقق الجنائي أدلة فنية مادية في مسرح الجريمة قد تفوق حجيتها وإثباتها جنائياً كثيراً من الأدلة القولية. حيث أنه: "إذا تناقص الدليلان الفني والقولي في واقعة معينة، فلا يجوز تكذيب الدليل الفني استناداً إلى ما جاء في الدليل القولي طالما كان هذا الدليل قائماً على الحقائق العلمية الثابتة"[٥].

---

(١) داوود، وآخرين (١٩٥٥م) التحقيق الجنائي: العملي والفني والتطبيقي، القاهرة: مطبعة النصر ص١١٩.

(٢) البشرى، محمد الأمين، (د .ت) التحقيق الجنائي المتكامل، الرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية: ص١٧٠.

(٣) أسمر، جورج (١٩٨٤م) تقنيات التحقيق الجنائي، دمشق : المكتب العربي للشرطة. الطبعة الثانية ص٢٦.

(٤) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٩ وتاريخ ١٤٢٢/٢/٢٨هـ. المادة (٧٩).

(٥) سراج الدين، كمال، القواعد العامة للتحقيق الجنائي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض: ص٥٩.

كما أن المعاينة تعتبر الوسيلة الأساسية للتحقق من وقوع الجريمة . وكذلك لتكوين فكرة عن طريقة وقوعها، كما أنها وسيلة أساسية لجمع المعلومات الأساسية عن الجريمة ودوافع ارتكابها وأسبابها، كما أنها تساعد في وضع خطة البحث على ضوء ما يكشف المحقق في مسرح الحريق من الأدلة، كما أن معاينة مسرح الحريق تساعد في تحديد مدى جنائية الحريق من عدمها، وهي كذلك تتيح للمحقق فرصة تدوين إفادة المجني عليه المصاب في حالة وجوده في مسرح الحادث، كما أن معاينة مسرح الحريق أثناء قيام فرق الإطفاء بعمليات الإخماد تساعد المحقق على تصوير بعض الأدلة والحصول عليها قبل تلفها بسبب المياه أو الدخول والخروج الذي تتطلبه عمليات الإطفاء من قبل الأفراد، وتتيح له أيضاً القدرة على تمييز الأعمال التخريبية المصاحبة للجريمة، من الأعمال التي يقوم بها أفراد الإطفاء لإخماد الحريق أو لإنقاذ المحتجزين فيه مثل عمليات كسر النوافذ والأبواب، والأقفال وغير ذلك كما أن المعاينة تساعد في التعرف على أسلوب ارتكاب الحادث، وأدواته وتساعد المحقق في حصر الشبهة في الاتهام على أشخاص محددين ونفي الاتهام عن آخرين قد يكون تم الاشتباه بهم. كما أن المعاينة تساعد المحقق في التعرف على وقت وقوع الحادث وذلك يتضح أيضاً من خلال التقرير الفني للطبيب الشرعي في حالة الوفاة، أو التقرير الفني لضابط الإطفاء من خلال التقييم الفني لعملية انتشار النار ومسببات اندلاعها.

كما أن المعاينة تساعد المحقق في التعرف أحياناً على الجرائم المصاحبة للحريق كالسرقة، والتزوير، والقتل ... الخ.

ولا ينكر أحد أهمية المعاينة وأثرها في إقناع القاضي وتفوقها على باقي الأدلة ووسائل الإثبات "فمسرح الجريمة يعتبر لدى غالبية الباحثين والمختصين، مستودع أسرار الجريمة والمدخل الرئيسي لمعرفة الحقيقة"[(١)].

يقول أحد شراح قانون الإجراءات الجنائية الفرنسي: "أن المعاينة وسيلة

---

(١) المنصور، إبراهيم صالح، (١٤٠٦) مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي، الرياض: الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب: ص٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة.

إثبات أكيدة إلى أقصى حد لكونها تعطى صورة مباشرة للشيء موضوع الدعوى ... وقد قال أحد القضاة في مصر: قلما تحصل المعاينة وترجع المحكمة بلا نتيجة في الدعوى، ولا نذكر أننا انتقلنا في معاينة ولم نهتد فيها إلى الحقيقة ، فالمعاينة سواء كانت في الأمور الجنائية أو المدنية تنصب مدارك القائم بها على الواقعة سواء كانت آثاراً مادية أو شيئاً متنازعاً عليه، فيكون لدى القاضي الاقتناع نتيجة لمس الحقيقة مباشرة من الإدراك المباشر لها"[١].

ثالثاً. أهداف المعاينة:

يمكن أن نلخص أهداف المعاينة من خلال التمعن في أهميتها، إذ تعتبر هي أهم تدبير لجمع الأدلة الجنائية المادية والمعنوية ومن أهدافها:

١- جمع الأدلة المادية والمعنوية الموجودة في مسرح الحريق مثل رفع البصمات، وتحليل الرماد، وآثار العنف وأدوات الجريمة ... الخ.
٢- إعطاء المحقق فرصة ليشاهد بنفسه مسرح الجريمة على ا لطبيعة ويتصور طريقة ارتكابها وطرق انتشار النار وتقدير المسافات في مسرح الحريق ومدى الرؤية وغير ذلك من الأمور التي تحرك مسار التحقيق.

وهناك من يرى أن المعاينة تهدف إلى تحقيق أمور منها:[٢]

١- إثبات وقوع جريمة الحريق بمعنى إثبات توافر أركانها بواسطة الحواس أو الوسائل الفنية المعتمدة من قبل أجهزة الشرطة.
٢- تحديد جنائية الحريق من عدمها، ونوع الجريمة السابقة أو اللاحقة لها إن وجدت، ومكان وزمان وقوعه.
٣- تحديد هوية أطراف الحريق (الجاني، المجني عليه، الشهود) وملكية مكان الحادث.
٤- تحديد أسلوب ارتكاب الحريق، وتحديد الوسائل التي استعملت في ذلك،

---

(١) المهدي ، السيد ، مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني مرجع سابق ،ص ٢٢٤-٢٢٥
(٢) أسمر، جورج تقنيات التحقيق الجنائي مرجع سابق، ص٦.

ووسائل تسريع الحريق ومواقعها ... الخ.

٥- توضيح ظروف الجريمة وأحوالها، والأسباب والدوافع التي أدت إلى ارتكابها.

٦- اكتشاف الآثار التي تعتبر أقوى الأدلة الثبوتية (بصمات، ملابس، أسلحة، أثار بشرية، كسر، خلع ... ألخ).

٧- تكوين فكرة عن الجريمة بعيدة عن أي مؤثرات أخرى مصاحبة كالانفعال أو المبالغة الكتابية .. الخ ، ويعتمد المحقق في ذلك على الصدق والموضوعية والوضوح.

٨- نقل صورة واضحة عن مسرح الجريمة إلى الأجهزة القضائية المختصة، إذ أن المعاينة التي تتم بدقة تمكن القاضي من استعراض جميع مراحل الجريمة وتمكنه من تكوين صورة واضحة عنه يعتمد عليها لإصدار قرارات بالقضية.

٩- التمييز بين العنف الجنائي الذي يدخل ضمن أسلوب الجريمة وبين العنف المستخدم من قبل رجال الإطفاء أثناء قيامهم بعملهم في إطفاء النار.

رابعاً: موضوع المعاينة:

المعاينة كما سبق في تعريفها تعنى مشاهدة مكان الجريمة (الحريق العمد) بما فيه من أشياء أو آثار أو أشخاص والأماكن المتصلة به، لذلك يمكننا أن نقول أن موضوع المعاينة كما يلي:

أ- معاينة الأماكن: ويعنى مسرح الحادث وما يخصه من معالم، وما يتصل به من أماكن. سواء كان مفتوحاً كالصحاري والمزارع .. أو مغلقاً كالمنازل والمتاجر.

ب- معاينة الأشخاص: ونعني الأشخاص الذين يتصلون بالحادث سواء الجاني أو المجني عليه أو الشهود وهؤلاء يمكن معاينتهم كما يلي:

١- معاينة الملابس: حيث يتم فحص الملابس الخارجية والداخلية ووصفها

وصفاً دقيقاً وإثبات ما بها من الآثار.

٢- معاينة الجسم لملاحظة ما يوجد عليه من حروق أو جروح أو آثار عنف أو مقاومة وغير ذلك ووصفها وصفاً دقيقاً وإثباتها بالتقارير الطبية اللازمة.

ج- معاينة الآثار والأشياء: ويقوم المحقق بوصف الآثار أو الأشياء التي يعثر عليها في مسرح الحادث وصفاً دقيقاً كما هي ، ويصف الآثار التي ربما تشير إلى عمدية الحريق وجنائيته.

ولتحديد الصلة بين المتهم والجريمة المنسوبة إليه فإنه يجب على المحقق معاينته كما يلي:(١)

١- في حالة استخدام مواد بترولية لإشعال الحريق فإن المحقق يعجل بفحص أيدي المتهمين أو المشبه فيهم، ويمكن أخذ عينات من أظفارهم لفحصها كيميائياً للتعرف على ما إذا كان علق بها مواد مسرعة للاشتعال أم لا. ويجب أخذ هذه العينات فور اكتشاف الحادث مباشرة دون تراضي لئلا يمكن لهم التخلص منها أو غسلها.

٢- فحص الأحذية والملابس وخاصة أطرافها السفلية فقد تتلون هذه المواضع أو يتناثر عليها رذاذ من السوائل البترولية عند سكبها. أو قد يطالها اللهب فيحرق أجزاء مناه.، خاصة عند استخدامه جرعات الاشتعال كالبنزين، أو قد يحترق جزء البدن المقابل لها وغير ذلك.

٣- في حالة استخدام مساعدات الاشتعال من المواد الصلبة كمسحوق الكبريت، أو الفوسفور وغيرها من المواد الكيميائية فيجب أن يشمل الفحص جيوب الملابس وزواياها الداخلية لبحث عن بقايا آثار مثل هذه المواد.

٤- قد يستخدم الجاني قطع القماش المبللة بمواد بترولية للمساعدة على تسريع الاشتعال، فيجب فحص المتهم فحصاً دقيقاً فقد يعثر المحقق على قطع قماش مشابهة أو خيوط من نفس نوع القطعة المستخدمة، ويمكن عن طريق فحصها

---

(١) عزمي. أبو بكر عبد اللطيف. فحص الحرائق والانفجارات للضباط – مرجع سابق، ص٧٢.

معملياً ومقارنتها نسبة قطعة القماش المضبوطة بقاياها في مكان الحريق إلى قطعة القماش المعثور عليها لدى المتهم.

٥- في حالة استعمال تركيبات أو توصيلات ميكانيكية أو كهربائية لتأخير ظهور علامات الحريق، فإن الفحص الدقيق للمتهم قد يؤدي إلى العثور على أجزاء مماثلة معه، تعتبر قرينة ضده، كما أن الأسلوب المستخدم في التركيبات يعطي معلومات مهمة عن المستوى العلمي للجاني.

٦- قد تكون جريمة الحريق العمد مصحوبة بجريمة أخرى، ولذلك فإن فحص المتهم وضبط آثار تثبت ارتكابه للجريمة الأخرى المصاحبة يفيد في أن يعترف المتهم طواعية بارتكاب الحريق العمد.

خامساً: القواعد الفنية التي تحكم المعاينة:

هناك قواعد فنية يجب أن يلتزم المحقق والباحث الجنائي بها في مسرح الحادث، وهذه القواعد تحكمها كذلك ظروف الحادث وملابسات الحريق إلا أننا يمكن أن نلخصها كما يلي:[1].

١- الإلمام بظروف الحادث وطرق المكافحة التي تمت من قبل رجال الإطفاء ووسائل العنف المستخدمة من أطراف الحادث، ومن رجال الإطفاء والتفريق بينها.

٢- تحديد نقطة بداية الحريق وكيفية انتشارها وملاحظة ذلك.

٣- العمل على التقليل من عدد العاملين في مسرح الحادث خاصة عقب نهاية عمليات الإطفاء.

٤- ترتيب العمل مع فريق العمل داخل مسرح الحادث. وسنتحدث عن ذلك إن شاء الله في مهارات المعاينة.

---

(١) كامل، محمد فاروق، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي، مرجع سابق ، ص٢٤٨ - ٢٥٣. داوود وآخرين، التحقيق الجنائي: العملي والفني والتطبيقي، مرجع سابق ص١١٩ - ١٢٧ . البشرى، التحقيق الجنائي المتكامل، مرج سابق ص١٧٠.

٥- البحث وبدقة عن الآثار المتخلفة عن الجريمة في مكان الحادث، وعن آثار للمتهم، وعن أدوات الجريمة ووسائل الإشعال المستخدمة، وإثباتها ووصفها، والتحفظ عليها إلى أن يتم فحصها من قبل الخبراء والفنيين.
٦- الاهتمام بفحص المداخل والمخارج، خاصة ما يحتمل استخدام الجاني له أثناء دخوله أو خروجه.
٧- وصف الأشخاص الموجودين أو المتصلين بمسرح الحادث، وذلك بتحديد معلومات الهوية، والأوصاف العامة، والحالة الظاهرية (إصابات، علامات فارقة). وأماكن تواجدهم قبل، وأثناء الحريق، ووصف ما قد يكون موجوداً من الجثث أو المصابين.
٨- تحديد طريقة ارتكاب الجريمة ، والأسلوب الإجرامي المتبع في إشعال النار.
٩- تحديد مواقع الأشياء والأشخاص والجثث ونسبتها إلى نقطة ثابتة في مسرح الجريمة.
١٠- الاستعانة بتصوير كل ما سبق، وعمل رسم تخطيطي لمسرح الحريق ومحتوياته.
١١- الكتابة الواضحة والدقيقة الشاملة، فيدون المحقق والباحث الجنائي كل ما يعثر عليه في مسرح الحادث.
١٢- تدوين ملاحظات المحقق والباحث الجنائي لأي أثار عنف قد تكون من فعل رجال الإطفاء أثناء عمليات الإخماد، وليست من فعل الجاني، وذلك بحسب ما يشاهد أو يحصل عليه من معلومات من ضابط الإطفاء أو الأفراد داخل موقع الحريق.

سادسا: طرق إثبات المعاينة:

١- محضر المعاينة: وهو "إثبات وصف وفحص مكان الحادث, وما أسفر عنه

من نتائج بواسطة الكتابة في صورة محضر"[١] ويجب أن يتصف بالدقة والموضوعية ويشتمل على الوصف والفحص معا لموقع الحادث.

٢- الرسم التوضيحي (التخطيطي): ويقصد به "إعطاء الوصف الكتابي نوعا من التصور الواقعي للمكان ومحتوياته"[٢].

ويتم باستخدام مقياس الرسم وتحديد نقاط أو علامات يتم القياس منها.

٣- التصوير الفوتوغرافي: وهو من أهم الإجراءات, وهو إجراء يجب أن يتم قبل دخول أي شخص لموقع الحادث, ويحب أن يكون التصوير أولا من الخارج , ثم إلى الداخل مرورا بطرق الوصول إلى موقع الحادث, وتصوير موقع بداية الحريق, والجثث الموجودة والأدلة والآثار في الموقع وأماكن العثور عليها مع وضع علامات تشير إليها[٣].

٤- التصوير بكاميرا الفيديو: ويقوم المصور الجنائي بتصوير موقع الحادث تصويراً حياً، متسلسلاً، بحيث يبدأ بتصوير الموقع من الخارج ثم يدخل إلى موقع الحادث وينقل صورة حية لموقع الحادث من الداخل، مع التركيز على بعض الآثار الموجودة كالجثة، أو نقطة البداية مدعماً بالتعليق الصوتي الموضع لبعض الآثار ومكانها بالنسبة لنقطة البداية من قبل المحقق أو أحد أعوانه. كما يسهم التصوير بكاميرا الفيديو بدور فعال في تصوير الآثار التي يتعذر رفعها من مكان الحادث كما يتم تصوير اعترافات المتهم وتمثيله لكيفية ارتكاب الجريمة ويعتبر التسجيل المصور للجريمة أحد المستندات الأساسية في ملفات الحوادث الهامة ويقدم للقاضي صورة حية لمعاينة مكان الحادث، ودليلاً حياً على اعتراف المتهمين، يزيد من قناعته بسلامة الاعتراف[٤] إذا تم تصوير كل خطوة من بداية الإعداد والتجهيز حتى ارتكاب الجريمة[٥].

---

(١) المرجع السابق. ص ٢٥٤.

(٢) المرجع السابق. ص ٢٥٥.

(٣) المرجع السابق. ص ٢٥٦.

(٤) كامل، محمد فاروق، القواعد الفنية لشرطة التحقيق والبحث الجنائي، مرجع سابق، ص٣٠٠.

(٥) المعايطة. منصور عمر، الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي. مرجع سابق، ص١٤٧.

والمعاينة تصويرياً باستخدام أجهزة الفيديو تحقق الفرصة من بيان مسرح الحادث وما به من آثار بالكيفية التي تركه الجاني علياه ولذلك التصوير فوائد جليلة منها:[1].

١- أنها تمكن المحقق من العودة إلى مسرح الجريمة كلما أراد ذلك، ومشاهدته عدة مرات في أوقات مختلفة.

٢- تمنح المحقق الفرصة للتركيز على مكان معين من مسرح الحادث، لفحص وتمحيص دليل معين.

٣- يمكن مساعدة المحقق، أو من لم يتمكن من الحضور إلى موقع الحادث، أو من أسند إليه التحقيق في الحادث لاحقاً، من الإطلاع على مسرح الحادث كما تركه الجاني والاستفادة من ذلك بالتعايش مع الحادث.

٢-١-٣-٢. التفتيش:

التفتيش صورة من صور التدخل في الحريات الشخصية للإنسان وعليه فقد نص نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم/ ٣٩ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٨هـ في المادة (٨٠) بأن: "تفتيش المساكن عمل من أعمال التحقيق، ولا يجوز الالتجاء إليه إلا بموجب اتهام إلى شخص يقيم في المسكن المراد تفتيشه بارتكاب جريمة أو ساعد في ارتكابها أو إذا وجدت قرائن تدل على أنها حائز لأشياء تتعلق بالجريمة كما لا يجوز تفتيش المساكن إلا في الأحوال المنصوص عليها نظام"[2].

كما نصت المادة الأربعون من النظام على أنه "للأشخاص ومساكنهم ومكانتهم ومراكبهم حرمة تجب صيانتها، وحرمة الشخص تمحي جسده، وملابسه وماله، وما يوجد معه من الأمتعة، وتشمل حرمة المسكن كل مكان سور، أو محاط

---

(١) مرسى، عبد الواحد إمام. التحقيق الجنائي علم وفن. مرجع سابق ص١٨٠.

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. المادة الثمانون.

بأي حاجز أو معداً لاستعماله مأوى"[1].

أولاً: تعريف التفتيش والغرض منه:

التفتيش بمعناه القانوني: هو إجراء تحقيقي يهدف إلى الحصول على الدليل مع قيام قرائن على وجود هذا الدليل لدى شخص معين أو في مسكنه، مما يظهر السبب الذي يحرك السلطة إلى إصدار قرارها بالتفتيش ومباشرته[2].

والتفتيش أحد الإجراءات القانونية التي تهدف إلى جمع الأدلة المادية بل هو من أهمها حيث أنه وسيلة للحصول على الدليل.

فهو إذن بهذا المفهوم لا يتم إلا بعد التحقق من وقوع الجريمة في مكان معين، أو من شخص معين. فهو إجراء يمس حق المتهم في سرية حياته الخاصة "فالأصل أنه لا يجوز أن يترتب على سلطة الدولة في العقاب، المساس بهذا الحق في السرية من أجل جمع أدلة إثبات أو نسبتها إلى المتهم، إلا أنه توفيقاً بين سلطة الدولة في العقاب، وحق المتهم في السرية أجاز القانون المساس بهذه السرية عن طريق التفتيش بعد أن أخضعه لضمانات معينة"[3].

والتفتيش بمعناه القانوني أيضاً: "هو ذلك التفتيش الذي نظم القانون قواعده وضبط حالاته وجعل لأعضاء الضبط القضائي ولمن خولهم سلطة التحقيق ، حق مباشرته في حدود القانون"[4].

فقد يساعد التفتيش على العثور على أدلة الجريمة مع المتهم أو في مكان سكنه، كما يساعد على تحديد وقت ونوع الجريمة فقد يعثر المحقق على كبريت، أو وسيلة إضاءة ليلية مع الشخص المفتش قد يدل بذلك على وسيلة وقوع الجريمة وقد يكون وقتها ليلاً. وقد يساعد في تحديد المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة السابقة

---

(١) المرجع السابق. المادة الأربعون.

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم/٣٩ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٨هـ.

(٣) المنصور. مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي. مرجع سابق ص٨٢.

(٤) سرور، احمد فتحي (١٩٨١) الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية ، القاهرة: دار النهضة العربية. الطبعة الرابعة: ج١ - ٢ ص٢٣٣.

لجريمة الحريق كالقتل مثلاً ثم نقل الجثة إلى موقع آخر وأشعل الجاني فيها النار لتبدو الوفاة كأنها بسبب الحريق.

ثانياً: الشروط القانونية للتفتيش:[(١)]

أ- في الأحوال العادية يشترط ما يلي:[(٢)]

١- التثبت من قوة الادعاء على صاحب المسكن.

٢- أن يكون التفتيش بحضور عمدة المحلة أو وكيله أو شخصين معروفين من أعيانها، والمتهم أو صاحب المسكن أو أحد أقاربه أو المتصلين به.

٣- أن يكون التفتيش في حدود السلطة فلا يتسبب المفتش في إزعاج أناس ربما كانوا أبرياء ولا يجوز للمفتش انتهاك حرمة المحلات أو أهلها أو إهانتهم.

٤- في حالة تفتيش النساء يجب أن يكون ذلك بواسطة امرأتين من الموثوق بأمانتهن وصدقهن بعد تحليفهن اليمين الشرعي.

ب- في حالة التلبس: يضاف شرط خامس هو: الحصول على أذن من الرئيس المباشر مع بيان الأسباب القوية الداعية لذلك الإجراء ما عدا القصور الملكية ودور السفارات والمفوضيات الأجنبية فيجب أن يكون بطلب الإذن من السلطة العليا.

وفي جميع الأحوال لابد أن يتضمن التفتيش الإجراءات التالية:

١- تحديد الضرورة الملحة التي يتطلبها التحقيق لتنفيذ إجراء التفتيش.

٢- كتابة اسم المخبر أو المدعى وتاريخ تقديمه للبلاغ.

٣- كتابة إذن المرجع برقمه وتاريخه بإجراء التفتيش.

٤- تدوين تواقيع كل من حضر التفتيش في المحضر الخاص بالتفتيش.

٥- ذكر جميع المضبوطات في موقع التفتيش وتحديدها بدقة وبالتفصيل.

---

(١) الدهبي، أدوار غالي، (١٩٧٨) جرائم المخدرات في التشريع المصري، الطبعة الأولى ص٢٤١.

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق (المواد من ٤٠ – ٥٤).

٦- ذكر جميع الإجراءات التي تجري كحجز بعض الأمتعة التي يتعذر نقلها في غرفة خاصة على سبيل المثال.

ثالثاً: الأثر المباشر للتفتيش:

فالتفتيش يبحث عن الحصول على الأدلة المادية في الجريمة وعملية التفتيش وسيلة للحصول على هذا الدليل.

إذن فالأثر المباشر هو الحصول من موقع التفتيش على الأدلة الجنائية التي تساعد المحقق في إظهار الحقيقة في الجريمة وكشف أسرارها وغموضها.

وهذه الأدلة يمكن جوهرها في "تلك العناصر الإيجابية أو السلبية التي يحويها وعائه أو وسيلته، وهو ما يمكن تسميته بالأمر ألإثباتي. فالأمر ألإثباتي في حقيقته هو ذلك المعطى الذي يتركز على الدليل الجنائي ويتضمنه منذ نشأته ويصلح أساساً لإثبات الإدانة، أو التشيك فيها"[1].

وهذا الأثر ألإثباتي الذي يمثل جوهر الدليل وتختلف وسائله مع توحد مضمونه، فقد يكون في شكل الأثر المنطبع في النفس كانطباع الوعي والإدراك لدى الشاهد الذي شاهد الجريمة والجاني في حالة تلبس بها. ويسمى الدليل النفسي وغالباً ما يلجأ الجاني للتخلص من هذا الدليل الذي شاهد حالة تلبسه بالجريمة بشتى الطرق. كالإغراء أو التهديد أو القتل.

وقد يكون في شكل أثر منطبع على شيء ماء داخل مسرح الجريمة كالبصمة مثلاً. وقد يكون في شكل أثر متجسم في شيء ما المخدرات والنقود المزيفة .. الخ.

ويمكن أن نقسم الأدلة الموجودة في مسرح الحادث إلى:

أ- **الأدلة المعنوية**: "وهي الأدلة التي يدركها العقل أو يستنتجها الفهم من تحليل

---

(١) الأحوال العادية نعني:
أ- حالة موافقة صاحب المسكن أو رضاه.
ب- حالة وقوع استغاثة ملحة من داخل المسكن تستدعي الدخول إليه.
ج- حالة حدوث هدم أو غرق أو حريق أو دخول المعتدي أو السارق.
كما هو موضح في المادة ٤١ من النظام المذكور.

ودوافع الجريمة وأقوال المجني عليه والمشتبه فيه وشهادة الشهود"[1] ويدخل فيه الأدلة القولية والنفسية .. وكل الأدلة غير المحسوسة.

ب- **الأدلة المادية**: وهي عبارة عن المواد والأجسام التي توجد ذات صلة بالحادث ويمكن إدراكها وإحساسها بإحدى الحواس ويفيد فحص الأدلة في التعرف على المشتبه فيه وتعطي فكرة عن كيفية وقوع الحادث وتساعد عموماً في إدانة المجرم[2].

لذلك فإن دراسة الأدلة بأنواعها المختلفة التي يعثر عليها في مسرح الحادث أياً كان نوع الحادث، وتحليل نتائجها هي المفتاح الرئيسي في الإثبات الجنائي والمدخل إلى الوصول للحقيقة في هذا الحادث.

رابعاً: القواعد الفنية للتفتيش:

هناك قواعد فنية يلزم التقيد بها عند تفتيش مسرح الجريمة. سواء كان التفتيش للمكان ذاته أو للأشخاص ويمكننا أن نفصلها كما يلي:

أ- **تفتيش المكان:**

١- يجب تحديد المكان المراد تفتيشه.

٢- التحفظ على المكان وتأمينه لمنع نقل أو إخفاء دليل قد يكون المحقق يبحث عنه.

٣- تقسيم مكان التفتيش حسب مساحته ومداخله إلى مربعات، أو أجزاء لتنظيم عملية التفتيش.

٤- الاستعانة بأعوان المحقق في التفتيش مع تنسيق العمل بينهم واتباع الطرق العلمية المعروفة للتفتيش (التمشيط، طريقة الشبكة، الطريقة الحلزونية) وسيأتي توضيح لها إن شاء الله.

---

(١) العطوي، أحمد عيد (١٤٠٧) التفتيش ودوره في الإثبات الجنائي، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. رسالة ماجستير غير منشورة. ص١٦٦.

(٢) التوجكاني، محمد حبيب (٣.ت) النظرية العامة للقضاء والإثبات في الشريعة الإسلامية مع مقارنتها بالقانون الوضعي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة ص ٢٧٨.

٥- عدم طمس أي آثار في مسرح الجريمة أثناء التفتيش مع التحلي بالصبر والحرص على الدقة.

٦- الاحتياط بتوفير الحماية الأمنية لفرق التفتيش.

٧- لابد من تواجد صاحب المكان أو المتهم أو أحد ذويه وإطلاعه على نتائج التفتيش في حينه.

٨- تدوين محضر تفتيش يحتوي على كل ملاحظات المحقق في مكان التفتيش بكل دقة وتفصيل . مع ذكر الأدلة التي يعثر عليها أو أي آثار.

٩- عدم السماح لأي شخص بالدخول أو الخروج من مكان التفتيش إلا بإذن المحقق مع حجز جميع من يتواجد في المكان في موقع خاص بعد تفتيشهم ومراقبة حركاتهم إلى حين انتهاء التفتيش.

١٠- الفحص الدقيق لموقع الحادث، ونقطة بداية الحريق، وجدران المكان، وما يعلق بها من آثار، وفحص التمديدات الكهربائية وتدوين كل الإجراءات في المحضر.

١١- مراقبة ردود الأفعال التي تصدر من صاحب المكان أو الأشخاص ذوي العلاقة أو المتهم، وملاحظة تصرفاتهم أثناء التفتيش ملاحظة خفيفة لا يشعر بها الشخص المراقب. إذ كثيراً ما تخونه حواسه فيلتفت دائماً إلى المكان الذي يوجد فيه الشيء المراد العثور عليه.

ب- تفتيش الأشخاص:

"المقصود بتفتيش الأشخاص المتهمين هو البحث معه في مستودع سره عن أشياء تفيد في الكشف عن الجريمة ونسبها إلى المتهم"(١). والقواعد الفنية لهذا النوع من التفتيش كما يلي:

١- يجب تحديد الشخص المراد تفتيشه مع الحماية للمحقق أو المفتش من قبل أحد زملاءه.

(١) خليل، أحمد ضياء الدين (١٩٨٣م) مشروعية الدليل في المواد الجنائية، الطبعة الأولى: القاهرة. ص٤٦.

٢- أن يكون التفتيش في مكان لا يوجد فيه جمهور أوفي مكان غير عام لمنع تعاطف الجمهور مع هذا الشخص ومنع وقوع أي تصادمات بين المحقق والجمهور بسبب هذا التعاطف، وإن أضطر المحقق للتفتيش في مكان عام فيجب أن يكون هذا الإجراء سريعاً وتحت الحماية.

٣- يجب تجريد الشخص مما يحتمل أن يكون معه من سلاح أو نحوه.

٤- البحث في جسم المتهم أو الشخص موضوع التفتيش عن أي آثار لمواد بترولية أو لحروق أو آثار قد تكون التصقت به من مسرح الجريمة، أو رائحة حريق أو دخان، أو آثار عنف جراء جريمة قد تكون سابقة أو لاحقة لجريمة الحريق العمد.

٥- تفتيش النساء يجب أن يكون من النساء كذلك[1]. كما سبق توضيحه.

٢-١-٣-٣. الاستجواب:

والاستجواب من أهم إجراءات التحقيق، إذ به يتثبت المحقق من شخصية المتهم، ومناقشته في التهمة المسندة إليه بالتفصيل الذي يوصله إلى الحقيقة, وبه أيضاً يستطيع المحقق أن يتأكد من صحة دلائل الآثار التي وجدها في مكان الحادث. ويستدل أيضاً على آثار أخرى قد تتضح من خلال استجواب المتهم, واستجواب المتهم يختلف عن سؤاله؛ إذ ليسا سوياً في الدلالة, وذلك أن الاستجواب يقتضي توجيه التهمة إلى المتهم، ومواجهته بالأدلة التي تتوفر لدى المحقق والتي قد تفيد في إثبات التهمة عليه. ومناقشته فيها مناقشة مفصلة.

وقد نصت المادة ١٠١ من نظام الإجراءات الجزائية على أنه "يجب على المحقق عند حضور المتهم الأول مرة في التحقيق أن يدوّن جميع البيانات الشخصية الخاصة به ويحيطه به ويحيطه علماً بالتهمة المنسوبة إليه، ويثبت في المحضر يبديه المتهم في شأنها من أقوال، وللمحقق أن يواجهه بغيره من المتهمين. أو الشهود،

(١) المنصور، مسرح الجريمة وأهميته، مرجع سابق ص ٨٤ - ٨٨.

ويوقع المتهم على أقواله بعد تلاوتها عليه، فإذا امتنع أثبت المحقق امتناعه عن التوقيع في المحضر"[١].

أولاً. تعريف المتهم:

وقبل أن نتعرض للاستجواب يحسن بنا أن نورد تعريفاً للمتهم الذي يمكن استجوابه:-

فالمتهم: "هو الخصم الذي يوجه إليه الاتهام بواسطة تحريك الدعوى الجنائية قبله. فهو الطرف الثاني في الدعوى الجنائية"[٢].

ويعرف كذلك بأنه: "الشخص الذي أقامت سلطة التحقيق الدعوى الجنائية ضده أمام قضاء الحكم، أو رفعت الدعوى الجنائية علية فقهاً.....، والنيابة العامة لا تقدم للقضاء مرتكب الجريمة، بل تقدم من توافرت ضده أدلة وقرائن قوية كافية لتوجيه الاتهام إليه وتحريك الدعوى الجنائية قبله، والقضاء يحدد عقب ذلك إذا كان المتهم هو مرتكب الجريمة أم أن الجريمة قد وقعت من غيره"[٣].

وحتى يمكن أن نعتبر الشخص متهماً لا بد من توافر شروط عدة هي:[٤]

١- أن يكون إنساناً حياً.
٢- أن يكون معيناً.
٣- أن يكون منسوباً إليه ارتكاب الجريمة أو المساهمة في ارتكابها.
٤- خاضعاً للقضاء الوطني.
٥- أن يكون متمتعاً بالإدراك العام والشعور وقت تحريك الدعوى الجنائية عليه ومباشرتها.

---

(١) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق، المادة ١٠١.

(٢) خليل عدلي، (١٩٨٩) استجواب المتهم فقهاً وقضاءً، القاهرة: دار النهضة العربية. ص٩.

(٣) أبو الروس، أحمد بسيوني (د.ت) ، المتهم، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص١٥.

(٤) المرجع السابق, ص ١٩. وخليل عدلي مرجع سابق ص ١٣ – ١٥.

الفيومي، أحمد محمد علي المقري، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، القاهرة: دار المعارف ص٨٢.

ثانياً. تعريف الاستجواب:

ويقصد بالاستجواب: "مواجهة المتهم بالتهمة المنسوبة إليه ومطالبته بإبداء رأيه فيها ثم مناقشته تفصيلياً في أدلة الدعوى إثباتاً أو نفياً كمحاولة للكشف عن الحقيقة"[١].

وكما ذكرنا سابقاً فإن الاستجواب يختلف عن سؤال المتهم.

والاستجواب نوعان:

الأول: الاستجواب الحقيقي:

ويعني توجيه التهمة إلى المتهم ومناقشته تفصيلياً عنها ومواجهته بالأدلة القائمة ضده فلا يتحقق الاستجواب بمجرد سؤال المتهم عما هو منسوب إليه أو أحاطته بنتائج التحقيق بل يتعدى إلى مناقشته وسماع دفاعه عن نفسه فيها بالتفصيل.

وبذلك نعرف أن الاستجواب الحقيقي يتضمن عنصرين مهمين:-

١- توجيه التهمة ومناقشة المتهم بالتفصيل.

٢- مواجهة المتهم بالأدلة القائمة ضده.

الثاني: الاستجواب الحكمي:

ويعني مواجهة المتهم بالشهود أو المتهمين معه. واثبات هذه المواجهة ونتائجها فور الانتهاء منها، وهذه المواجهة في حكم الاستجواب ولكن من يقوم به هو شخص آخر غير المحقق قد يكون منهجاً آخر، أو شاهداً أو غيرهما.

وتعرف المواجهة بأنها : وضع المتهم وجهاً لوجه مقابل متهم آخر أو شاهد أو أكثر ليسمع منهم ما صدر منهم من معلومات متعلقة بالواقعة محل التهمة أو غيرها ويتولى الإجابة عليها تأكيداً أو نفياً . وهي مشابهة للاستجواب وتتمتع بضماناته[٢].

---

(١) أبو الروس، مرجع سابق، ص٢٥٦.

(٢) عبيد، رؤوف (١٩٨٩ م)، مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري، القاهرة: دار الجيل للطباعة ص٤٤٦.

ثالثاً. ضمانات الاستجواب:

الاستجواب تحيط به ثلاثة أنواع من الضمانات وهذه الضمانات تقوم على أساس البراءة في المتهم وهي:-

أ- ضمان الجهة المختصة بالاستجواب:

إذ يجب أن تكون الجهة التي تمارس الاستجواب منوطاً بها التحقيق . وهذه الضمانة أساسها أن يكون المحقق على إدراك ودراية تسمح له بأن يحيط بإجراءات التحقيق.

كما يجب أن يناط التحقيق بأهل الدين والأمانة والعدالة حتى يكونوا عوناً للحاكم فيما هو بصدده، من إحقاق الحق الذي نصب من أجله[1].

ب-ضمان حرية المتهم في إبداء أقواله:

وقد نصت المادة (١٠٢) من النظام المذكور على "أن يتم الاستجواب في حال لا تأثير فيها على إرادة المتهم في إبداء أقواله، ولا يجوز تحليفه ولا استعمال وسائل الإكراه ضده، ولا يجوز استجوابه خارج مقر جهة التحقيق إلا لضرورة يقدرها المحقق"[2].

وتعتبر من أهم الضمانات ولها صور عدة منها:-

١- حق المتهم في الصمت: فللمتهم أن يصمت ويرفض الكلام أو الإجابة على الأسئلة الموجهة إليه، ويتم الإشارة في نهاية محضر الاستجواب إلى امتناعه وذكر الأسباب.

٢- عدم جواز إكراه المتهم أو الضغط عليه . فيجب أن يكون المتهم عند استجوابه متحرراً من الضغوط والتأثيرات الخارجية سواء كان مصدر هذه الضغوط المحقق نفسه أو شخص آخر. وسواء كان هذا الضغط في صورة إكراه، أو وعد, ومن صور التأثير على المتهم:-

---

(١) التركماني، عدنان خالد، إجراءات الدعوى وطرق الإثبات، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية، مذكرة غير منشورة لبرنامج مكافحة الجريمة. ص٣١.

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية، مرجع سابق، المادة ١٠٢.

الأول: الوعد والإغراء:- ويعني تعمد بعث الأمل لدى المتهم في شيء يتحسن به مركزه، ويكون له أثره على حرية المتهم في الاختيار بين الإنكار أو الاعتراف والإقرار.

والوعد والإغراء المقصود هنا والذي يبطل الاستجواب هو الذي يكون من الصعب على الشخص العادي مقاومته يحث من شأن هذا الوعد أن يدفعه إلى الإجابة على الأسئلة والاعتراف.

ومثال ذلك: أن يعد المحقق المتهم بعدم محاكمته ، أو العفو عنه، أو الإفراج عنه، أو بعدم تقديم الاعتراف كدليل ضده في المحاكمة، أو يعده بالتغاضي عن محاكمته عن بعض التهم إذا اعترف ببعضها الآخر... الخ.

أما إن كان الوعد والإغراء ليس من شأنه أن يدفع الشخص العادي إلى اعتراف غير حقيقي كالوعد بمكافأة مالية، أو بمعاملة لطيفة، فإن هذا لا يبطل الاستجواب ولا يعتبر تعدياً على ضمانات المتهم.

الثاني: الإكراه المادي:

ومن أهم صوره: العنف وتعذيب المتهم وتحذيره ، أو استخدام التنويم المغناطيسي أو ترك الكلاب البوليسية تهاجم المتهم لإخافته ، أو استخدام أجهزة كشف الكذب.

الثالث: الإكراه الأدبي:

وله عدة صور منها تهديد المتهم، أو تحليفه اليمين، أو استعمال وسائل الحيلة الخداع والتدليس حتى وإن كانت الحقيقة يتعذر الوصول إليها بدون استعمال هذه الحيلة لأن استخدامها يوقع العيب في إرادة المتهم مما يبطل الاستجواب كإجراء.

ومن أمثلة التحايل غير المشروع: أن يوهم المحقق المتهم أثناء استجوابه بأن شريكه في الجريمة قد اعترف وأنه أشركه في الجريمة معه.

ج- تدوين التحقيق:-

وينطلق هذا الضمان من مبدأ شرعي أقره القرآن الكريم حيث أرشد إلى كتابة الدين وتوثيقه، ومن باب أولى كتابة ما جرى في التحقيق خشية نسيان بعض الأمور

التي لها أثر كبير في براءة المتهم أو إدانته[1].

د- ضمانات الدفاع: وتتمثل فيما يلي.

أولاً: إحاطة بالتهمة: فيجب إخطار المتهم بالتهم المنسوبة إليه حتى يستطيع الدفاع عن نفسه واثبات براءته، وأن يحيطه بحقيقة الشبهات القائمة ضده بدون التغرير به[2].

ثانياً: للمتهم حق الاستعانة بوكيل أو محام لحضور التحقيق[3].

ثالثاً: "للمتهم والمجني عليه والمدعي بالحق الخاص ووكيل منهم أو محاميه أن يحضروا جميع إجراءات التحقيق. وللمحقق أن يجري التحقيق في غيبة المذكورين أو بعضهم متى رأى ضرورة ذلك لإظهار الحقيقة، وبمجرد انتهاء تلك الضرورة يتيح لهم الاطلاع على التحقيق"[4].

رابعاً: ليس للمحقق أن يعزل المتهم عن وكيله أ, محاميه الحاضر معه في أثناء التحقيق[5].

كما أنه يجب إطلاع المحامي على ملف التحقيق، فيسمح للمحامي بالإطلاع على محضر التحقيق، وتعطى له فرصة كافية لذلك تقدر بيوم كامل يسبق الاستجواب[6].

علانية التحقيق وسريته.

فيجب على المحقق أن يحرص على المحافظة على سمعة الأشخاص المستجوبين وذلك أن بعض القضايا قد يكون فيها ما يمس العرض أو السمعة لعائلة أو قبيلة كبيرة فيجب أن يكون المحقق على دراية وحرص لئلا يكون المجني عليه أو الشهود هم أول من يرفض التعاون معه.

---

(١) انظر التركماني إجراءات الدعوى وطرق الإثبات مرجع سابق ص٣١.

(٢) انظر: سرور ، أحمد فتحي: الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية مرجع سابق ص ٣٢٤، وكذلك الغريب، محمد عيد، النظام الإجرائي في المملكة العربية السعودية، مكتبة المصباح، جدة (١٤١١ هـ).

(٣) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق. المادة ٦٤.

(٤) المرجع السابق، المادة ٦٩.

(٥) المرجع السابق. المادة ٧٠.

(٦) المقصودي، محمد أحمد، (د. ت)، النظام الجنائي والإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية. القاهرة، مطابع الدار الهندسية، ص١١٥.

فالأصل سرية التحقيق بالنسبة للجمهور، وعلانية التحقيق بالنسبة للخصوم إلا في حالة ضرورية تستدعي الاستعجال في إظهار الحقيقة، كما لو كان الشاهد يحتضر ، ورأى المحقق ضرورة سماعه في غيبة المتهم لكونه ممن يعملون عنده أو تحت رئاسته أو له نفوذ وتأثير عليه. وبمجرد انتهاء تلك الضرورة يباح للخصوم الإطلاع على التحقيق[١].

رابعاً. القواعد الفنية للاستجواب:

لكل عمل إنساني قواعد تحكمه وتوجه صاحبه إلى الطريقة الصحيحة، والاستجواب كذلك فهو فن تحكمه أٍس علمية وقواعد, وهو في حقيقة صراع بين طرفين أحدهما المحقق الباحث عن الحقيقة والثاني هو المستجوب (متهم، شاهد، مجني عليه) والذي يكون هدفه إما إبعاد المحقق عنها وهذا يخص المتهم وبعض الشهود، وقد يكون المجني عليه منهم أيضاً، وإما مساعدة المحقق للوصول إليها وذلك يكون كذلك من الشهود والمجني عليه في الغالب من الأحيان.

وهذه القواعد التي يجب مراعاتها هي:-

١- الانتقال السريع إلى مكان الجريمة : فالانتقال السريع إلى مكان الحادث يؤدي إلى ضبط عناصر الجريمة وهذه هي المقدمة الصحيحة التي تؤدي إلى كشف غموض الجريمة وتحديد المجرم ، كما أن الاستجواب المباشر بعد وقوع الجريمة يساهم في الوصول إلى الحقيقة[٢].

٢- أن لا يبدأ في الاستجواب إلا إذا كان على علم تام بكافة ظروف القضية

(١) سرور، أحمد فتحي/ الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية. مرجع سابق ص ٦٠٢.

(٢) الصابوني، محمد غسان، (١٩٨٣) الاستجواب، السلسة الأمنية، الرباط: المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي. العدد الثالث ص ٥٦.

والنتائج التي توصل إليها حتى بدء الاستجواب وأن يراجع كافة أوراق الحادث لاستنتاج ما يمكنه استنتاجه لئلا يكون موقفه ضعيفاً أمام المستجوب.

٣- جمع المعلومات الشخصية عن المتهم بمعرفة اسمه وعمره ومهنته وعلاقاته والدرجة العلمية الحاصل عليها وعاداته.... الخ وذلك بهدف تحديد الأسلوب الأمثل الذي سيتبعه المحقق عند مناقشته المتهم، وكيفية توجيه الأسئلة إليه.

٤- عزل المتهم قبل وخلال فترة الاستجواب: ويقصد بذلك منع الاتصال به من الآخرين لضمان عدم التأثير عليه.

٥- معاينة المتهم: ويقصد بها إثبات أوصافه البشرية والعلامات الفارقة فيه، وملابسه وأي آثار قد توجد عليها أو نفسيه لئلا يكون معه ما قد يضر به المحقق.

٦- اختيار المكان المناسب للاستجواب: وذلك بأن يتوفر فيها عامل الحيطة والحذر لئلا يكون ذلك المكان مغرياً للمتهم بالفرار، أو يكون فيها ما يشغله ويبعد ذهنه عن جو التحقيق وسوف نتناول هذا الموضوع في المطلب التالي إن شاء الله.

٧- عند تعدد المتهمين فيجب الفصل بينهم ، واستجوابهم منفردين، وفي وقت متقارب، وبنفس الطريقة ويستحسن أن يبدأ بالأضعف فالأهم منه وهكذا، لأنه قد يحصل من الضعيف على معلومات تقوده إلى محاصرة المتهم الأكبر منه ليقول الحقيقة. فالزوجة قبل الزوج مثلاً. والصغير قبل الكبير وهكذا.

٨- أهمية استغلال العوامل النفسية في الاستجواب، وذلك أن العامل العصبي الذي يمر به المتهم في أعقاب ارتكابه للجريمة يشكل نقطة ارتكاز جوهرية

يعتمد عليها المحقق في إدارة عملية الاستجواب.

وتتعدد الأوتار النفسية والعصبية التي يمكن للباحث أن يلعب عليها خلال الاستجواب ويبرز منها بصفة خاصة(١).

أ- إثارة غيرة المتهم.

ب- العمل على إيقاظ ضميره.

ج- استغلال العقد النفسية التي تكون لدى المتهم

ويجدر بنا أن نتناول بصورة موجزة نفسية أطراف التحقيق (المحقق، المتهم، الشاهد) والوسائل النفسية التي تساعد المحقق في تحقيق هدفه من الاستجواب.

خامساً. نفسية أطراف التحقيق:

أ- نفسية المحقق.

المحقق يتعرض بسبب طبيعة عمله لضغوط نفسية وانفعالات مستمرة، فقد تكون هذه الضغوط داخلية بسبب حرصه على الوصول للحقيقة، وكشف ملابسات الجريمة بأسرع وقت أو الحرص على إثبات نفسه لمرؤوسيه، وقد تكون هذه الضغوط من الرؤساء بطلب الاستعجال في كشف غموض الجريمة، وقد يكون الضغط من الرؤساء بطلب الاستعجال في كشف غموض الجريمة، وقد يكون الضغط من الرأي العام أو الجماهير بسبب أن القضية هزت الرأي العام وأحدثت فيه بلبلة، وقد يكون الضغط متدرجاً من وكيل الوزارة إلى الوزير إلى رأس الهرم.. الخ.

ولذلك يجب على المحقق أن يدرك أن دوره هو البحث عن الحقيقة لإظهارها وليس لإثبات الإدانة وحدها فقط بل يبحث عن أدلة النفي أو الإثبات التي تظهر الحقيقة.

ويجب عليه الحذر من الانحياز اللاشعوري سواء كان ذلك نحو المتهم أو نحو المجني عليه، ورجل التحقيق يتعرض لمتاعب عملية، ومن هذه المتاعب التي

---

(١) كامل، محمد فاروق عبد الحميد، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي مرجع سابق ص١٢٩-١٣٣.

يتعرض لها[١].

١- التعرض للإحباط وذلك عندما يبذل المحقق جهداً كبيراً في استظهار الأدلة وإدانة المتهم الذي قد يكون هو الجاني فعلاً إلا أنه يفاجأ بأن النيابة أخلت سبيله لوجود ثغرة في الإجراءات الضبطية أو لعدم توافر الأدلة أو غير ذلك، وقد يشعر بالإحباط عندما يبذل الجهد للقبض على متهم مطلوب لكنه يعجز عن ذلك، أو قد يندفع بحماس في قضايا متعددة تذهب بوقته وجهده ويفاجأ بأن النتائج لا توازي متاعبه مثلاً، إلى غير ذلك من الأمثلة[٢].

٢- الراحة والأجازات: إذ أن المحقق بعكس بقية جمهور المواطنين فأجازاتهم بالنسبة له هي يوم عمل شاق، فكثير ما تكثر الجرائم وخاصة السرقات في أيام الأجازات والأعياد[٣].

٣- العلاقة مع الجمهور:وهذا قد يكون مفيداً للمحقق لكنه من جهة أخرى يشكل ضغطاً نفسياً عليه بسبب توثق علاقته مع بعضهم فقد يتعرض لمشاكل المحسوبيات والمجاملات مما قد يؤثر عليه في عمله.

٤- الابتعاد عن الأسرة: إّذ قد تضطره بعض القضايا إلى المكوث طويلاً في مقر العمل أو إلى السفر أياماً متواصلة إلى مكان آخر وترك أسرته، مما قد يؤثر عليه وعلى أسرته سلبياً في نفسياتهم.

وهناك بعض المواصفات التي ينبغي أن تتوافر في رجل التحقيق وهي:[٤]

١- الذكاء.
٢- النضج الانفعالي.
٣- تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.
٤- العلاقات الإنسانية.
٥- المهارات التعبيرية.

---

(١) ربيع، محمد شحاته وآخرون، (د.ف) . علم النفس الجنائي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر ص٢٧٣.

(٢) ربيع، محمد شحاته وآخرون، علم النفس الجنائي. مرجع سابق ص٢٧٣.

(٣) للمزيد انظر: المرجع السابق ص٢٧٢ – ٢٨٠.

(٤) انظر: المرجع السابق، ص٢٨٠ – ٢٨٣.

٦- اللياقة البدنية والصحية.

ب- نفسية المتهم:-

المتهم يعتريه ظاهرتان نفسيتان هما[١]:

١- ظاهرة التوتر الشعوري وحدة الأقوال والحركات والانفعالات والشعور بالضيق.

٢- ظاهرة الحرص على صياغة خطة محكمة للدفاع.

وهي ظاهرتان يمران على المذنب الذي يخاف من اكتشاف أدلة إدانته والبريء الذي يعيش في قلق خوفاً من الظلم إلا أن هاتين الظاهرتين يتوقف مدى شدتهما أو عدم ذلك على الاستعدادات النفسية لدى المتهم، وعلى مدى استعداده للإيحاء الذاتي بسوء العاقبة، ومقدار صبره واتزانه. كما أن عدم الاستعجال في الإجابة على أسئلة الاستجواب يشمل المتهم المذنب وكذلك البريء كل منهما يبحث عن مخرج لما هو فيه لتفادي الانزلاق فيما يسئ لموقفه، والأصل في المتهم أنه برئ حتى تثبت إدانته، وهناك من يقول إن المتهم بصفاته أو مواصفاته الاجتماعية قد تهيئ له معاملة نفسية أفضل مما يتاح لغيره ممن يتصفون بصفات أو مواصفات أقل منها إلا أنه على كل حال يجب على القاضي والمحقق ألا يتأثر بصفات المتهم الفيزيقية أو مكانته الاجتماعية أو الاقتصادية. وأن يخاف الله سبحانه وتعالى.

ج- نفسية المجني عليه:

وتفيد معرفة نفسية المجني عليه خلال مرحلة التحقيق والمحاكمة في معرفة دوافع توجيهه للتهمة للمتهم ودرجة الأضرار اللاحقة به من الجريمة، وذلك التقدير يساعد المحقق في التحقيق في أقوال المجني عليه وتقدير الظروف السابقة واللاحقة للجريمة التي وقعت عليه.

د- نفسية الشاهد:[٢]

---

(١) إبراهيم أكرم نشأت، علم النفس الجنائي مرجع سابق ص٣٥ – ٣٦.

(٢) للمزيد: انظر: عقلان، محمد مجدي محمد سيف، علم النفس الجنائي والقضائي. صنعاء: دار الحكمة اليمانية للنشر والتوزيع، ص٥٤ – ٦٣.

وهذه لها أثر كبير في أداء الشاهد للشهادة، أو في تأثيرها على مسار التحقيق إذ قد يدلي الشاهد بمعلومات غير صحيحة أو بها الكثير من المغالطات بسبب وقوعه تحت تأثيرات نفسية وضغوط سواء داخلية أو خارجية، ومثال ذلك: الضغوط النفيسة التي تجتاح الشاهد عندما يكون الجاني أحد والديه أو أقاربه، وكذلك عندما يتعرض للتهديدات من جهة تابعة للجاني مثلاً.

كل هذه الضغوط قد تلحق بالقضية أضراراً بالغة، وقد تلحق الضرر بالأبرياء، كما "يمكن من خلال استكشاف نفسية الشاهد التعرف إلى حد ما على مدى صحة أقواله، ومدى قوة ذاكرته وملكة تقديره، ودرجة تأثره، وما قد يشوب إدراكه من أخطاء[1].

وهناك أمور كثيرة تؤثر في الشاهد وتجعله يقول الحق أو غير الحق، وقد لاحظ بعض علماء النفس أن الشاهد عندما يؤدي اليمين فإن ذلك يشجعه على قول الحق[2]، كما أن الانفعال الشديد لأي سبب قد يؤثر في عملية إدراك الشاهد وبالتالي يؤثر في صحة شهادته، كما أن حالة الشاهد النفسية والجسمية تؤثر عليه في عملية التعرف على الجاني إما لرغبته في عدم متابعة الإجراءات أو خوفاً من انتقام الجاني... الخ أو غير ذلك شعر بذلك أو لم يشعر، "وعليه أن يحول دون أن تطغي لديه نزعة الاتهام على نزعة التحري عن الحقيقة"[3].

استخدام الوسائل النفسية في مراحل التحقيق:

من المهم أن يلم المحقق بالمبادئ العامة لعلم النفس لأنه يتعامل مع البشر وفي أمور دقيقة ومهمة وعلى المحقق أن يعمل على إدراك كيف تتكون الصورة الواقعية للحادث في ذهن الشاهد أو المجني عليه، إذ أن كثيراً من الأخطاء كما ذكرنا سابقاً

---

(١) إبراهيم، أكرم نشأت (١٩٩٨م) علم النفس الجنائي مكتبة دار الثقافة لنشر، عمان ص٣٥.

(٢) العيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٧م) سيكولوجية المجرم، بيروت دار الراتب الجامعية ص٢٤٢.

(٣)دار النشر، استخدام الوسائل النفسية في الكشف عن الجريمة، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية ص١٥- ٢٥.

تحدث نتيجة لتلك الثقة التي يودعها المحقق في أقوال الشاهد مما قد ينتج عنه ظلم برئ أو تبرئة جان.

وسوف نتناول بإيجار مراحل الاستجواب التي يلزم المحقق فيها أن يظهر ما تعلمه من مبادئ نفسية.

أولاً. استدعاء وانتظار الشاهد:

يجب أن يكون الاستدعاء بطريقة مهذبة وأن توفر للشاهد استقبالاً يليق به (حسب مكانته الاجتماعية) وأن يحرص المحقق على تهيئة الظروف النفسية التي تساعده على الإدلاء بالحقيقة والتعاون مع المحقق وأن نبعد عنه ما يضايقه، كما أن عليه أن لا يطيل فترة الانتظار بالنسبة له إلا إذا استدعت إجراءات التحقيق ذلك فيعلم المحقق بأن الشاهد ما هو إلا متعاون بذل وقته لمساعدته فيجب عليه أن يحرص عليه ولا يشغله عن أعماله الخاصة، وأن يكون الاتصال بالشاهد بالطرق التي يحبذها هو والتي لا تسبب له حرجاً أو مضايقة، ولا تسبب له أي مخاطر.

وفي بعض الحالات يجب أن يكون استدعاء الشاهد بسرعة وتسجيل شهادته كذلك لمنع أي مؤثرات خارجية أو داخلية قد تؤثر في الشهادة. فالشاهد مع مضي الوقت قد تختلط عليه الأمور، وقد ينسي بعض الأحداث، وقد يخضع لتأثير خارجي لكتم شهادته، كما أن طول انتظار الشاهد في مقر التحقيق قد يؤثر على حالته المزاجية وقد يغضب فيحدث نتيجة لذلك لديه خلل في الذاكرة أو في تأدية الشهادة، وقد

يؤدي بالشاهد لأن يستعجل ويختصر إجاباته بسبب عامل الوقت بالنسبة له مما لا يخدم المحقق[1].

---

(١) عقلان، مجدي محمد سيف. علم النفس الجنائي والقضائي. مرجع سابق ص٦٣.

ثانياً. مكان الاستماع:

أ- الاستجواب في مسكن الشاهد:

فقد يضطر المحقق لاستجواب شاهد ما في مسكنه ولا بد أن يحرص المحقق على أمرين:

أولهما: أن هناك من لا يرغب في زيارة أي جهة شرطية لمنزله لما قد يحدثه في نفسه وفي نفوس مجتمعة من أثر وبلبلة.

ثانيهما: أن هذه الزيارة قد تكلف المستجوب ما لا يصح أن يتكلف به مثل: أن يقوم بترتيب منزله لاستقبال المحقق أو أن يتحامل على مرضه أو عجزه لذلك، أو ما يدور بذهن الشاهد عما سيقوله الآخرون عنه عندما يشاهدون المحقق يدخل إليه لكن هناك ناحية إيجابية في ذلك الأمر وهي أن المحقق يتمكن من التعرف على الظروف البيئية والنفسية التي تحيط بالشاهد مما يعين على تحديد ميوله واتجاهاته ويكشف الكثير من صفاته.

ب- الاستجواب في غرفة التحقيق:

قد يلاحظ المحقق على المستجوب حالة من الانفعال والضغط الداخلي كالقلق والاضطراب والخوف من المجهول، لذلك لا بد من تهيئة غرفة التحقيق لتوفر جواً يضمن الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية للمحقق والمستجوب أياً كان مثال ذلك: أن يكون الأثاث ذا ألوان هادئة، خالية من الصور المثيرة للانتباه وغير ذلك.

ج- الاستجواب في مكان الحادث:

هذا مما يوفر شهادة أشبه ما تكون بالشهادة الكاملة لأن مكان الحادث يوفر للشاهد القدرة على استعادة الوقائع بسهولة وينشط ذاكرته، ويمكن المحقق من إجراء مواجهات مجدية في مكان الحادث للشهود.

ثالثاً. اتصال المحقق بالشاهد ومناقشته:[1]

يجب أن يكون الاتصال بينهما مغلفاً باحترام الطرفين لكل منهما، وخاصة من جانب المحقق، فيظهر له المرونة والذكاء وأن يضع المحقق نفسه وحديثه في مستوى الشاهد ويظهر له كذلك حسن الخلق والمودة. ويتعرف المحقق من خلال المناقشة معه على مستوى ثقافته ويفهم نفسيته ليدخل إلى الشاهد بكل سرعة ووضوح ويحقق منه ما يبتغيه، ولا يكون ذلك إلا إذا حرص المحقق على إلغاء المسافة النفسية التي تفصل بينه وبين الشاهد، ويجب عليه ألا يتسرع في الحكم على الشاهد من خلال المعلومات التي يدلي بها بأنه صادق أو كاذب لأن ذلك قد يرجع سببه إلي الذاكرة أو مضى مدة طويلة قد لا تساعد الشاهد على التذكر.

ويجب أن تكون المناقشة مع الشاهد على أساس واضح في توجيه الأسئلة له وفي الإجابات فيتجنب المحقق الأسئلة الإيحائية أو تكذيب الشاهد في أي معلومة خاطئة يدلي بها حتى تتضح الرؤية كاملة للمحقق وأن تكون الأسئلة في الموضوع مباشرة أو غيره مباشرة، وأن يتجنب منها ما فيه إكراه على الإجابة أو ما لا يخدم عملية التحقيق، وأن يقدم المحقق بترتيب أسئلة ترتيباً يستطيع معه الحصول على أحداث متسلسلة تفيد القضية، أما تسلسلاً زمنياً أو ترتيباً حسب الوقائع.

ومن الضروري أن يعرف المحقق نفسية المستجوب سواء كان شاهداً أو غيره ولذلك نورد بعضاً من الأسباب النفسية التي تؤدي بالمستجوب إما إلى الصمت أو الحديث عن القضية كما يلي:-

أ- الشعور بالذنب: إما لفعله جريمة سابقة لم تكتشف أو أفعال يستنكرها المجتمع فتلتصق به هذه الصفة.

ب- الخوف من الانتقام إما من المجني عليه أو من الجاني وهذا هو الأكثر.

ج- كراهية ضباط الشرطة: فتجعل الفرد لا يرغب في مساعدتهم ويحبس معلوماته لذلك.

د- الرغبة في حماية شخص آخر: إذ قد يكون الجاني صديقاً أو قريباً للشاهد،

---

(١) انظر: القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي. محمد فاروق كامل. ص٨١ – ٨٧

وقد يكون الجاني نفسه يرغب في حماية شريكه فيؤدي به ذلك إلى الصمت.

هـ- الخوف من أداء الشهادة في المحكمة: وذلك لهيبة المحكمة وخشية مواجهة القاضي والجمهور ...الخ.

٢- أسباب الرغبة في الإدلاء بالمعلومات:

أ- حب الظهور: وهذا ينشأ منه وجود عقدة النقص لدى المستجوب فيرغب في حب الظهور لإظهار أهميته للناس، وقد لا يكون صادقاً في معلوماته فيجب على المحقق الحذر من هؤلاء، وتمحيص معلوماتهم.

ب- الخوف من النتائج حسب المعلومات : لأنه مهما طال الزمن فستظهر الحقيقة ولها نتائج فخوفه من هذه النتائج هو الذي يجعله يدلي بمعلوماته.

ج- الرغبة في الحصول على معاملة مميزة: كأن يقدم للمساومة أو لكسب ثقة المحقق والتعرف عليه... الخ.

د- التخلص من الشعور بالذنب: وهذا غالباً يكون فيمن تربى في بيئة طيبة فينشأ لديه ضمير يؤنبه على فعل الخطأ.

هـ الرغبة في الانتقام: فالشاهد أو المجني عليه يدليان بمعلومات للانتقام من الجاني، والجاني قد يدلي بمعلومات للانتقام من شريكه أو من ورطة في عمل سابق وهكذا.

ويجب على المحقق أن يدرك أن معلومات هؤلاء قد لا تكون دائمة صحيحة وأن يمحصها ويدقق فيها.

كل ما سبق يجب أن يكون المحقق على إلمام تام بها ومعرفة بطرق الاستفادة منها ومراعاة المستجوب فيها ولذلك يجب أن يتجنب المحقق الأسئلة التي تساعد المستجوب في المضي بمعلوماته الخاطئة التي ينطلق بها من إحدى تلك الدوافع، كما يجب أن يتجنب الأسئلة الإيحائية التي توحي بالإجابة لأنها تحرف مسار التحقيق حسب ما يريده المحقق لا حسب ما تريده العدالة غالباً.

سادساً. أمور يجب تجنبها عند الاستجواب:

يجب على المحقق أن يحرص على أن لا يقع في أمور قد توجب بطلان الاستجواب، أو قد تؤدي إلى نتائج عكسية في عملية الاستجواب. وهذه الأمور تتمثل فيما يلي:-

١- تجنب معاداة المتهم:[١] وذلك أن القاعدة تقتضي أن المتهم برئ حتى تثبت إدانته. ولذلك يجب على المحقق أن يعامل المتهم المستجوب كشخص عادي حتى تثبت إدانته بالجريمة. كما أن إظهار المحقق للعداء للمستجوب يجعل المستجوب يفقد ثقته في المحقق، وفي التعامل معه ، ويتخوف منه ويبادله الشعور مما قد يعيق عملية الاستجواب.

٢- تجنب الوعود الكاذبة:[٢] ونعني بها تلك الوعود التي لا يستطيع المحقق تنفيذها، كأن يعد المتهم بإطلاق سراحه أو عدم مقاضاته ببعض التهم إن اعترف ببعضها الآخر، أو يعده بمكافأته بتخفيض مدة الحكم عليه ونحو ذلك فيجب على المحقق تجنب هذه الأمور لما يترتب عليها من تضليل على نحو يمس حرية المستجوب في إبداء أقواله مما يعرض الإجراء للبطلان.

٣- تجنب تضليل المتهم: "وهو خطأ قانوني يقع فيه كثير من المحققين، ويعرض للخطر نتائج عمليات الاستجواب والتحقيق"[٣]. كأن يوهمه بأن الأمر الذي ارتكبه لا يشكل جريمة، أو أن يخفف له مسؤوليته الجنائية فيذكر أنها لا تتعدى كونها مخالفة نظامية، أو غير ذلك.

٤- المواجهة بأدلة خيالية: فيجب على المحقق تجنب مواجهة المتهم بأدلة خيالية رغبة منه في حمله على الاعتراف كأن يذكر له انطباق بصمته على البصمات المرفوعة من مسرح الحادث- بينما الحقيقة أنه لم ترد إليه نتائج المعمل الجنائي حتى الآن، أو يكون المستجوب متأكداً أنه لم يكن في مسرح الحادث ساعة الجريمة، أو كان هناك وكان يرتدي قفازاً- وفي تلك الحالة يفهم المتهم أو

---

(١) كامل، محمد فاروق، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي. مرجع سابق ص١٧٢.

(٢) المرجع السابق، ص١٧٢.

(٣) كامل، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي. مرجع سابق ص١٣٦.

المستجوب على الفورأن المحقق ليس لديه دليل، فيتمسك بالإنكار.

٥- التحيز لفكرة معينة:- فيجب أن يكون المحقق ذا فكر مفتوح متحرر من أي تحيز أو تحامل، مما سيمكنه أن يزن الأمور بميزان عدل، ويجب عليه عدم التحيز أو الانسياق لرأي معين، غالباً ما يقف حاجزاً دون الوصول إلى الحقيقة[١] أو يصل به إلى طريق مسدود فيستهلك وقته وجهده وتكون النتيجة أنه يجب عليه العودة إلى نقطة البداية من جديد وقد فرط في عامل الوقت وقد تتلف بعض الآثار أو قد يتعرض المستجوب للمؤثرات الخارجية أو الداخلية المتعددة.

٦- تجنب الأسئلة المعقدة: وتعني تلك التي لا يفهم المستجوب ما هو المقصود بها مباشرة، أو تلك الأسئلة غير الواضحة المعني فتحتمل أكثر من إجابة. لذلك على المحقق أن يتدرج في أسئلة كالتالي[٢].

سؤال عام، ثم سؤال أضيق مدى، ثم سؤال محدد الغاية بحيث يفهم المتهم الهدف منه.

سابعا. مشروعية استخدام الوسائل النفسية في الاستجواب:

يمكن لنا أن نحدد نطاق المشروعية لاستخدام هذه الوسائل النفسية الحديثة كأجهزة كشف الكذب أو التنويم المغناطيسي أو غيرها من الأجهزة الحديثة , أو ما سبق ذكره في هذا المبحث بأن أي وسيلة تؤثر في إرادة المستجوب تعتبر من وسائل الإكراه, وتؤدي إلى بطلان الدليل, ويكون الاعتراف المبني عليها باطلا؛ إذا لم يكن صدر عن طواعية واختيار[٣], وأي إكراه يقع على المستجوب بأي شكل من الأشكال يرفع عنه المسؤولية الجنائية المنصوص عليها بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه:" رفع القلم عن ثلاثة النائم حتى يستيقظ, والمجنون حتى يفيق, والصغير حتى يبلغ" [٤].

---

(١) أحمد، محمد رفعت، (١٩٦٣م)، كيفية استجواب المشتبه فيهم، الأمن العام: المجلة العربية لعلوم الشرطة: المجلد رقم ٦ العدد ٢٣ ص١١٢.

(٢) وهبة علي (١٩٧١م)، استجواب المشتبه فيهم، الأمن العام: المجلة العربية لعلوم الشرطة، المجلد رقم١٤، العدد ٥٣ ص١٣٥.

(٣) الزعنون, التحقيق الجنائي : المبادئ العامة. مرجع سابق ص ٢٠٢

(٤) دار النشر ,استخدام الوسائل النفسية في الكشف عن الجريمة.مرجع سابق ص ٣١٠

٢-١-٣-٤. التحري:

أولاً: مفهوم التحري:-

التحري في اللغة:-

هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن أي أجدر وأخلق، واشتقاقه هو من قولك "حري أن يفعل كذا" أي جدير وخليق, "يتحرى كذا" أي يتوخاه، ويقصده ومن ذلك قول الله تعالى : "فأولئك تحروا رشداً"(١)، أي توخوا وعمدوا إليه(٢).

وفي "المصباح المنير" تحريت الشئ : أي قصدته، وتحريت في الأمر أي طلبت أحد الأمرين وهو أولاهما(٣) وبذلك فإن المعنى اللغوي لكلمة "التحري" هو : البحث الدقيق عن أمر ما(٤).

معنى التحري في الاصطلاح:

فقد تباينت تعريفات التحري اصطلاحاً، وذلك أن معظم قوانين الإجراءات الجنائية في غالبية دول العالم لم تتعرض لتعريف التحري، بل أشارت إليه بإيجاز في قوانينها، فهناك من يرى أن التحري: هو البحث عن حقيقة أمر تدل الوقائع العامة على قرب حدوثه، أو أنه وقع ولم يتأكد من قام به , أو جمع المعلومات التي تؤدي إلى إيضاح حقيقة ذلك الأمر سواء كان شخصاً أو موضعاً أو شيئاً(٥).

كما يعرف بأنه "جمع سائر البيانات والمعلومات الصالحة للتنقيب عن الجرائم ومعرفة مرتكبيها، وظروفها من سائر المصادر المتاحة لمأمور الضبط أو

---

(١) سورة الجن، آية رقم ١٤.

(٢) الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٩٨٦م) مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان ص٥٥.

(٣) الفيومي أحمد بن محمد علي المقري، (د. ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، القاهرة: دار المعارف ص٨٢.

(٤) الصيرفي، حلمي محمود، ومحمد عادل شعبان، (د.ت)، البحث الجنائي، الرياض: الأمن العام، الإدارة العامة للتدريب. ص٢٣.

(٥) عابدين، سامي (١٤٠٨هـ)، أعمال البحث والتحري، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية: مذكرة غير منشورة ص٤.

لمن يعاونه من مساعديه"[1].

ويعرف كذلك بأنه "توضيح كافة الأمور المتعلقة بالجريمة، أي كل ما من شأنه تحديد الجريمة ورسم معالمها، ومكانها وزمانها، وكيف وقعت، وعلى من وقعت، والدوافع إلى ارتكابها، والمتهم بارتكابها، والأسلحة والآلات، والأدوات التي استعملت في ارتكابها، وما وقعت عليه، وما تخلف عنها، أو نتج عن ارتكابها، وشهود الحادث ممن رأوه، أو سمعوا به، أو تكون لديهم معلومات عنه ومصير الأشخاص، والأشياء، والآثار مما يكون له اتصال بالجريمة"[2].

ويعرف أيضاً بأنه: "البحث عن حقيقة أمر معين أو جمع المعلومات المؤدية إلى الحقيقة بالنسبة لهذا الأمر ويتطلب الأمر بالنسبة للبحث الجنائي أن يتم التحري بصفة سرية"[3].

وبنظرة تأمل إلى التعاريف السابقة نجد أن بعضها يعرف التحري كإجراء من إجراءات الاستدلال التي تبدأ فور وقوع الجريمة، أي بعد الفشل في منعها، بينما بعضها الآخر ينظر إلى أن التحري إجراء يشمل كافة الأعمال الأمنية المتعلقة بالمحافظة على الأمن والنظام قبل وقوع الجريمة، أو بعده.

كما نلاحظ أن البعض اشترط السرية في التحري "بينما الواقع العملي أن التحري قد يمارس بصورة علنية في كثير من الأحيان، كما هو الحال في استسقاء المعلومات من شهود الواقعة ومن مصادر التحري العلنية والصحافة ووسائل الإعلام الأخرى"[4].

التعريف العملي (التطبيقي) للتحري:-

هو "مجموعة من الإجراءات الجوهرية غير المنظورة يتوخى فيها مأمور الضبط القضائي أو مرؤوسه الصدق والدقة في التنقيب عن الحقائق المتعلقة

---

(١) أبو عامر، محمد زكي، (١٩٨٤)، الإجراءات الجنائية، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية. ص ١٣٩.

(٢) العشري، محمد البندراني، (١٩٧٠ م) ، الشرطة وجمع الاستدلالات، مجلة الأمن العام، العدد ٥١ ص٣٧.

(٣) أبو الروس، أحمد بسيوني، (١٩٨٩م)، التحقيق الجنائي والأدلة الجنائية، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية ص٢٤١.

(٤) الحربي، علي خلف، أساليب التحري، مرجع سابق ص ٢٥.

بموضوع معين، واستخراجها من مكمنها في إطار من القانون"[١].

وقد نصت المادة الرابعة والعشرون من نظام الإجراءات الجزائية على أن "رجال الضبط الجنائي هم الأشخاص الذين يقومون بالبحث عن مرتكبي الجرائم وضبطهم، وجمع المعلومات والأدلة اللازمة للتحقيق وتوجيه الاتهام"[٢].

ثانياً: أهمية التحري:

إن منع الجريمة قبل وقوعها أو الكشف عنها بعد وقوعها هدفان رئيسيان يسعى نحوهما رجل الأمن، ولذلك فإن التحري يعتبر من الإجراءات الجوهرية المهمة التي يرتكز عليها للقيام بكثير من الواجبات والمسؤوليات.

ففي مجال منع الجريمة قبل وقوعها يهدف التحري إلى جمع معلومات عن ذوي العقلية الإجرامية، ومن يشكلون خطراً على الأرواح والممتلكات، وكذلك جمع المعلومات التي تساعد في المحافظة على الأمن والنظام العام والراحة السكنية العامة. أما في مجال كشف الجرائم وهذا مجال عمل المحقق فيظهر التحري أكثر وضوحاً فيما يقدمه من معلومات وبيانات تساعد المحقق في حصر المشتبه بهم، ومن ثم تحديد المجرم وكشف الحقيقة.

فالتحري يساعد في التثبت من حدوث الواقعة المبلغ عنها، كما أن التحري يعتبر الأساس الذي يبني عليه إجراء التفتيش فحين يؤكد التحري إمكانية الحصول على دلائل ومعلومات مهمة من تفتيش المشتبه فيه أو مسكنه أو غير ذلك ، فإنه يستصدر الأمر بذلك.

ونخلص من ذلك إلى أن "إجراءات التحري هي التي تقود إلى وضوح الرؤية لرجال التحقيق وإعطائهم صورة واضحة لما قد يقع من حوادث، بحيث تنير لهم سبل

---

(١) مرسي، عبد الواحد إمام، (د.ت) الموسوعة الذهبية في التحريات (د.ن) ص٦٨).

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق. المادة (٢٤).

العمل لمعرفة الحقيقة وإماطة اللثام عن الغموض المحيط بالجريمة"[١].

ثالثاً: المعلومات التي تهدف إليها التحريات.

أ- المعلومات المتصلة بوقائع الحادث وتعني حقائق جوهرية متصل بالجريمة تتمثل فيما يلي:-

١- التثبت من وقوع الجريمة: بمعنى أن التحريات تنصب على تأكيد وقوع الفعل الإجرامي مع النتيجة وكذلك التأكد من توافر أركان الجريمة (الجاني، المجني عليه، الفعل الجنائي، القصد الجنائي) وإن لم يستطع التحري أولاً اكتشاف آثار المجني عليه أو جسمه فإن ذلك لا يؤدي إلى أن نقول بعدم اعتبار الجريمة قد وقعت إذ قد يكون الجاني تعمد إخفاء المسروقات ، أو المجني عليه أو جثته أو غيرها. وعلى التحريات أن تجيب عن أي تساؤلات في هذا الموضوع.

٢- تحديد وقت وقوع الجريمة:- ونعني بذلك الوقت التقريبي. ومدى تواجد المشتبه به في موقع الحادث أو قريباً منه في ذلك الوقت. كما يمكن للخبير الجنائي والطبيب الشرعي تحديد ذلك.

٣- التعرف على الأسلوب الإجرامي الذي ارتكبت به الجريمة. ويمكن ذلك من خلال الخبراء والمرشدين أو الجمهور.

٤- التعرف على وسائل الجريمة المستخدمة في تنفيذها. وتعني الأدوات والآلات المستخدمة في تنفيذ الحادث.

٥- التعرف على الأسباب والدوافع الحقيقية للجريمة: هذه المعرفة يمكن أخذها من الشهود والجمهور أو المرشدين ، والمخبرين، أو من دلالات موقع الحادث والآثار الموجودة، فقد يكون ارتكاب الحريق للسرقة مثلاً فسوف يجد المحقق أن الخزانات الموجودة في موقع الحادث مفتوحة، ومفرغة ، لكن قد تكون السرقة تمت من أشخاص آخرين غير الجاني الذي لم يكن دافعة السرقة ، وإنما الحقد، أو القتل أو غيرها فيجب أن يكون المحقق لديه خط رجوع واضح في تصوراته

---

(١) الحربي، على خلف، أساليب التحري، مرجع سابق ٢٨.

فلا يجزم بشئ حتى يجد له دليلاً.

كما أن التحريات تساعد في التعرف على الظروف المحيطة بالحادث والتي بلا شك سوف تفسر دوافع وأسباب ارتكابه.

ب- المعلومات المتصلة بأطراف الحادث: ونعني بهم (الجاني المجني عليه، موقع الحادث، الشهود) وهذه المعلومات كما يلي:-

١- البيانات الأساسية: ونقصد بها تكل المعلومات التي تدل وتحدد أو ترشد إلى الشخص المتحري عنه فقط [١].

وتشمل: (اسم المتحري عنه ثلاثياً على الأقل، عمره، محل الإقامة، المهنة، الحالة الاجتماعية، الحالة التعليمية، عاداته، العاهات المصاب بها أو الأمراض، ملامح صورته الشخصية، شخصيته، ديانته).

٢- المعلومات الموضوعية: وهذه تختلف حسب المتحري عنه كما يلي:-

الأول المجني عليه: يجب أن تغطي التحريات علاقاته مع المتهم في حالة تحديد المتهم وتصرفاته وتنقلاته، وعادته، وحالته المالية والنفسية والاجتماعية ، واتصالاته في الفترة الأخيرة السابقة لارتكاب الحادث، وعلاقاته التجارية إن كان له ذلك. ومن يتردد عليه في موقع الحادث باستمرار.

الثاني: المتهم : فيجب أن تغطي التحريات تصرفاته السابقة واللاحقة للحادث، واتصالاته الأخيرة، وعلاقته بالمجني عليه وحالته المالية وتنقلاته، والأماكن التي يرتادها عادة، وعاداته التي اشتهر بها ومجموعة الأصدقاء المحيطين به [٢].

الثالث: الشاهد: يجب أن تغطي التحريات صلاته بأطراف الحادث، وصلته بمكان الحادث، وعلاقاته، ومستواه الاجتماعي والمالي وتغطية أي أمور من الممكن أن يكون لها تأثير في شهادته.

---

(١) المالكي، محمد علي، إجراءات ضبط الجريمة. مرجع سابق ص٤٠.

(٢) عزت، أحمد حلمي، (د ت) المباحث الجنائية، مذكرات فرقة التخصص في البحث الجنائي، القاهرة: معهد تدريب ضباط الشرطة ص٤٨ – ٥٢.

رابعاً. مصادر التحري ومكمن المعلومات:

ويقصد بمصادر التحري "المنابع التي يستقي منها الباحث معلومات من شأنها أن تساهم في مكافحة الجريمة وإقرار النظام والأمن العام"[١].

وهذه المصادر إما عامة متاحة للجميع كالصحافة والإعلام والمكتبات.

أو تكون خاصة تعتمد على الضابط المحقق ومدى جهده وقدرته على الوصول إليها عن طريق من يملكون هذه المعلومات.

وهذه المصادر بنوعيها لا يمكن حصرها، أو يصعب حصرها ، وكل منها له أهمية خاصة حسب ظروف الحادث فلذلك يجب على المحقق أن يستفيد من جمع المصادر المتاحة له وأن يبحث عن المعلومات التي تفيده في القضية. وسوف نعرض لبعض هذه المصادر بإيجاز كما يلي:-

١- الجمهور: ويعتبر من أهم مصادر التحري لما يذيعه ويتحدث به من شائعات وأخبار، ويقع على المحقق عبء استخلاص الصحيح من المعلومات من بين هذه الأخبار التي يتناقلها الجمهور والذي يعتبر وعاء مليئاً بالمعلومات ونعني بالجمهور هنا: الناس المحيطين بالحادث وبمكان الحادث وأطراف القضية.

٢- السجلات والبيانات المحفوظة: ويقصد بها: "الوثائق التي تحتوي على بيانات مدونة تتضمن معلومات عن أشخاص أو موضوعات تحتفظ بها كثير من الجهات الرسمية وغير الرسمية"[٢]. وقد قسمت المعلومات المستقاة من السجلات إلى أقسام ثلاثة:

أ- معلومات من مصادر رسمية وهذه تكون غالباً مؤكده.

ب- معلومات عن مصادر شبه رسمية وتكون كذلك مؤكدة.

ج- معلومات من مصادر خاصة وهذه يجب التثبت منها والتأكد من صدقها.

لذلك فإن السجلات التي تستقي منها المعلومات تنقسم إلى الأقسام التالية:-

أ- السجلات الرسمية ولها نوعان:

---

(١) الحربي، علي خلف، أساليب التحري. مرجع سابق ص٤٣.

(٢) المرجع السابق ص٤٨.

١- السجلات الجنائية ويصفها بعض الباحثين بأنها "بمثابة الذاكرة للإنسان ، فجهاز البحث الجنائي لا يمكن أن يعد جهازاً قادراً إلا إذا كان فيه جهاز تسجيل جنائي منتظم، ودائم التطور، والتغذية بالمعلومات..فالتسجيل الجنائي هو الجهاز الذي يسجل فيه جهاز البحث الجنائي المعلومات التي توفرت لديه عن المجرمين والجريمة"(١) وهذه السجلات تشمل عادة البيانات الأساسية للمجرمين، وبصمات المشتبه بهم، وتاريخ المجرمين ونشاطهم الإجرامي.

٢- سجلات الجهات الحكومية الأخرى: فكثير من الإدارات الحكومية تحتفظ بمعلومات تهم المحقق في ملفات وسجلات رسمية لديها. ومن هذه الإدارات:

إدارة الأحوال المدنية: الدفاع المدني، الجوازات، المرور، ديوان الخدمة المدنية، مستشفيات وزارة الصحة، إدارة التعليم، الجمارك، مكاتب رعاية الشباب، المحاكم وكتابة العدل، إدارات الحج والأوقاف وغيرها.

ب- السجلات شبه الرسمية: ويقصد بها سجلات الهيئات والمؤسسات ذات الشخصية الاعتبارية المستقلة ومنها: شركة الاتصالات السعودية، الخطوط السعودية، مصلحة الأرصاد وحماية البيئة، الغرفة التجارية وغيرها.

ج- سجلات الجهات الخاصة: ويقصد بها سجلات الشركات والمؤسسات الخاصة مثل:

مكاتب الاستقدام, والفنادق, والشقق المفروشة، وشركات تأجير السيارات، والبنوك والمصارف, وشركات التأمين, وغيرها.

٣- المرشدون: وهم "أناس مندمجون بين الجماهير ويتعاونون مع رجال الأمن ويمدونهم بالمعلومات عن النشاط الإجرامي إما بطريقة منتظمة، أو على

---

(١) القحطاني، خالد مبارك. مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل. مرجع سابق ص٦٠.

فترات متقطعة، أو في واقعة معينة [1].

ويعتبر المرشدون من المصادر الهامة لأنهم يحصلون على المعلومات من وعائها الكبير (الجمهور)، ومن وعائها الصغير (مسرح الحادث) ولذلك فإنه من المناسب أن نذكر أنواع المرشدين وهم كما يلي[2].

أ- من ناحية الأجر: هناك مرشدون متبرعون بالمجان. ولهم أهدافهم الخاصة فمنهم من يتبرع ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى ، ومنهم من يتبرع لكسب صداقة المحقق وغير ذلك من الأهداف.

وهناك مرشدون محترفون يزاولون أعمالهم بأجر مقطوع محدد شهرياً.

ب- من ناحية نشاط المرشد: هناك المرشد المأمون وهو من له مهنة شريفة يكتسب منها وهناك المرشد الخطر وهذا يجب الحذر في التعامل معه.

ج- من ناحية توقيت العمل: هناك المرشد المؤقت يكون عمله محدداً بحادث معين أو جريمة معينة ثم ينتهي وهناك المرشد الدائم والذي تكون صلته بجهاز التحقيق والبحث الجنائي دائمة.

٤- مسرح الحادث:- إذ يعتبر وعاء مهماً يحتوي على معلومات قد يدل عليها بعض الرموز الموجودة فيه، فتعدد البصمات في الموقع يدل على تعدد الجناة مثلاً, وآثار العنف تدل على كيفية الدخول أو الخروج وما إلى ذلك كما أنه يقدم المعلومات الأساسية عن أطراف الحادث (الجاني أو المتهم، المجني عليه، مكان الحادث، الشهود).

٥- أطراف الحادث أو الجريمة: ويقصد بهم (المبلغ، المجني عليه، الشهود، المتهم أو المشبه به، مكان الحادث) هؤلاء جميعاً مصادر مهمة للمعلومات ، يجب على المحقق استنطاق الحقيقة منهم وتمحيص أي معلومات يدلون بها.

---

(١) الصيرفي، حلمي محمود، ومحمد عادل شعبان. البحث الجنائي. مرجع سابق ص٤٥.

(٢) المالكي. محمد علي، إجراءات ضبط الجريمة مرجع سابق ص٤٧.

وهناك من قسم هذه المصادر إلى قسمين[١]:

١- مصادر تابعة لمأمور الضبط القضائي ومنها: الشرطي السري, ومندوبو الشياخة ,ويقصد بهم (المخبرون) وكذلك التسجيل الجنائي, وسجلات المفرج عنهم، وأمناء البحث, ومندوبو الأمن, والقوات النظامية، والعاملين المدنيين في أقسام البحث والضبط الجنائي، والعمد والمشايخ، والمعلومات الموثقة.

٢- مصادر غير تابعة للضبط القضائي وأهمها الجمهور، المرشدون، ومصادر بحكم مهنتها ومن ذلك : الثقاة ومن أمثلتهم: منادي السيارات أو الحراس، السماسرة في السيارات والعقارات وغيرها، والخدم، وحراس العقارات, وماسحوا الأحذية، والعاملون في المقاهي بأنواعها... الخ.

خامساً: القواعد الأساسية في جمع التحريات[٢]:

هذه القواعد والأسس التي يجب أن تنطلق التحريات بناء عليها لتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات وتوفير أكبر قدر ممكن للمحقق للتأكد من صحتها هي كما يلي:-

١) الاستعانة بأكثر من مصدر لجمع المعلومات وتأكيدها: فمن المعروف أنه إذا تعددت المصادر لمعلومة ما فإن ذلك يؤكد صحتها ويجب على المحقق أن لا يعتمد على مصدر واحد في جمعه للمعلومات وذلك ليضمن صحة التحريات، والموضوعية في التحري.

٢) الاستعانة بالمصادر الفنية والعلمية: بشرط الحفاظ على مبدأ المشروعية في الاستعانة بهذه المصادر، وهي كثيرة ومتاحة، فهناك الطب الشرعي، والأدلة الجنائية، والمعامل الجنائية... الخ ولا بد عند الاستعانة بهذه المصادر أن يحافظ على:

---

(١) مرسي، عبد الواحد إمام الموسوعة الذهبية في التحريات. مرجع سابق ص٩٢ -٢٠٠.

(٢) للمزيد. أنظر إلى المرجع السابق، ص٢٨٩ - ٣٥٦.

أن تتطابق التحريات مع النتائج العلمية المستخلصة من الفحص الفني والمعملي.

٣) أن تتطابق التحريات مع الحقائق الثابتة في مسرح الجريمة والتي يستمدها المحقق من المعاينة، والتفتيش، ومن الاستجواب لأطراف الحادث.

٤) أن تتطابق التحريات مع المعلومات الموثقة المؤكدة والمحفوظة في السجلات سواء الجنائية أو المدنية فلا يقبل مثلاً أن تكون التحريات مخالفة لما هو محفوظ في السجلات عن المتهم عن اسمه ، أو وصف جسمه، أو مؤهلاته وغير ذلك.

٥) أن توضح التحريات المقصود منها بالتحديد: حيث يجب على المحقق أن يبين بالتفصيل ما هو المقصود بهذا الإجراء والهدف منه.

٦) أن يكون التحري قائماً على حادث يقتضيه، أو شبهة تتطلب التحري: فلا يجوز للمحقق أن يقوم بإجراء تحريات عن واقعة لا تشكل جريمة، أو لم يطلب منه التحقيق فيها، وإلا عرض نفسه للمسؤولية.

٧) سرية إجراءات التحريات: إذ أن هذه التحريات قد يؤدي التشهير بها إلى إفساد الهدف منها، أو قد يؤدي إلى الإضرار بسمعة أشخاص أو عائلات أطراف الحادث، أو قد يضر بسمعة وعلاقات هيئة التحقيق أو أشخاصها.

٢-١-٣-٥. الاستعانة بالخبراء:

أولاً: من هم الخبراء؟:

الخبير لفظ على من تخصص في علم من العلوم وخبره وعرف تفاصيله الدقيقة من خلال تعمقه في البحث والدراسة في هذا المجال.

وذلك يتطلب الجمع بين العمل الميداني وبين الدراسة النظرية حتى يصقل الشخص خبرته تلك بالممارسة التي تنمي هذه المعرفة وتطور مهارته فيها.

وهناك تعاريف مختلفة للخبير منها: "أنه شخص تعمق في دراسة عمل من الأعمال وتخصص في أدائه لمدة طويلة، واكتسب خبرة عملية بحيث يصبح ملماً بجميع تفاصيله، بصورة تفوق الشخص العادي وتجعله قادراً على إبداء رأي صحيح في الأمور المتصلة بهذا العمل"(١).

وقد نصت المادة السادسة والسبعون من نظام الإجراءات الجزائية على أن "للمحقق أن يستعين بخبير مختص لإبداء الرأي في أي مسألة متعلقة بالتحقيق"(٢).

كما جاء في المادة السابعة والسبعين أن "على الخبير أن يقدم تقرير كتابة في الموعد الذي حدده المحقق، وللمحقق أن يستبدل به خبيراً آخر إذا لم يقدم التقرير في الميعاد المحدد إذا وجد مقتضى لذلك(٣).

ثانيا. الخبراء الذين يستفيد منهم المحقق في حوادث الحريق:

يتعدد الخبراء الذين يقدمون العون للمحقق الجنائي، ولكن يمكننا أن نذكر هؤلاء الخبراء كما يلي:

١- الأطباء الشرعيون:

وذلك في حالة وجود ضحايا أو جثث في الحادث، فيقوم الطبيب الشرعي بتحديد أسباب الوفاة والمدة التي انقضت عليها والجروح الحيوية فيها، وهل كانت

---

(١) إسماعيل، علي وشعبان محمد عادل (١٣٩٨هـ) البحث الجنائي : محاضرات مطبوعة لشعبة التدريس لشرطة منطقة الرياض: ص٤٨.

(٢) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق المادة (٧٦).

(٣) المرجع السابق. المادة (٧٧).

الوفاة سابقة للحريق أم لاحقة له من خلال تحديد سبب الوفاة هل هو بسبب الاختناق أم لا، كذلك يساعد الطبيب في تحديد نوع السلاح المستخدم في القتل في حالة أن يكون الحريق لاحقاً لجريمة قتل أو مصاحباً لها ، ويقوم الطبيب الشرعي كذلك بتشريح الجثة ويمكنه المساعدة في التعرف بين الجثث المجهولة وتوضيح العلامات الفاقة فيها للتعرف عليها، وتحديد الحمض النووي (D . N . A) وأول ما يتحرى عنه الطبيب الشرعي: هو إثبات وقوع جريمة القتل، ففي كثير من القضايا يلجأ الجناة إلى التحايل لتبدو جرائمهم كأنها حوادث انتحار، أو عرضية إلا أن تشريح الجثة يكشف هذا التحايل ويثبت جنائية الوفاة وقد يحدث العكس"[1].

ويجب على الطبيب الشرعي باعتباره أحد أهم أعوان المحقق بعد تشريح الجثة وفحصها أن يقوم بإعداد مذكرة يبين فيها تاريخ البلاغ وحالة الوفاة وتاريخ الوقوف على الوفاة ووصف دقيق لملابس الجثة وحالة الطقس وهيئتها ومكان وجودها والسبب الظاهري للوفاة ودواعي الاشتباه في جنائية الحادث وكيفية وقوعه وجميع إجراءاته التي اتخذها على الجثة.

كما يجب على المحقق أن يبلغ الطبيب بكافة ملابسات الحادث ويعطيه تصور كامل قبل البدء في عمله.

٢- خبراء الفحوص الطبيعية والكيمائية:

ويقومون بإجراء الفحوص والتحاليل بالوسائل الكيمائية والأجهزة الطبيعية الحديثة لتحليل المواد أو البقع المنوية أو الدموية أو البترولية أو الإفرازات المختلفة والشعر ومواد الطلاء والسموم وغير ذلك[2]. فقد يعلق الشعر بالملابس أو الأجسام التي يحتك بها في مسرح الحادث، أو في يد المجني عليه أو أدوات الجريمة.

٣- خبراء فحص الحرائق:

وهؤلاء مختصون في فحص حوادث الحريق وخاصة الجنائية منها أو ما فيها

---

(١) الحربي، علي خلف، أساليب التحري، مرجع سابق ص١٥٥.

(٢) عزمي، أبو بكر، مسرح الحادث للضباط، مرجع سابق ص٥٣.

شبهة جنائية أو التي تحوى خسائر كبيرة أو بها ضحايا ووفيات. ويساهمون في معرفة أسباب نشوبها وتحديد الوقت التقريبي للحريق، وتحديد نقطة البداية.

ويقوم الخبير برفع الآثار الموجودة في موقع الحادث سواء أثار بترولية أو كيمائية وتحريزها وإرسالها للمعمل الجنائي لتحليلها ويمكن للمحقق من خلال الاستفادة من معلومات الخبير واستنتاجاته من مسرح الحريق قصر طريق التحقيق ومدته وحصر الاشتباه للوصول إلى الحقيقة.

٤- خبراء الأسلحة النارية:

ويقوم الخبير بفحص مسرح الحادث في حالة وجود آثار طلق ناري في جسم الضحية أو على جدران مسرح الحريق ويمكنه من خلال معاينتها تحديد مسافة الإطلاق وزاويته، ونوعية السلاح المستخدم وذلك من خلال ملاحظة فتحات الدخول والخروج في جسم الضحية أو من خلال معاينة آثار الطلقة في الجدار أو السقف أو غيرها، أو من خلال رفع الظروف الفارغة وفحصها وتحديد نوع أسلحتها وعمرها التقريبي.

٥- خبراء آثار الآلات:

ففي حالة وجود آثار عنف على مداخل أو مخارج مسرح الحريق أو على جسم الضحية، فيقوم الخبير بفحص الآلات كالمفكات والزراديات وغيرها لتحديد الآلة التي استخدمت في عملية الفتح عنوة لموقع الحادث ، وذلك بالمقارنة بالآثار التي تخلفت عن الآلات المشتبهة فيها.

كما يقوم بفحص مفاتيح وأقفال الأبواب والخزائن الموجودة في مسرح الحريق لمعرفة ما إذا كانت فتحت بمفاتيحها الأصلية أم بأخرى مصطنعة وذلك في حالة وجود حادث سرقة سابق أو مصاحب للحريق.

٦- خبراء التصوير الجنائي:

وهم أول من يدخل مع المحقق ويسند إليهم مهمة التقاط صور مختلفة لموقع الحريق، ومن زوايا مختلفة ، ويساعد المصور الجنائي المحقق في استخراج الأدلة أو الآثار التي قد تكون اندثرت في مسرح الحادث من جراء دخول أعوان المحقق

أثناء عملية المعاينة. حيث تظهر الصور الفوتوغرافية أو التلفزيونية مسرح الحريق كما هو قبل دخول أي شخص إليه. وتمكن المحقق من استرجاع مسرح الحادث ومعاينته مرة أخرى بصورة دقيقة من خلال هذه الصور.

٧- المهندسون المعماريون:

ويكلفون بإجراء المعاينات في حوادث الانهيارات للأبنية والعمارات وغيرها[١]، فقد يصاحب الحريق انهيار للمبنى ومن خلال هؤلاء المهندسين يمكن التعرف على جنائية الحادث من عدمها من خلال تقريرهم عن أسباب الانهيار هل هي هندسية أم بسبب ارتفاع الحرارة أم أن هناك تدخلات خارجية مصاحبة للحريق أدت إلى الانهيار كي يظهر الحريق على أنه عارض وحدث بسبب هذا الانهيار.

٨- المهندسون الكهربائيون:

ويكلفون بالفحص في الحوادث الكهربائية لمعرفة أسبابها سواء كانت عرضية أم جنائية [٢].

٩- خبراء البصمات:

ويقومون بالكشف عن آثار البصمات الظاهرة أو الخفية في مسرح الحادث، ورفعها بالطرق العلمية، والوسائل الفنية الحديثة، ومظاهرتها بالبصمات المتوفرة لدى المعمل الجنائي في السجل الجنائي أو بالبصمات التي يرفعها له المحقق والتي تؤخذ من المتهمين أو المشتبه بهم.

وفي حالة أن يؤكد الخبير وبصورة قاطعة تطابق البصمة المرفوعة من مسرح الجريمة مع بصمة أحد المتهمين أو المشتبه بهم فإن هذا يعتبر دليلاً قاطعاً على تواجده في مسرح الجريمة لكنه لا يثبت تنفيذه لها إذ عليه نفي التهمة عن نفسه وتبرير أسباب تواجده في مسرح الحادث.

كما يمكن من خلال خبير البصمات التعرف على الجثث المجهولة أو المتفحمة في موقع الحادث من خلال مضاهاة بصماته وكذلك يمكن تحديد عدد الجناة

---

(١) أسمر ، جورج . تقنيات التحقيق الجنائي، مرجع سابق ص٥٣.

(٢) المرجع السابق ص٥٣.

من خلال بصماتهم، وإن كانت في حوادث الحريق قليلة حيث أن النار تأتي على معظم الآثار السريعة التلف كالبصمات في موقع الحريق.

١٠- الخبراء الكيميائيون:

ويتخصصون في القيام بعمل التحليلات الكيمائية لمختلف السوائل والمواد التي يحتاج الباحث التعرف عليها وخصائصها ويساعدون الباحث فيما يلي:

- كشف المواد المفرقعة وتحديد نوعها وخصائصها.
- التعرف على المواد السامة وخاصة المعدني منها وتحديد مكوناتها وخصائصها وأثارها على الجسم البشري[١].

ثالثاً: الشروط الواجب توافرها في الخبير الجنائي:[٢].

١- أن يكون ملماً بعمل رجال التحقيق، وأهميته، ودور مسرح الجريمة في الوصول إلى الحقيقة.

٢- أن يكون حاصلاً على دراسات سابقة في علوم البحث الجنائي ومبادئ القانون. ودراسات تخصصية فنية في مجاله.

٣- أن يتميز بالدقة في اختيار المكان الذي يستطيع منه التقاط الأدلة أو التصوير.

٤- أن يكون جاهزاً للانتقال السريع إلى محل الحادث بمعنى أن يتأكد من توافر وصلاحية معدات عمله.

٥- التمسك بروح النظام وأحكام القانون الجنائي.

٦- الإلمام بطرق البحث ووسائل ارتكاب الجرائم. وأساليب أخفاء الآثار من قبل الجناة.

٧- التحلي بالصبر والمثابرة في تتبع الأثر مهما استغرق البحث من الوقت.

٨- ترويض النفس على قوة الاحتمال والعناية بكل أثر مهما كان صغيراً.

٩- متابعة التطور العلمي للأجهزة المستخدمة في مجال تخصص، وحضور

---

(١) كامل، محمد فاروق عبد الحميد – القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي، مرجع سابق ص٣٠٥.

(٢) متولي– طه أحمد طه، التحقيق الجنائي وفن استنطاق مسرح الجريمة، مرجع سابق ص١١٨- ١٣٣.

المؤتمرات والندوات التي تعقد لهذا الشأن.

١٠- أن يكون في قراراته دقيقاً بحيث لا يحتمل رأيه أي تأويل مخالف لما يريد.

١١- التحلي بالنزاهة والصدق والأمانة وحماية سمعته وعدم التدني في علاقات مشبوهة.

١٢- البعد عن أطراف القضية وعدم الاختلاط بهم ضماناً لعدم تأثره بهم.

١٣- تقديم العون والمشورة للمحقق باعتبارهما عضوان في فريق عمل واحد يهدف إلى الوصول إلى الحقيقة.

رابعاً: أهم الأجهزة العلمية الحديثة في مجال الخبرة الجنائية:

أ- الميكروسكوبات:

ويشمل الميكروسكوب المقارن والمنظار المكبر وذلك لفحص الأجهزة الصغيرة كالأنسجة والأتربة والشعر والطلقات النارية وما شابه ذلك [(١)].

ب- جهاز قياس الامتصاص:

ويستخدم لمقارنة السوائل المتشابهة وذلك بقياس كمية الضوء الذي يمتصه السائل أثناء مرور الضوء من خلاله، وتختلف الكمية من سائل إلى آخر، وذلك في فحص حالات التسمم في دم المجني عليه، أو حالات فحص الوقود، أو عند الاشتباه في كون الوفاة بسبب التسمم بغاز أول أكسيد الكربون أو البوتوغاز في موقع حريق أو غيره . فيمكن قياس الامتصاص لعينة من دم المجني عليه أو القتيل لمعرفة نسبة التسمم ، وتحديد سبب الوفاة [(٢)].

ج- أجهزة الفصل الكيميائي:

وتقوم بفصل المواد عن بعضها وتعتمد طرق الفصل على وجود اختلاف في خاصية واحدة أو أكثر من الخواص الفيزيكيميائية للمواد المراد فصلها مثل الذوبان، أو التبادل الأيوني. وحجم الجزيئات وكلما زاد الاختلاف في الخواص سهل فصل

---

(١) بهنام، رمسيس (١٩٩٦م) البوليس العلمي أو فن التحقيق، الإسكندرية: منشأة المعارف ص١٩٨.

(٢) المرجع السابق ص١٩٨ - ١٩٩.

المادتين عن بعضهما. ون أهم هذه الأجهزة: جهاز كروماتوجرافيا الغاز [١].

د- أجهزة التحليل الآلي:

التحليل الكيميائي للأثر المادي يعطي الخبير معرفة التركيب الكيميائي لهذا الأثر، والتعرف إلى نسب العناصر المكونة للمادة، ومن أهم أجهزة التحليل: جهاز مطياف الكتلة[٢].

ه- جهاز الأشعة فوق البنفسجية:

وهو جهاز مضر بالعين إذ يجب حمايتها أثناء العمل عليه ويستخدم في أغراض عدة من أهمها:-

١- إظهار البصمات على أسطح متعددة الألوان بمعالجة مسحوق الانترانيت الذي يتوهج تحت الأشعة فوق البنفسجية.

٢- إظهار البقع التي يكون لها ميزة التوهج كالبقع المنوية. إذ يتم تعريض الملابس للأشعة فوق البنفسجية فالجزء الذي يتوهج يشير إلى وجود تلك البقع.

٣- كشف التزوير في اللوحات الزيتية وغيرها. فالطلاء القديم يتوهج بخلاف الطلاء الحديث.

٤- كشف بعض أنواع التزوير إذا كان أحد المدادين المستعملة في كتابة المستند الحديث أو القديم يحتوي على مادة تتوهج عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية[٣].

و- جهاز الأشعة تحت الحمراء[٤]:

هي أشعة غير مرئية في مجموعة الطيف وهي مصدر الحرارة في الشمس وفي أي ضوء له حرارة.

وهذه الأشعة تخترق المواد بدرجة أقل من الأشعة السينية وتستعمل في إظهار

---

(١) المعايطه، منصور وعبد المحسن المقذلي (د.ت) الأدلة الجنائية، الرياض (د،ن). ص١٩٢.

(٢) المرجع السابق ١٩٢.

(٣) بهنام، رمسيس، مرجع سابق ص٢٠٠.

(٤) المرجع السابق ص٢٠١.

التباين في الألوان التي تبدو متشابهة. ومن أهم استخداماتها:

١- مقارنة خيوط النسيج.

٢- إظهار الكتابة على الورق المحترق إذا كان حافظاً لكيانه ومتماسكاً، بعد رشه بمادة زيتية لبسطه ثم تصويره بالأشعة تحت الحمراء.

٣- إظهار الكتابة غير المرئية، أو الكتابة المطموسة.

٤- إظهار البقع التي لا تتوهج عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية كالوشم البارودي على الملابس البيضاء أو كانت باهتة اللون.

٥- الكشف عن التزوير إذا كان بالكشط أو الطمس أو إعادة الكتابة لرقم أو حرف وذلك نتيجة اختلاف درجة نفاذ الأشعة في ذلك المستند.

٦- مقارنة قشور البويات التي تعلق بملابس الجناة نتيجة احتكاكهم بالأبواب أو الخزائن وغيرها.

خامساً: تقسيم درجة الحروق من النظرة الطبية.

كثيراً ما يرد في التقرير الطبي الصادر من الهيئة الطبية في البلد محل الحادث، وذلك في حالة وجود إصابات بحروق عبارات: (حروق من الدرجة الأولى .. و حروق من الدرجة الثالثة .. وهكذا..)، ولتوضيح هذا الأمر فإن الحروق من النظرة الطبية تنقسم إلى:[(١)]:

أ- الدرجة الأولى وتعني احمرار سطحي للمنطقة المصابة، وارتفاع في درجة الحرارة مع تورم خفيف ولا تترك أثراً بعد عدة أيام.

ب- الدرجة الثانية وتعني التنقيط. ويصل الضرر من الحريق إلى الطبقة الشوكية من الجلد ويسبب اضطراب في عمل الخلايا منها، مع ألم مبرح وتسلخ جلدي.

ج- الدرجة الثالثة وتعني أن تباد الطبقة السطحية من الجلد فيشمل الضرر كامل

---

(١) الجابري, جلال. (٢٠٠م). الطب الشرعي القضائي, عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص٢٨٥ – ٢٨٩.

طبقات الجلد بما فيها الطبقة القاعدية، ويبقى أثر ندبة في المصاب.

د- الدرجة الرابعة وتعني حرق جميع طبقات الجلد, سبب لهب ناري، ويمتد الضرر ليشمل جميع طبقات الجلد (البشرة والأدمة) وينتج عنه تخدير ناتج عن تلف الأعصاب الحسية الموجودة في منطقة الحريق.

ه- الدرجة الخامسة: وتعني حرق العضلات: تتضرر فيه جميع طبقات الجلد مع الأنسجة الرقيقة التي تليه.

و- الدرجة السادسة: وتعني التفحم الكلي، ويمتد الضرر فيها كل الأنسجة بما فيها الأحشاء والغضاريف، والعظام وعادة لا يتناول كل الجسم، ويصعب معرفة ما إذا كان الحرق قبل الوفاة أم بعدها؛ إذا كان التفحم كاملاً.

٢-١-٤. مهارات التحقيق:

٢-١-٤-١. مفهوم المهارات وأنواعها:

أولاً. مفهوم المهارات وأنواعها:

تعرف المهارات في الفقه بأنها مشتقة من الفعل (مهر)، فيقال: مهر في العلم، ويمهر، مهوراً فهي ماهر، أي حاذق عالم بذلك. ومهر في صناعة, ومهر بها أي أتقنها معرفة [١].

وبذلك فإن المهارة هي: "الحذق والعلم بالشئ وإتقان معرفة الصناعة"[٢].

أما المعني الاصطلاحي للمهارة فتعرف بأنها: "قدرة الفرد على استغلال ما وهبه الله من صفات جسدية أو عقلية"[٣].

ويرى الباحث تعريفاً إجرائياً للمهارات بأنها: "قدرة الإنسان على تنفيذ أي إجراء خاص به في أي مجال بشري بصورة تخدم هدفه وتقربه من الصورة المثالية التي تعني استغلال كافة الإمكانات المتاحة لتحقيق الهدف".

ثانياً: أنواع المهارات.

تختلف المهارات الإنسانية حسب العمل المطلوب، أو الهدف المنشود فهناك المهارات القيادية والمهارة السلوكية، ومهارات التفاوض، والمهارات الفنية ... الخ .

إلا أن هناك من يقسمها إلى قسمين:

١- مهارات ذاتية فطرية مثل: الذكاء والابتكار ...

٢- مهارة مكتسبة يمكن تنميتها بالتعليم والتدريب كالمهارات الفنية والسلوكية والذهنية[٤].

---

(١) الفيومي، أحمد المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير مرجع سابق جـ ٢ ص٩٠.

(٢) المرجع السابق ص ١٩٧.

(٣) العبودي، محسن (١٤١٨ هـ) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية ضمن كتاب مواضيع مختارة في مادة القيادة الأمنية. ص ١٠٧.

(٤) المرجع السابق ص ١١٢ – ١١٣.

وتقسم المهارات المكتسبة إلى[1]:

أ- مهارة فنية: وتعني المعرفة المتخصصة في فرع من فروع العلم, والقدرة على الأداء الجيد في حدود التخصص، وسهولة استخدام الأدوات المتاحة في هذا التخصص . فهي إذن تنصب على التعامل مع الأشياء.

ب- المهارة الإنسانية أو السلوكية وتعني فهم ميول واتجاهات النفس البشرية والقدرة على التعامل مع الآخرين وهذه تنصب على التعامل مع الأفراد.

ج- المهارة الفكرية أو السياسية: وتعني القدرة على الرؤية السياسية بوضوح تبصر من خلالها الصالح العام والأهداف العامة للدولة وتختلف أهمية تلك المهارات باختلاف المستوى الإداري والأهداف في المنظمة الواحدة.

وكما ذكرنا سالفاً بأن المهارات المكتسبة يمكن تنميتها بالتدريب والتعليم وتعتبر المهارات الإدارية والمهارات التحقيقية، والمهارات البحثية موضوع البحث من تلك المهارات المكتسبة فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الإمكانات البشرية ويضاف إليها الإمكانات المادية والآلية المتوفرة لدى جهاز التحقيق والبحث الجنائي ولدى مديرية الأمن العام بوجه عام.

ثالثاً: تنمية مهارات المحقق أو الباحث الجنائي.

في الحقيقة فإن "نشأة المهارات الأمنية وحسن توظيفها بمعرفة رجل الأمن غالباً ما تتم بصورة طبيعية وتدريجية وغير متعمدة لذاتها"[2].

وكما ذكرنا سالفاً أن المهارات إما فطرية أو مكتسبة وتحدثنا عن المهارات المكتسبة، أما المهارات الفطرية أو الذاتية "فإن عوامل الوراثة والنشأة، بل والتغذية

---

(١) درويش، عبد الكريم، وتكلا ليلى . (١٩٧٢م) أصول الإدارة العامة القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية ص٣٩٦ - ٣١٨ .

(٢) علام، عبد الرحمن عباس. مهارات رجل الأمن في التفاعل مع الجمهور في المنافذ النظامية. مرجع سابق ص٢٢.

تتحكم فيها إلى درجة كبيرة، وبذلك فهي ليست مكتسبة إلا أنها رغم ذلك يمكن تنميتها بالعلم والخبرة"[1].

إذن فالتنمية في المهارات الذاتية الفطرية تكون في حالة وجود الموهبة في تنفيذ هذه المهارة، أما إيجاد المهارة الفطرية من العدم فهذا أمر بالغ الصعوبة، لكننا قد نرى أن بعض المهارات الفطرية لا تبرز في الإنسان إلا في مراحل متقدمة من العمر، أو مراحل متقدمة من المناصب الإدارية فهل يحق لنا القول بأنها وجدت بسبب الخبرة والتدريب.

الحقيقة أن ذلك غير ممكن، لكن يحق لنا القول بأنها ظهرت بسبب الخبرة والتدريب، وإلا فهي موجودة من قبل لكنها لم تظهر بسبب عدم وجود المحفز لها، أو أنها ظهرت بعدما نضجت وتجرأ صاحبها في استغلالها بسبب ما اكتسبه من الخبرة والتدريب. وهذا ما يؤيده الأستاذ محمد توفيق رمزي، فيقول: "إن كان هناك إنسان موهوب بطبيعته فإن التعليم والمران على العمل يصقلان موهبته ويساعدانه على حسن استعمال موهبة واستغلالها إلى أبعد حد"[2].

أما المهارات المكتسبة فكما ذكرنا سابقاً أنه يمكن إيجادها، وتنميتها وتطويرها بالخبرة والتدريب والتعليم والممارسة. وذكرنا لذلك مثالاً بالمهارات الأمنية، والمهارات التحقيقية. فكلما زادت خبرة المحقق وممارستة لعمل التحقيق كلما كان ذلك مطوراً له، ولمهارته في ذلك المجال إلا أنه يشترط لتنمية هذه المهارات أن يعمد رجل الأمن أو المحقق إلى تنمية قدراته الذاتية، ومهاراته بنفسه، وأن يستغل الإمكانات المتاحة له لذلك الهدف.

ونخلص مما سبق إلى أن المهارات بنوعيها الفطرية والمكتسبة قابلة للتنمية والتطوير ويمكننا تلخيص وسائل تنمية هذه المهارة كما يلي:

١- زيادة عدد الدورات في مجال العمل والاهتمام بتطويرها:

---

(١) القحطاني، خالد مبارك، (١٤٢٢هـ). مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل العمد، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة. مرجع سابق ص ٣٨.

(٢) رمزي، محمد توفيق (١٩٦٠م)، مذكرات في علم الإدارة العامة, القاهرة: كلية الحقوق بجامعة القاهرة- قسم الدراسات العليا ص١٢.

فالمهارات الثلاث (موضوع البحث) مهارة مكتسبة يمكن أن تنمو بالتعليم والتدريب أو هي تعتمد بالدرجة الأولى على إمكانات الشخص نفسه وقابليته للتطوير بالإضافة إلى الإمكانيات المادية.

فالدورات التدريبية يجب أن تحتوي على مجموعات متناسقة من المهارات اللازمة لتنفيذ العمل[١].

كما يجب متابعة هذه الدورات وتقييمها وتطوير برامجها تبعاً لمتطلبات العمل المتجددة والتطور التقني المستمر.

فالمواهب تختلف من شخص إلى آخر، ويعمل التدريب على إظهار تلك المواهب والكشف عنها وعن القدرات ثم ينميها ويصقلها لتنطلق في الإبداع[٢].

٢- حضور المؤتمرات والندوات التي تناقش موضوع الحرائق بأنواعها في مختلف دول العالم وطرق مكافحتها والتحقيق فيها والاستفادة من دروس العمل التي تناقش موضوع التحقيق في حوادث الحريق العمد.

٣- الدخول إلى الشبكة العنكبوتية في الحاسب الآلي (الانترنت) والتجول في المواقع التي تتعرض لهذا الموضوع والوقوف على أكثر الوسائل تقدماً في مجال مكافحة الحرائق والتحقيق فيها.

٤- التخصص في العمل، فالضابط بعد تخرجه من الكلية يجب أن لا يبقى في جهة واحدة وخاصة في المدن غير الرئيسية بل يمر بعدة تنقلات تزيد من إلمامه بطبيعة عمله، وتزيد خبرته وتصقلها وتعرفه بعادات العاملين معه وأساليب تنفيذ العمل التي تخدم هدفاً واحداً مما يساعده في تكوين شخصية عملية مرنة وقابلة للتطوير، ثم بعد سنوات العمل الخمس الأولى يجب أن يتخصص في عمل واحد بحيث يوليه جل اهتمامه وتنصب الدورات العملية التي يلتحق بها

---

(١) للمزيد، انظر: العماني. محمد حمد. تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة، مرجع سابق. ص١٨٤.

(٢) إبراهيم، حسين، (١٤١٠هـ)، التدريب، المجلة العربية للتدريب العدد الثالث، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ص٧٤.

في إطار هذا التخصص وهذا بلا شك ذو تأثير كبير على مهارة المحقق وقدراته في تنفيذ عمل التحقيق.

٥- دعوة الخبراء من الدول المتقدمة لتقديم خبراتهم وطرح مساهماتهم العلمية والعملية على الضباط العاملين في مجال التحقيق.

القراءة المستمرة للكتب العلمية التي تهتم بموضوع الحرائق، وسلوك النار، وكتب التحقيق العلمي في هذه الحوادث تساعد على تنمية المهارات الذهنية لدى المحقق مما يؤثر عليه غالباً في مجال عمله.

رابعاً. جوانب تنمية المهارات:

تنمية المهارات بالطرق التي ذكرناها سابقاً يجب أن تشمل الأمور التالية:-

١. الجوانب الفنية للمجال الذي يعمل فيه.

٢. جانب العلاقات الإنسانية ومهارة التعامل مع الأفراد.

٣. الجوانب الإدارية، وذلك: أن المحقق ورجل الأمن هو رجل إدارة بالدرجة الأولى[١].

فالقرار الإداري يمثل المحور الذي تدور حوله العملية الإدارية برمتها ولذلك فإن القيادة الإدارية تمثل القوة الأساسية الأولى التي يعتمد على نجاحها وفعاليتها نجاح العمل في أي منظمة [٢].

---

(١) عبد الله، شوقي حسين، (١٩٨٨) أصول الإدارة ، القاهرة : دار النهضة العربية ص١٣ - ١٥.

(٢) علام، عبد الرحمن عباس، مهارات رجل الأمن في التعامل مع الجمهور في المنافذ النظامية. مرجع سابق ص٨١.

٢-١-٤-٢. الضوابط المهارية التحقيقية للتحقيق في حوادث الحريق العمد:

تحدثنا فيما سبق عن إجراءات التحقيق الجنائي في حوادث الحريق العمد (المعاينة، التفتيش الاستجواب، التحري، الاستعانة بالخبراء).

وكل إجراء من هذه الإجراءات يحتاج المحقق فيه إلى مهارة خاصة بهذا الإجراء حسب ظروف الحادث وقد عرفت بالمهارة بأنها "قدرة الإنسان على استغلال قدراته في تنفيذ الإجراء الذي بين يديه بصورة تخدم الهدف المنشود، وتقر به من المثالية في التنفيذ".

وحتى تكون الصورة أوضح فإن المهارة المطلوب استخدامها في إجراء ما تختلف حسب ظروف الحادث، وملابساته، وحسب الإمكانات المادية والبشرية المتاحة. وهذه الأمور يقدرها رجل التحقيق بنفسه أثناء العمل، وتبرز هنا المهارة في اتخاذ القرار المناسب وتسيير خطة التحقيق في الحادث.

فمثلاً: التحقيق في حوادث الحريق الجنائية التي تكون في منزل سكني، أو محل تجاري وخسائره المادية عادية لا تتجاوز الحدود الطبيعية لمثل هذه الحوادث يختلف عن التحقيق في حريق مماثل في دائرة حكومية، أو في منزل أو محل تجاري وخلف خسائر في الأرواح أو خسائر مادية باهظة. وهكذا.

وفي هذا المبحث إن شاء الله تعالى سوف نحاول أن نضع ضوابط عامة تساعد المحقق في إتقان مهارة تنفيذ هذه الإجراءات وسنفصل كل إجراء على حدة كما يلي:-

أولاً: الضوابط المهارية للمعاينة في حوادث الحريق العمد:

كما سبق أن ذكرنا في مبحث إجراء المعاينة في الفصل السابق فإن مسرح أي حادث يعتبر الوعاء الأساسي الذي يحتوي على الأدلة الجنائية التي يخلفها الجاني وراءه في أعقاب فعلته الجنائية ولذلك فإن هناك ضوابط يجب مراعاتها لتتم المعاينة بصورة مثلى تخدم هدف التحقيق وهذه الضوابط تتمثل فيما يلي:

أ- معاينة الأماكن :

١- الانتقال السريع إلى مسرح الحادث فور تلقي البلاغ، واتخاذ كافة الإجراءات التي تمنع دخول وخروج أي شخص منه.

٢- إعطاء المصور الجنائي فرصة تصوير مسرح الحادث كما هو قبل دخول المحقق أو أحد أعوانه.

٣- أن يتم الفحص الخارجي لموقع الحادث أولاً، وأن يتم تأمينه بحراسات أمنية.

٤- تحديد المكان المعاين (موقع الحادث ، والمواقع المتصلة به)، فيقوم المحقق بتحديد الموقع بدقة بذكر البلدة، والمنطقة مع الشارع وأي الغرف المحترقة ويحدد ذلك بالاتجاهات الأصلية، ويوضح طبيعته.

٥- فحص المنافذ الموجودة في الموقع (مداخله، ومخارجه) وبحث أي آثار تدل على أسلوب الدخول أو الخروج، أو آثار عنف.

٦- أن لا يتوقف في المعاينة على موقع الحريق فقط بل يتعداه إلى المواقع التي يتوقع أن يجد بها آثارا تدل على الجناة.

٧- معاينة مركز الجريمة ونعني به موقع الحريق من الداخل، وملاحظة كل دقيقة وصغيرة فيه.

٨- تحديد نقطة بداية الحريق، والملاحظة الدقيقة في حالة تعدد نقاط البداية.

٩- الوصف الدقيق لمكان الحريق من الداخل ووصف تقسيماته الداخلية، وصفاته العامة.

١٠- وصف نقطة بداية النار وصفاً واضحاً, ووصف ما يوجد من الجثث المحترقة في الواقع.

١١- إجراء المعاينة بالطرق العلمية (وسوف نوضحها في المطلب القادم إن شاء الله).

١٢- أن يحاول المحقق أن يتصور طريقة انتشار النار أثناء قيامه بالمعاينة ليتمكن من خلال هذا التصور أن يقرأ كيفية تحرك الجاني بعد اندلاع النار، وطريقة خروجه من مسرح الحادث.

١٣- أن يبحث في موقع الحادث عن الآثار (بصمات، أدوات الجريمة، آثار عنف...) التي قد تفيد التحقيق.

١٤- أن يبحث قرب نقطة البداية عن وسائل إشعال النار إذ غالباً ما يتركها الجاني في مكان الحريق ويهرب فراراً بنفسه من النار.

١٥- يجب أن يضع المحقق في فكره جميع الاحتمالات وأن لا يتحيز لاحتمال واحد ثم يذهب ببحث عن أدلة تؤيد هذا الاحتمال فقط.

١٦- يجب أن يقوم المحقق بأخذ إفادات ضباط الإطفاء، وأفراد الفرق المشاركة في الإطفاء عن ملاحظاتهم على موقع الحادث، إذ أنهم أول الفرق الأمنية التي تصل غالباً إلى موقع الحريق.

١٧- سؤال ضباط الإطفاء والإنقاذ عن طرق التطهير أو العنف المستخدمة من قبل فرقهم أثناء عملها، حتى يضعها المحقق في الحسبان، فلا يذهب إلى تفسيرات قد لا تكون صحيحة. فقد يكون الباب قد كسر من قبل الفرقة والمحقق يظن أنه كسره الجاني.

١٨- فحص الأماكن المهمة في المبنى كالخزانات أو المستودعات وغيرها إذ قد يجد بها آثاراً تدله على هدف الحادث ومن ثم على الجناة فمثلاً قد يجد أن الحريق أتى على أوراق مهمة، ويكتشف أنها أخرجت من الخزانة بالقوة. فيصل إلى هدف الحريق ومن ثم قد يسهل عليه تحديد الجناة.

١٩- في حالة إذا ما أكتشف المحقق أثراً جنائياً فيجب عليه أن يعهد به إلى أحد الخبراء المختصين لرفعه واتخاذ إجراءات مضاهاته مثل: بقع الدماء، وبصمات الأصابع، وآثار الأقدام, أو يقوم هو برفعه إذا لم يكن ذلك يتطلب إجراءات فنية، ويقوم بالتحفظ عليه وتحريزه وإحالته إلى الخبير المختص لموافاته بالتقرير اللازم لذلك [١].

---

(١) كامل، محمد فاروق عبد الحميد. القواعد الفنية الشرطية للتحقق من البحث الجنائي. مرجع سابق ص٢٥٣.

٢٠- أن يستجوب من تستدعي الحالة استجوابه على وجه السرعة كالمحتضرين، أو المجني عليه المصاب الذي يخشى وفاته، أو المتهم إن تم القبض عليه في مسرح الحادث.

٢١- تدوين محضر المعاينة فور انتهائها مشتملاً على كافة التفاصيل الدقيقة المستحصل عليها من المعاينة مع ذكر الوقت والتاريخ وسبب المعاينة .

٢٢- معاينة تلفيات النار والتدقيق فيها لمعرفة مدى سرعة انتشارها والوقت التقريبي لاندلاع النار.

٢٣- إن عملية تجميع الأدلة من موقع الحريق عملية شاقة بسبب الحالة الهشة التي تكون عليها تلك الأدلة بعد إخماد الحريق لذا يجب تحديد الديل وتصويره مهما كانت قيمته، ورسمه وتحديد مكانه في الرسم التخطيطي قبل تحريكه أو نقله لأنه في كثير من الأحيان يتغير شكله أثناء عملية التجميع، مما قد يفقده جزءًا من قيمته كدليل مهم [(١)].

ب- معاينة الأشخاص.

في حوادث الحريق لا بد أن يكون هناك أشخاص متواجدون في مسرح الحادث، إما أطرافاً في القضية، أو جمهوراً وفي كل الأحوال يجب على المحقق أثناء المعاينة إثبات من وجد من الأشخاص وصلته بأطراف و مسرح الحادث ولمعاينة هؤلاء الأشخاص ضوابط كما يلي:-

١- يجب أن يحرص المحقق قبل إجراء المعاينة على إجراء حماية له ولأعوانه من الشخص المعاين وذلك بتفتيشه لضمان عدم حمله ما يؤذي به المحقق.

٢- تبدأ المعاينة بتدوين كافة المعلومات الشخصية للشخص المعاين، وصلته بموقع الحادث ونوع هذا الشخص (ذكر، أنثى).

٣- أن يصف الشخص المعاين وصفاً دقيقاً (لون البشرة، جسمه، بنيته، العلامات الفارقة، عمرة، مهنته).

---

(١) عطيات، عبد الرحمن شعبان، التحقيق العلمي للكشف هن مسببات الحريق العمد، مرجع سابق ص٧٩.

٤- وصف ملابسه وصفاً دقيقاً وإبراز ما فيها من علامات قد تدل على آثار عنف، أو حرق، أو بارود أو غيرها.
٥- تحديد موقع الشخص في مسرح الحادث أثناء وصول المحقق أو الفرق لإطفاء النار، وصلته بالموقع.
٦- في حالة السماح بتفتيش الشخص المعاين، نفتش الجيوب[١]. وتحدد محتويات كل جيب على حدة، مع التركيز على الأشياء التي يحتمل أن تكون ذات صلة بالحادث.
٧- يجب أن يبدأ المحقق المعاينة للشخص المطلوب بمعاينة بشكل لا يغري المعاين بالمقاومة فلا ينحني أمامه مثلاً ولا يفتش جيبه وعيناه إلى أسفل ... وهكذا.
٨- إذا كان المعاين شاهداً في الحادث فإن أهم ما يركز المحقق عليه عند المعاينة هو سلامة حواسة التي اعتمد عليها في شهادته، وتناسب قوة إدراكه مع الشهادة، وسلامة قواه العقلية والبصرية والعصبية [٢].

ج- معاينة الجثث:

كما ذكرنا سالفاً أن جريمة الإحراق العمد قد تكون سابقة أو لاحقة لجريمة ما. فقد يسبقها قتل، أو تكون هي للقتل، أو يعقبها قتل، ويظهر للناظر مبدئياً أنها حريق عرضي. فلذلك هناك ضوابط تحكم هذه المعاينة في مسرح الحادث:

١- معاينة ملابس الجثة ووصفها وصفاً دقيقاً (كما في معاينة الأشخاص).
٢- تفتيش الملابس بدقة، واستظهار ما تحمله من علامات ودلائل مهمة، أو تدل على شخصية الجثة.
٣- معاينة الجثة ذاتها، والتأكد من أن الوفاة حدثت في مكان الحادث وذلك من خلال عدة أمور من أهمها وجود بقع الدم كبيرة حول الجثة أو اختناق المتوفي بالدخان

(١) شعبان، محمد عادل (د.ت)، البحث الجنائي، الرياض الإدارة العامة للتدريب بالأمن العام السعودي ص٣٥.
(٢) كامل، محمد فاروق عبد الحميد، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي, مرجع سابق ص٥٤.

في موقع الحريق مما جعله يحاول الخروج وتظهر الآثار في موقع الحريق. أو بأمور يحددها الخبير الجنائي والطبيب الشرعي.

٤- وصف الجثة وصفاً دقيقة شاملاً- كما في معاينة الأشخاص- وهل كانت عارية، أم عليها الملابس، وما هي الآثار التي وجدت بها... الخ.

٥- تدوين جميع ما سبق في محضر المعاينة شاملاً جميع التفاصيل.

٦- أخذ بصمات الجثة في موقع الحادث لمضاهاة أي بصمات قد يعثر عليها في مسرح الحادث.

٧- البحث الدقيق عما قد يكون لاصقاً بالجثة إما تحت الأظافر ، أو بين الأصابع من آثار قد تعود إلى الجاني(١).

٨- في حالة إذا ما كانت الجثة ي مكان مفتوح فيجب تحديد نقطة لقياس المسافة بينها وبين الجثة واعتمادها نقطة الصفر في رسم الموقع.

د- معاينة السيارات المحترقة(٢).

في بعض الأحيان قد يكون الحريق في سيارة فقط في شارع عام أو في داخل منزل ولإجراء المعاينة بصورة تخدم الحقيقة فهناك ضوابط لهذه المعاينة كما يلي:-

١- في حالة السيارات المحترقة في داخل المنزل فيجب بعد التأكد من عمدية الحريق إجراء المعاينة للمكان كما ذكرنا سابقاً.

٢- يتم البحث عن نقطة بداية الحريق في السيارة خاصة إذا لم تكن النار قد شملت كافة السيارة. ليتم تحديد منطقة دخول الجاني إليها والتركيز على نمط الاشتعال، وفي حالة تعدد نقاط البداية فإن هذا مؤشر يدل على أن الفعل جنائي.

٣- التفتيش داخل السيارة للعثور على مواد الإشعال.

٤- البحث من حول السيارة أو تحتها عن مواد مسرعة للاشتعال، وبدقة.

٥- التأكد من آثار العنف على السيارة، فقد يكون الاشتعال تم بفعل صاحبها للحصول على التأمين.

---

(١) القحطاني، خالد مبارك . مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل. مرجع سابق ص٨٨.
(٢) للمزيد: انظر: (سبتي، سبتي محمد، وآخرون. مادة التحقيق الفني. مرجع سابق ص١٣٩ – ١٤٣.

٦- وصف السيارة بدقة (نوعها، رقم الهيكل، رقم اللوحة، لونها، حالتها, وغير ذلك.

٧- ألا يتردد المحقق في الاستعانة بأحد الفنيين الموثوقين ليحدد له مدى سلامة كهرباء السيارة أو صلاحيتها وذلك في حالة ما إذا كانت الحريق فيها جزئياً.

٨- في حالة ما إذا كانت السيارة في مكان مفتوح فيجب تحديد نقطة لقياس المسافة بينهما، تكون نقطة الصفر في الرسم التخطيطي.

٩- الفحص الخارجي للسيارة: [الإطارات، النوابض، الزجاج والنوافذ، نظام العادم] والتأكد من سلامتها فقد يكون الحريق بسبب خلل ما فيها.

وفي جميع الحالات السابقة فإنه يجب على المحقق الجنائي الالتزام بما يلي:

١- تدوين محضر المعاينة .

٢- الرسم التوضيحي التخطيطي.

٣- التصوير الفوتوغرافي

٤- التصوير التلفزيوني بكاميرا الفيديو

كما ذكرنا سالفاً في مبحث المعاينة.

ومما سبق يتضح لنا أن معاينة مسرح حادث الحريق العمد يعتمد على عدة مهارات نوجزها كما يلي:-

١) مهارة قيادة فريق المعاينة.

فالمحقق هو المسئول الأول عن مسرح الحادث، ويقع تحت سلطته العديد من الضباط والأفراد والخبراء والمسئولين في موقع الحريق، لذلك فإن إدارة هذا الفريق تحتاج إلى توافر مهارات إدارية وقيادية في المحقق، تساعده في إتمام عمله على الوجه المطلوب. وتحديد الطريقة المثلي التي يتبعها وأعوانه في إجراء المعاينة حسب ظروف الحادث فقد يكون مسرح الحادث كبيرا المساحة وذلك يحتاج إلى دعم إداري للمحقق من ناحية زيادة عدد أفراد قوة الحماية، وتطويق مسرح الحادث لمنع الدخول والخروج، وكذلك يحتاج المحقق إلى مساعدين (ضباط إسناد) للمعاينة معه وتسجيل محضر معاينة مشترك، إذ يتم تقسيم مسرح المعاينة وتوزيع الأدوار، وقد يكون هناك شهود للحادث فيتم عزلهم وتسجيل إفاداتهم ، كما أن المحقق وأعوانه من

الخبراء يبحثون في مسرح الحادث عن الأدلة وكل ذلك يحتاج إلى توافر مهارات قيادية في المحقق نفسه تقوده للنجاح في عمله.

٢) مهارة متصلة بالصفات الشخصية للمحقق[1].

فهناك مهارات تتعلق بالصفات الشخصية للمحقق، فكلما توافرت هذه الصفات كان ذلك أدعى لنجاحه في أداءه لعمله.

فمسرح الحادث تتوالى فيه الأحداث سراعاً، وتتطور، وذلك يحتاج من المحقق السرعة في البديهة والذكاء والصبر والدقة في الملاحظة التي تساعده على اتخاذ القرار المناسب كما أن تحت سلطته العديد من الأعوان، والأفراد والضباط ويتطلب ذلك توافر صفات الشخصية القيادية في المحقق لتنظيم وتنسيق هذه الأعمال بينهم، كما أن مسرح الحادث قد يوجد فيه المجني عليه أو أحد الشهود أو الجاني، أو يوجد من يحتضر وكل هؤلاء من الأفضل تسجيل إفاداتهم واستجوابهم في مسرح الحادث لاعتبارات متعددة وهذا لا يمكن للمحقق ما لم تتوافر فيه صفات تؤهله للاستجواب (سيأتي بيانها لاحقاً إن شاء الله في مهارات الاستجواب).

٣) مهارة تحديد منطقة بداية الحريق.

وهذه المهارة لا توجد فطرياً في المحقق، بل أنها تكتسب من خلال التدريب والتعليم، والممارسة، فكما ذكرنا سابقاً أن نقطة بداية الحريق هي المنطقة الأشد تضرراً وتفحماً في الموقع في الأحوال العادية، ما لم تتدخل عوامل أخرى لتغير ذلك،فقد يوجد منطقة متفحمة جداً لكنها ليست نقطة لبداية بل بسبب وجود مواد بطيئة الاشتعال فيها يستمر تصاعد الدخان مدة طويلة أو غير ذلك. وكل هذا يتطلب لتمييزه من قبل المحقق مهارة تساعدة في ذلك إذ يمكنه تحديد نقطة البداية من خلال المعلومات التي يدلي بها الشهود أو المجني عليه، أو بواسطة اختبار الأنقاض التي خلفتها النيران. وقد يتطلب ذلك الاستعانة بخبير الحرائق لتحديدها. ومن المهم أن نؤكد أن أحد الأهداف الرئيسية لعملية الكشف والبحث هو تحديد نقطة بداية

---

(١) للمزيد. انظر: مرسي، عبد الواحد إمام. التحقيق الجنائي علم وفن. مرجع سابق ص٢٨ – ٣٨.

الحريق[1]، ويمكن بعد ذلك تحديد أسباب الحريق التي غالباً ما تدل عليها نقطة البداية.

٤) مهارة فحص الآثار في موقع الحادث[2].

أول من يدخل موقع الحادث هو المحقق والمصور الجنائي، وذلك في جميع الجرائم، أما في حادث الحريق العمد فإن هذا الأمر غير صحيح إطلاقاً، فالمحقق يسبقه فريق الإطفاء، وجمهور الناس الذين يتوافدون من كل مكان باتجاه الدخان لذلك فإن المحقق يواجه صعوبة كبيرة في فحص الآثار في موقع الحريق ، فالحريق وخاصة الحريق العمد يطمس معه كثيراً من الآثار والأدلة المادية التي يمكن أن تريح المحقق في عمله، كما أن فريق الإطفاء أثناء عمليات الإنقاذ أو الإطفاء يدمرون كثيراً من الأدلة - بدون قصد – وتفعل المياه الفعل نفسه، ثم يأتي دور التطهير وهو تتبع الشرر الكامن خلف بعض القطع في موقع الحريق من قبل رجال الإطفاء ليمارس الدور نفسه.

لذلك فإن البحث عن الآثار في موقع الحريق وتفحصها – رغم هشاشتها غالباً بسبب الحريق – يتطلب مهارة من المحقق والباحث الجنائي، تساعده في تمييز الآثار الصحيحة من غيرها، وكذلك في التعامل معها.

٥) مهارة تنسيق إجراءات الفحص في موقع الحريق وتقديم الأهم على المهم (ترتيب الأولويات).

في مسرح الحادث هناك أمور متعددة ويطلب من المحقق وفريق المعاينة معه القيام بها، فهناك مثلاً استجواب المتحضرين وعزل الشهود وأخذ إفادتهم، وهناك التطويق الأمني ومحاولة القبض على الجاني، وهناك التصوير الجنائي وهناك فحص الآثار الموجودة في موقع الحادث، بالإضافة إلى ما يقوم به رجال الإطفاء من مهام تتعلق بإخماد النار وإنقاذ المحتجزين... الخ.

---

(١) عطيات، عبد الرحمن شعبان. التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد, مرجع سابق. ص٦٥.
(٢) للمزيد. انظر: السبتي، سبتي محمد، وآخرون، مادة التحقيق الفني. مرجع سابق ص٨٤ – ٨٦.

كل هذه الأمور تحتاج إلى تنسيق يمنع الازدواجية، ويمنع تأخير بعض الإجراءات تأخيراً قد يفوت الفائدة منها كاستجواب المحتضرين مثلاً، فإنه لا بد أن يقدم على التصوير، ونقل المصابين وتسجيل إفاداتهم لا بد أن يقدم على تفحص الآثار. وهذا يتطلب مهارة التنسيق لدى المحقق (رئيس فريق المعاينة) لتساعده في إتمام عمله على الوجه المطلوب.

٦) مهارة قراءة مدلولات مسرح الحريق.

فمسرح الحادث كتاب مملوء بالمعلومات، وعلى المحقق قراءة ما في هذا الكتاب، ومسرح حادث الحريق يحتاج إلى محقق يجيد القراءة جيداً لأنه يتعرض وبقوة لطمس الأدلة فيه من عدة جهات كما ذكرنا سابقاً. ولكن على المحقق ملاحظة بداية النار، وسلوكها، واتجاه انتشارها وسرعته، وأسباب الحريق، وأدواته، وأسلوب الجريمة، وطريقة خروج الجاني بعد إشعال النار وغير ذلك من الأمور التي تساعده في النهاية للوصول إلى الحقيقة.

٧) مهارة الاستعانة بالخبراء في موقع الحادث.

فالاستعانة بالخبير إجراء من إجراءات التحقيق، ولكن هنا الإجراء لا بد أن يتم عن طريق رئيس فريق التحيق (المحقق) ويتطلب ذلك مهارة محددة تساعد المحقق في تحديد الحوادث التي تستدعي حضور الخبير، وتحديد من هو الخبير الذي يتم استدعاؤه في المعاينة.

فلا يمكن أن يقلق الخبير في كل حادث، أو في آثار غير مهمة، أو في حادث منتهي التحقيق فيه، فالخبير لديه مشاغل وحوادث أخرى ربما تكون أكثر أهمية وأخطر نتيجة.

فلا بد أن تتوافر للمحقق إمكانات تساعده في تحديد من يحتاج من الخبراء في موقع الحادث، وعلى وجه السرعة، وما هي الإجراءات التي يمكنه القيام بها ولا تحتمل تأخر وصول الخبير، والإجراءات الأخرى التحفظية على بعض الآثار الأخرى حتى يصل الخبير إلى الموقع.

٨) مهارة تدوين محضر المعاينة[١].

إذ أن تدوين محضر المعاينة من قبل المحقق، وأعوانه من أهم إجراءات التحقيق ولا بد لهذا المحضر من توافر أمور ترفعه إلى صيغة المثالية في التدوين ، بحيث يتمكن المحقق، أو شركاؤه، أو رؤساؤه، أو القاضي من تصوره مسرح الحادث بعد ترك الجاني له من خلال قراءة محضر المعاينة وما يتضمنه من رسم تخطيطي ، وتصوير، وكتابة.

ويعتمد ذلك على ثقافة المحقق بالدرجة الأولى، وقدراته اللغوية، وعلى تقارير مساعدي المحقق، وعلى التدريب والتأهيل الذين حظى بها المحقق من قبل وممارسته لهذا العمل الكتابي وبذل الجهد في تطوير ذاته.

فلا بد أن يشتمل المحضر على الوقت والتاريخ وبيان ظروف الطقس، وعدد المشاركين في المعاينة، وبيان واضح لجميع الآثار في مسرح الحادث، وذكر أسباب الانتقال والمعاينة، وغير ذلك من الإجراءات السابق ذكرها.

هـ- الطرق العلمية للمعاينة.

المعاينة تتخذ أنماطاً أو أشكالاً متعددة في تنفيذها، والمحقق يفاضل بين هذه الأشكال حسب ما يتناسب مع ظروف الحادث والإمكانيات المادية من البشرية المتاحة. ولذلك فإن من المهم أن نبين هذه الطرق بإيجاز كما يلي:-

١- الفحص العشوائي: وهذا النمط من الفحص لا يلتزم بقواعد محددة في الفحص والبحث عن الأثر المادي، ويبدأ المحقق فيه بالتحرك نحو أول نقطة مهمة، وبعد فحصها يتحول إلى التي تليها في الأهمية وهكذا حتى يحس أن مسرح الجريمة انتهى البحث فيه.

وهذا الفحص العشوائي يعيبه أمور كثيرة منها أن التوجه نحو النقطة المهمة الأولى قد يتلف في طريقة عدة آثار مهمة أيضاً. كما أن تحديد أهمية النقطة يخضع

---

(١) للمزيد. انظر: المرجع السابق ص٣٢.

للمحقق لكنه قد يكون خاطئاً فيتلف آثاراً أخرى في نقاط أكثر أهمية كما أن الفحص قد يشمل مكاناً واحداً أكثر من مرة، وقد يهمل أماكن أخرى أكثر أهمية[1].

٢- النظام الحلزوني: ويبدأ فيه المحقق من مركزه ثم يتحرك في اتجاه عقارب الساعة، أو عكسه، حسب طبيعة المكان مشكلاً دوائر شبه منتظمة يتسع نصف قطرها تدريجياً مع حركة الدوران.

وهذه الطريقة غالباً ما تستخدم في أماكن الانفجارات التي يتخلف عنها مركز انفجار يمكن التحرك منه بشكل حلزوني.

إلا أن هذه الطريقة تلزم المحقق باتجاه محدد قد ينتج عنها تلف بعض الآثار الهامة بسبب بعدها عن مركز الحركة الحلزونية [2].

٣- الفحص الشريطي[3]: ويقسم فيه مسرح الحادث إلى قطاعات طولية وعرضية بحيث يغطي مساحة مسرح الحادث ويستخدم الفحص الأماكن المغلقة والمفتوحة على حد سواء.

ويتم تقسيم مسرح الحادث إلى مربعات أو مستطيلات تبعاً لطبيعة المكان. وتحدد الأقسام بحبل يمد في الأرض ويربط بين وتدين، أو بخطوط وهمية، ويصف القائمون بالفحص – في حالة تعددهم- بجوار بعضهم في مسافات محددة لإتمام المعاينة. ولهذا الفحص الشريطي أنواع متعددة منها:-

- الفحص الشريطي المزدوج: يقوم به شخصان يتبادلان مواقعهما عند إعادة الفحص للمرة الثانية.
- الفحص الشريطي الشبكي: وهو عبارة من فحص يقسم فيه مسرح الحادث من اتجاه، ويسير الفاحصون فيه حتى نهاية ثم يعاد تقسيم المسرح من الاتجاه العمودي على التقسيم الأول ويعاد الفحص مرة أخرى.

ويتميز هذا النمط بأنه يوفر فحصاً دقيقاً لمسرح الحادث.

---

(١) عنب، محمد محمد، (١٤١١ هـ) معاينة مسرح الجريمة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الجزء الثاني ص٤٥ .

(٢) الردادي، أحمد دخيل الله، (١٤١٦هـ) معاينة مسرح الجريمة بين النظرية والتطبيق. جدة: الدار السعودية للنشر . ص٣٦.

(٣) عنب، محمد محمد، معاينة مسرح الجريمة. مرجع سابق ص٤٧ – ٤٨ .

ويصلح هذا النمط الفحص مسرح الجريمة التي تتم في العراء.

٤- الفحص بنظام الشرائح[١]: ويقسم فيه مسرح الحادث إلى قطاعات طولية يمثل كل منها شريحة من مسرح الحادث وعادة تستخدم هذه الطريقة في معاينة المساحات الكبيرة، أو التي تفصل مبانيها طرق أو ممرات رئيسية, وتضمن شمولية ودقة في الفحص في جميع الشرائح.

٥- طريقة المناطق أو المربعات[٢]: ويقسم المحقق مسرح الحادث إلى مناطق أو مربعات حسب طبيعة المكان ومساحاته ، ويبدأ بفحصها بالترتيب من خلال خطة يراعى فيها أن يكون المربع الأخير ملاصقاً للمربع الأول بمعنى ـأن يصل عند نقطة البداية مرة أخرى فتكون هي نقطة النهاية.

"وهذا النظام هو الشائع في معاينة مسرح الجريمة المقسم بطبيعته إلى حجرات أو ذي الفواصل التي تحد من حركة المعاين بسبب هذه الفواصل"[٣].

ثانياً: الضوابط المهارية للتفتيش في حوادث الحريق العمد.

أ- تفتيش الأماكن.

١- الالتزام بالمبادئ التي تضمن مشروعية إقامة هذا الإجراء لضمان عدم بطلانه.

٢- الدقة والترتيب أثناء قيامه بالتفتيش، والبحث في الخفايا الدقيقة في المكان كتجاويف الكراسي، وتحت السرير مع ملاحظة أن الأشياء المحترقة غالباً ما تكون هشه وسريعة التدمير ولذلك يجب على القائم بالتفتيش مراعاة ذلك للحفاظ على الأدلة والمكان محل التفتيش.

٣- عدم الاستعجال في الانتهاء من التفتيش، وعليه التروي حتى لا يؤدي ذلك إلى ضياع الأدلة.

---

(١) بدر الدين، عبد الوهاب محمد (١٤٠٧ هـ) التحقيق الجنائي ومهام المحقق في جريمة القتل. الرياض: مطابع الشرق الأوسط ص١٧٤.

(٢) أبو القاسم، أحمد (١٤٠٩ هـ) مسرح الجريمة، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية. مذكرة غير منشورة ص٢٨.

(٣) المالكي، محمد علي. إجراءات ضبط الجريمة. مرجع سابق. ص٨٠.

٤- وضع خطة واضحة للتفتيش خاصة إذا كان المكان المفتش كبير المساحة، فعليه تقسيم الموقع لضمان شمولية التفتيش، وتوفير الإضاءة الكافية لإتمام الإجراء بيسر وسهولة.

٥- الاستعانة بالمساعدات الفنية في التفتيش والتي تساعد على أداء العمل بشكل دقيق، كالكشف عن المعادن والذخيرة المخبأة في الجدران [١].

٦- الملاحظة الدقيقة والحرص على متابعة أفراد قوة الأمن الذين يقومون بالتفتيش، وذلك لضمان عدم فقدان بعض الأشياء الثمينة من المكان المفتش مما قد يعرض سمعة القائم بالتفتيش وجهاز الأمن ككل للسوء.

٧- تكليف بعض أفراد قوة التفتيش بملاحظة ردود الأفعال الصادرة من المتهم أو صاحب المكان المفتش حيال تفتيش بعض الأماكن ، فقد يدل ذلك على بعض الأدلة التي تخدم القضية.

٨- عدم تجاوز الغرض الذي من أجله صدر الإذن بالتفتيش.

٩- يجب أن يتم التفتيش بصورة مفاجئة وغير متوقعة، حتى لا يتمكن الجاني من إخفاء الأشياء، المطلوب ضبطها[٢].

١٠- في حالة العثور على أي دليل من مكان التفتيش يتم تحريزه ورفعه للمعمل الجنائي مع مراعاة أي آثار محترقة قد يجدها القائم بالتفتيش وحمايتها من العوامل التي قد تؤدي إلى إتلافها وذلك بسبب هشاشتها أو شدة تفحمها أو غير ذلك.

١١- تأمين المكان من الخارج لضمان عدم تهريب أي شيء إلى الخارج، وضمان الحماية لفريق التفتيش.

١٢- إذا كان الحريق مرافقاً له جريمة أخرى فيجب الحرص الدقيق على البحث عن (أدوات الجريمتين) في مكان التفتيش.

(١) العطوي، أحمد عيد، التفتيش ودوره في الإثبات الجنائي. مرجع سابق .ص٢٠٩.

(٢) الزعنون، سليم (٢٠٠١ م) التحقيق الجنائي: المبادئ العامة للتحقيق الجنائي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ص١٧٢.

١٣- ظهور الشخصية القيادية للمحقق في مكان التفتيش بمعنى السيطرة على قواته وعلى الأشخاص الموجودين في المكان، فلا يتم أي تصرف إلا بإذنه ويكون ذا رأي حاسم وقوي[١].

ب- تفتيش الأشخاص.

١- يجب الحرص على عدم وجود ما يمكن الشخص محل التفتيش من الطعن في الإجراء. فلا يفتش المرأة إلا المرأة، ولا يقوم بالتفتيش إلا في الحالات التي أجازها النظام.

٢- أن يراعى المحقق أحوال الناس ومراكزها الاجتماعية، فلا يهين أحداً، أو يسيئ إلى أحد من وجهاء المجتمع بداعي التفتيش فقد يكون بريئاً إلا أنه وجد في مكان التهمة بطريق الصدفة.

٣- الدقة والشمولية في تنفيذ الإجراء، فيبدأ بتفتيش ملابسه جميعها والملابس الداخلية كذلك، ثم ينتقل إلى جسم المجني عليه فقد يعثر على آثار دخان أو روائح دخان أو بنزين مستعمل في الحريق أو آثار حرق أو إصابات في يدي المتهم أو ملابسه بسبب تأخره عن الخروج من موقع الحريق أو غير ذلك.

٤- أن يحرص المفتش على سلامته وسلامة من معه بتجريد الشخص محل التفتيش من أي سلاح وعدم تفتيشه بطريقة قد تغريه بالمقاومة. (كما مر معنا في معاينة الأشخاص).

٥- ملاحظة ردود الفعل من قبل الشخص محل التفتيش، فقد تقود المفتش إلى دليل ما.

٦- في حالة ضبط أي شيء مع المتهم أو المفتش فيتم تحرير محضر به، وتحريزه ورفعها قبل مغادرة المكان الذي ضبطت فيه.

(١) البشرى، محمد الأمين، التحقيق الجنائي المتكامل. مرجع سابق ٨٦.

ج- تفتيش وسائل النقل.

١- يراعى فيها ما سبق في تفتيش الأماكن والأشخاص.

٢- التدقيق الشديد في المواضع التي يتفنن المجرمون في استعمالها لإخفاء الممنوعات، أو أدوات الجريمة كأسفل الكراسي، وداخل الموتور، وغيرها.

٣- عند تفتيش البواخر يجب تفتيش الزوارق الملحق بها، وسحب الحبال الملقاة في البحر فقد تكون استخدمت لإخفاء شيء ما في البحر عن طريق أطرافها السفلى المغمورة في الماء[١].

ومما سبق يتضح لنا أن هناك عدة مهارات للتفتيش نوجزها كما يلي:

١) مهارة قيادة فريق التفتيش.

لا شك أن المحقق ليس وحده المخول بالقيام بهذا الإجراء، ولا يمكنه ذلك.

ففريق التفتيش لا بد أن يتضمن قوة الحماية الخارجية للموقع محل التفتيش، وقوة داخلية تجزأ إلى جزئين الأول يقوم بمهمة التفتيش، والآخر يقوم بحماية هذا الفريق، وملاحظة أي تصرفات غير طبيعية تصدر من أصحاب المكان محل التفتيش، أو من المتهم أو غيره مما قد يخدم العمل، كذلك قد يتضمن الفريق بعض الخبراء حسب الظروف المصاحبة، والكلاب البوليسية وغير ذلك. كما أن تفتيش الأماكن التي تعرضت لحوادث الحريق قد ينطوي عليه إتلاف بعض الآثار التي يمكن للمحقق الاستفادة منها في حالة الدخول العشوائي للقوة إلى المكان، أو يتسبب في إصابات لأفراد القوة من جراء الدخان الذي قد تطول مدة بقاءه وتأثيره.

وكل ما سبق يتطلب مهارة القيادة في المحقق وذلك يساعده في التوجيه المناسب للأفراد والقوة، والسيطرة على الموقع بجميع أشخاصه وتوزيع العمل على الأفراد وتحديد الأماكن التي تتطلب عناية خاصة. وبث روح الهيبة لجهاز الأمن في الموقع مما يساعد القائمين بالتفتيش في أداء عملهم بيسر وسهولة ويحافظ فيه على مشروعية الإجراء وعدم ارتكاب أي عمل قد يبطله، ويبطل أي دليل حصل عليه من هذا الإجراء.

---

(١) الزعنون. مرجع سابق ص٧٧.

٢) مهارات تتصل بالصفات الشخصية للمحقق[١].

فالتفتيش انتهاك – مشروع – لحرمة وحرية المساكن والأشخاص، ولذلك لا بد أن يكون القائم به على قدر من النزاهة والاستقامة واحترام الذات فلا يضع دليلاً ويدعي اكتشافه في مكان التفتيش مثلاً. ولا بد أن تتوافر فيه أيضاً صفات أخرى عامة كالصبر، والدقة في الملاحظة، وسرعة البديهة، والذكاء، وضبط النفس لما قد يلاقيه من استفزازات من قبل المتهم أو أقاربه، والتمسك بالأمل وعدم اليأس في البحث عن أي دليل في مكان التفتيش كما لابد أن يكون لديه الإلمام بسلوك النار، ولديه القدرة على القراءة الجيدة لمسرح الحريق، والقدرة على التحليل والاستنتاج.

٣) مهارة تنسيق الأدوار في الموقع.

ففي الأماكن المغلقة أو المفتوحة الكبيرة المساحة قد يحتاج الأمر إلى توزيع المكان إلى أجزاء، وتخصيص كل فرد أو مجموعة من قوة التفتيش بجزء منه ، وهذا الأمر يتطلب مهارة في التنسيق من المحقق، فهناك بلا شك أماكن قد تبدو للمحقق أهميتها أكثر من أماكن أخرى- ولا يمكن إهمالها- فتوزيع الأدوار بين الأفراد المشاركين في الموقع حسب قدراتهم الشخصية، وحسب الأهمية للمكان أو الجزء محل التفتيش ذو أهمية كبرى في نجاح العمل وهو ما يعني قدرة المحقق على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب،أو العمل المناسب.

وكذلك منع الازدواجية والتضارب في أداء العمل، وما قد يترتب على العشوائية من التركيز على موقع وإهمال آخر قد يكون مهماً.

٤) مهارة الملاحظة ومتابعة الأشخاص في موقع التفتيش[٢].

في المكان محل التفتيش لا بد أن يوجد الأشخاص وهم نوعان:-

الأول: أفراد القوة وأعوان المحقق: وهؤلاء يجب على المحقق متابعتهم وملاحظة أعمالهم لئلا يقع منهم عمل يبطل مشروعية الإجراء ويبطل الدليل الذي حصل عليه، وكذلك لئلا يحدث من بعض ضعاف النفوس منهم ما يسئ إلى سمعة

---

(١) انظر: مرسي، عبد الواحد إمام. التحقيق الجنائي علم وفن، ص٢٨ – ٣٨.
(٢) كامل، محمد فاروق. القواعد الفنية الشرطة للتحقيق والبحث الجنائي. مرجع سابق ص٢٦٤ – ٢٦٧.

المحقق وجهاز الأمن عموماً كالسرقة أو البحث بعنف قد يفسد بعض محتويات المنزل أو يسئ إلى سمعة الشخص محل التفتيش أو غير ذلك.

الثاني: الأشخاص المتواجدون في مكان التفتيش: فقد يكون منهم المتهم أو الشهود أو أهل البيت، وقد يكون هناك ما يخفونه، أو بوادر للمقاومة وإلحاق الأذى بالمحقق وقوة التفتيش، أو محاولة تهريب بعض الأدلة إلى الخارج، أو قد يكون هناك ردود فعل نفسية مصحوبة بتوترات وحركات لا إرادية عند تفتيش بعض الأماكن التي قد يوجد بها شيء يخدم التحقيق.

فالدقة في الملاحظة والذكاء من المحقق في تفسير هذه التصرفات جميعها تساعده في إنجاز عمله بصورة تخدم الهدف.

٥) مهارة تدوين محضر التفتيش[1].

كما ذكرنا سابقاً فإن ذلك يخضع لثقافة المحقق، وقدراته اللغوية، وخبرته الميدانية وتأهيله وتدريبه وتدوين محضر التفتيش من أهم الإجراءات التي يقوم بها المحقق لأنها تسهل عليه مهمة مراجعة بعض الدلائل التي حصل عليها من التفتيش عند الحاجة إليها وبقدر وضوح هذا المحضر، (كتابياً، أو تصويرياً، ورسماً) يكون وضوح تلك الدلائل. كما أنها تساعد من يطلع على المحضر فيما بعد في تصور مكان التفتيش والإجراءات، أن التي اتخذها المحقق وأعوانه في الموقع أو أثناء تفتيش الشخص محل التفتيش.

ثالثاً. الضوابط المهارية للاستجواب:

كما ذكرنا سابقاً فإن جريمة الحريق العمد في الغالب تكون مصحوبة بجريمة أخرى كالسرقة والقتل أو غيرهما ولذا فلا بد أن يكون المحقق ملما إلماماً كاملاً بظروف القضية، وما صاحبها من ملابسات، حتى يكون استجوابه كاملاً أو مؤدياً للغرض. وهناك عدة مهارات تساعده في هذا الأمر كما يلي:-

---

(١) المرجع السابق ص٢٧٩.

١- المهارات المتصلة بالصفات الشخصية للمحقق.

إذ يجب أن يكون المحقق مهيأ نفسياً لتنفيذ الاستجواب، وهذه التهيئة النفسية تعني أن يكون المحقق إنساناً سوياً فالمحقق المعقد نفسياً لا يصلح لأداء هذا العمل الاستجوابي[١]. وأن يتصف المحق بالصفات التي تؤهله لإدارة الاستجواب بنجاح وهي: الخلو من الأمراض النفسية كالإحساس بالعظمة، أو الإحساس بالنقص والكراهية، وغيرها، وكذلك مراعاة الاحتياجات النفسية والإنسانية للآخرين، وتقدير ظروفهم، سواء في محيطه الزملاء أو المستجوبين ونبذ العنف والإكراه والقدرة على التركيز، وربط الأمور ببعضها، والقدرة على التذكر وترتيب الأفكار، والتواضع والهدوء، وضبط النفس والصبر حتى يصل إلى الحقيقة، والقدرة على تحليل الإجابات والإفادة ، والنتائج للوصول إلى الحقيقة المبتغاة، وكذلك سرعة في البديهة والذكاء.

كل تلك الصفات تشكل محددات لهذه المهارة ومتى ما كان المحقق محافظاً أو متوافراً فيه كثير من هذه الأمور كانت مهارته أفضل وقدراته أعلى.

٢- مهارات السؤال والمناقشة[٢].

وهذه المهارات تعتمد على تحديد المحقق للهدف من الاستجواب،و في ضوء ذلك يبني المحقق خطة الاستجواب، ويضع الأسئلة المبدئية بناء على ما لديه من معلومات، ثم يترك بقية الأسئلة تأتي تبعاً لما قد يجده في إجابات المستجوب من نقص أو تناقض، وقدرته على تحليل إجاباته، وضبط التناقض في أقواله للوصول إلى الحقيقة.

ولذلك يجب على المحقق أن يتدرج في أسئلة فيبدأ بالمهم، فالأهم حتى يصل إلى مبتغاة. فمثلاً لا يسأله مباشرة: من أشعل الحريق في المكان الفلاني, بل يتدرج في ذلك, أين كنت في الساعة كذا وكذا، ثم من كان معك، ومتى علمت بالحريق،

---

(١) الروبي، سراج الدين محمد (١٩٩٧م)، الاستجوابات الجنائية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية. ص٤٢.

(٢) القحطاني. خالد مبارك، مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل وإسهامها في تحديد شخصية الجاني. مرجع سابق ص٨٩ – ٩٦.

وهل تعرف صاحب المكان ...، حتى يصل إلى السؤال الهدف, وعليه مناقشته في أقواله المتضادة إذ قد يكون تناقضها ليس بسبب أنه هو المجرم، بل بسبب توتر نفسي أصابه بسبب الاتهام، وقد يكون بريئاً.

وأن يتجنب التلقين في إجابات المستجوب، وأن يترك له فرصة الرجوع عن أي من أقواله، فقد يكون ما يقوله لاحقاً يكشف الحقيقة بخلاف أقواله السابقة.

وعليه أن يحترم الشخص المستجوب ولا يحقره، ولا يهينه خاصة إن كان شاهداً أو متهماً ولا أدلة عليه أو عليه أدلة لكنها لا تجرمه وبوجه عام يجب على المحقق احترام الآخرين مهما كانوا.

وعليه أن يحرص على عدم إظهار ما توصل إليه من أدلة حتى يرى أقوال المستجوب ثم يواجهه بها، كما أن عليه أنه لا يستخدم ما يبطل الاستجواب كالإغراء والتهديد والوعود الكاذبة، أو الاستناد على أدلة غير حقيقية مما قد يفسد الاستجواب.

٣- مهارة إدارة الحوار في المواجهة.

وسبق أن تحدثنا عن الفرق بين المواجهة والسؤال ، وفي هذا الأمر فإن المحقق عليه واجب توفير الحماية له شخصياً، ولأطراف المواجهة في حال تعددهم، وعلى المحقق أن لا يعمد إلى المواجهة إلا بعد استكمال الاستجواب وحصوله على أدلة قوية من ذلك وأن يعمل على تخفيف حدة التوتر بين طرفي المواجهة ليحصل على الحقيقة التي يريدها، كما أن عليه تمحيص كل ما ينتج عن هذه المواجهة وعدم أخذه كاملاً على أنه هو الحقيقة الكاملة ما لم تتوفر لديه أدلة تثبتها.

كما أن عليه مسؤولية إدارة الحوار في المواجهة وسماع كل طرف فيها بالقدر الذي يسمح له بالدفاع عن نفسه وفي الوقت ذاته فإنه يسمح للمحقق باستنتاج مايفيده في التحقيق.

٤- مهارة فهم نفسية أطراف القضية.

وكما ورد معنا سابقاً في دراسة نفسية أطراف التحقيق فإن على المحقق إدراك أهمية الأمور النفسية، وأهمية استغلالها لصالح التحقيق.

ووسيلة المحقق لتنمية هذه المهارة هي الدراسة المستفيضة لعلم النفس، وعلم النفس الجنائي، والتي تساعد المحقق في أداء عمله، وذلك أن علاقة المحقق مع جميع فئات الشعب تتطلب منه أن يكون على إلمام بنفسيات هؤلاء وفهم خفايا النفس البشرية، والتعرف على الأوتار النفسية التي تساعده في تحقيق هدفه.

ففي المجتمع المسلم مثلاً تثور الغيرة الدينية، والغيرة للعرض، وإنكار المنكر، وفي حالة وجود شخص عليه سيما الدين كشاهد في حادث حريق متعمد وبه جناية أخرى كالقتل أو غيرها، أولا جريمة مصاحبة له فإن قدرة المحقق على إثارة غيرة هذا الشخص على أموال إخوانه المسلمين وأنفسهم ستسهل عليه كثيراً من الصعوبات في استنطاق الحقيقة من هذا الشخص. كما أن عليه أن يكسب ثقة المستجوب، وأن يختار الأماكن المناسبة التي توفر الجو النفسي الحسن للاستجواب.

٥- مهارة الاستنتاج والتحليل.

وهذه من أهم المهارات، فالمحقق لا يهدف من الاستجواب إلى طرح الأسئلة فقط، بل إن عليه واجب التدقيق في إجابات المستجوب ، وفهم مغزاها، والتعرف على حيل المستجوب للتهرب من قول الحقيقة، وعليه استنتاج ما بين السطور وفهمه، كما أن عليه تحليل إجابات المستجوب، ورفض ما لا يطابق الحقيقة الثابتة، فقد يعترف المتهم بأنه ارتكب الحادث لوحده بينما الأدلة والبصمات تثبت تعدد الجناة مثلاً، فلا بد من أن يعي المحقق أن عليه واجب فهم الحقيقة من ادعاء المتهم الجريمة لنفسه فقط، وإخفاءه لشركاءه فقد يكون وراء ذلك جريمة أخرى كما أن عليه تحليل إجابات المستجوب وخاصة المتناقض منها وفهم أسباب هذا التناقض.. فقد تدله على الحقيقة زلة لسان من المستجوب.

٦- مهارة ضبط النفس ، والصبر حتى استكمال المعلومات.

فعلى المحقق أن يعطي المستجوب حرية الكلام لسرد ما لديه من معلومات ثم يوجه له الأسئلة التي يرغب البحث عن إجابتها، وعليه أن يضبط نفسه فلا يتسرع في معلومة صدر من المستجوب قد تكون غير صحيحة ويتعصب لهذه الفكرة التي قد تكون نتيجتها سلبية أو يخسر معها عامل الزمن، كما أن عليه أن يترك المستجوب يسرد إفادته وأن لا يكملها له المحقق، لأن ذلك لا يخدم التحقيق، إذ قد يكون ما أكمله المحقق مخالفاً للحقيقة لكن المستجوب سكت إما خوفاً، أو دهاءً فلم يرفض ما قاله المحقق. وعليه أن يجعل جميع الاحتمالات واردة حتى تتضح الحقيقة كاملة.

٧- مهارة الملاحظة أثناء الاستجواب.

لا بد أن يكون المحقق ذكياً وسريع البديهة، فيفهم ردود الأفعال التي تصدر من المستجوب تجاه بعض الأسئلة، وتأثيرها على نفسيته، وعلى المحقق أن يركز في أسئلته على الحقائق التي تثبت لديه، وأن يترك التخيلات ، ويرى ردود الفعل المصاحبة للأسئلة التي يطرحها على المستجوب بشأنها.

٨- مهارة تدوين محضر الاستجواب(١).

يجب على المحقق تدوين أي معلومات يحصل عليها من الاستجواب في محضر الاستجواب في اليوم ، والساعة والدقيقة المحددة حتى إن تعدد فتح المحاضر، وإغلاقها، كما أن على المحقق أن يتعهد التدوين بأقلام ثابتة لا تنمحي مع الزمن، وأن يكون التدوين باللغة نفسها التي تحدثها المستجوب وأن يتجنب إعادة الصياغة باللغة الفصحى، لئلا يتعرض ما كتبه للطعن من قبل المستجوب كما أن عليه الحصول على توقيع المستجوب على كل إجابة من إجاباته في نهايتها، وإن كان المتهم أجنبياً (غير عربي اللغة) فيستخدم المحقق وسيطاً مترجماً، وعليه التوقيع في نهاية محضر التحقيق.

---

(١) انظر: التركماني، إجراءات الدعوى وطرق الاثبات. مرجع سابق ص٣١.

وتدوين إفادة المستجوب في مسرح الحادث أفضل الإفادات التي يحصل عليها المحقق خاصة من المحتضرين ، أو المجني عليه أو الجاني إن تم القبض عليه قبل هروبه وذلك بسبب العوامل النفسية المصاحبة لمسرح الحادث والتي غالباً ما تتوافر بعد وقوع الحادث مباشرة مثل تأنيب الضمير، والخوف من الله تعالى، وظروف الحادث، والخوف من العدالة، والحنق على الجاني وغير ذلك.

٩- مهارة قيادة فريق الاستجواب.

وهذه تتطلب صفاتاً إدارية وقيادية من المحقق، فالمحقق في الاستجواب لا يعمل لوحده، بل معه زملاء يكونون فريقاً متكاملاً. ولذلك يجب أن يكون المحقق مرناً مع زملائه، وأن يحسن اختيار توقيت عرض المعلومات التي حصل عليها من المستجوب، على رؤساءه، وأن يراعي زملاءه، المشاركين له في الاستجواب فلا ينهى الاستجواب حتى يتفقوا معه على عدم وجود أسئلة إضافية، وأن يحسن اختبار توقيت البدء في الاستجواب، وتوقيت إنهاءه، مراعاة لكافة الظروف ومنها مراعاته لزملائه[١].

وهذه المهارة إدارية بالدرجة الأولى، تخضع لتأهيل المحقق الإداري وقدراته الشخصية إذ لا بد أن تكون لديه القدرة على تقدير جهود فريق الاستجواب، والقدرة على استثارة همم الزملاء المشاركين والقدرة على التمسك في الأمل وأبعاد اليأس.

رابعاً. الضوابط المهارية للاستعانة بالخبراء:

في مبحث سابق ذكرنا عدداً من الخبراء الذين يحتاج التحقيق إلى الاستعانة بهم، ولكل خبير عمله المحدد والموكل إليه في مسرح الحادث، وما بعد ذلك.

والخبراء خير عون للمحقق في كافة الأحوال، إذ لا غنى له عنهم في أي جريمة.

---

(١) المرجع السابق ص ٦٩ – ٧٠.

١- مهارة قيادة فريق الخبراء.

المحقق هو من يقع على عاتقه إظهار الحقيقة في أي جريمة، ولذا فهو يعتبر رئيس فريق التحقيق الذي يدخل فيه أعوان المحقق (الخبراء). ويقع على عاتقه أيضاً إدارة هذا الفريق.

وسنتناول في المبحث الرابع المهارات الإدارية للتحقيق لكننا هنا نشير إلى أن المحقق يجب عليه احترام جميع فريق الخبراء، وعدم تسفيه آرائهم وإن خالفت بعض ما توصل إليه، إذ قد يكون الحق مع الخبير، وله حرية الأخذ بآرائهم أوردها متى كانت مخالفة للحقائق الثابتة التي لا تقبل الجدل : فمثلاً إن قرر الخبير أن الوفاة كانت بسبب طلقات نارية وليست بسبب الحريق، بينما المشاهدات في مسرح الحادث تثبت أن القتل كان بسكين وليس بسبب الحريق كذلك فهنا يرفض هذا الرأي ويبحث أسبابه مع الخبير.

٢- مهارة ترتيب دخول الخبراء إلي موقع الحادث.

على المحقق أن يعمد إلى ترتيب دخول الخبراء إلى موقع الحادث حسب الأهمية التي يراها، وحسب ما يراه أيضاً حتى لا يؤدي دخولهم جميعاً إلى طمس أدلة أو آثار من جراء المشي عليها.

كما أن على المحقق منع دخول أي خبير قبل دخول خبير التصوير الجنائي لالتقاط صور تلفزيونية وفوتغرافية لمسرح الحادث قبل دخول أي شخص وذلك للرجوع إليه عند الحاجة(١).

٣- مهارة التعاون مع الخبير في حالة تأخر وصوله لموقع الحادث.

قد يتأخر وصول الخبير لأي ظرف، إما لقلة عدد الخبراء، أو لبعد المسافة بين الخبير وموقع الحادث أو غير ذلك، ولذا فإن على المحقق التعاون معه بالحفاظ على الأثر أو الدليل في موقعه - إن كان لا يفسد بذلك، وأمن العبث به - أو اتخاذ

(١) انظر: مرسي، عبد الواحد إمام. التحقيق الجنائي علم وفن. مرجع سابق ص١٨٠.

الإجراءات الأولية الصحيحة واللازمة لرفع الأثر بالطرق العلمية، وتحريزه حتى يصل الخبير لاستلامه، أو إرساله له في المعمل الجنائي، فهناك مثلاً الخبير الكيميائي لا بد من حضوره شخصياً لانتقاء العينة التي يحتاجها لفحصها حسب اختصاصه، وهناك لا بد للمحقق أن يتحفظ على هذا الأثر أو المكان الموجود به الأثر إلى حين وصوله. وكذلك نفس الأمر لخبير الحرائق.

أما الطبيب الشرعي مثلاً، فيمكن نقل الجثة المحترقة حسب حالها إلى ثلاجة الموتى لحفظها إلى حين وصوله.. في حالة تأخره ويمكنه فحصها والحصول على المعلومات اللازمة منها. وكذلك الأمر نفسه بالنسبة لخبير الأسلحة النارية. وهكذا.

٤- مهارة تدوين التقارير الفنية.

وهذه تعتمد على لغة التقرير بالدرجة الأولى إلا أن المحقق يقع عليه واجب تدوين كافة التقارير التي تصله وأن يثبت في محضره تاريخ ووقت إخطاره للخبير، وكافة ما يقوم به من إجراءات، ثم يثبت أيضاً كافة ما يرد من الخبراء من تقارير، وأن يرفق بها أصل التقرير ويحفظ صوراً منه في ملف القضية[١] إلا أن تقرير الخبير وما ينتهي إليه من نتائج هو تقرير استشاري غير ملزم سواء لرجل البحث الجنائي[٢] أو للقاضي كمبدأ عام إلا أن هناك أموراً محددة يعطي فيها الخبير رأياً قاطعاً يؤخذ كما هو كتقرير خبير البصمات مثلاً ونحوه.

كما أن على المحقق تدوين التقرير كما هو، ولا يلجأ إلى أن يوضح بلغته أو فهمه هو ما لم يكتبه الخبير إذ قد يختلف المعنى المراد من ذلك.

٥- مهارة صياغة الأسئلة للخبير.

على المحقق تحديد الهدف المطلوب من الخبير مع بيان مختصر عن ملابسات الحادث وتحديد الأسئلة المراد إجابة الخبير عليها من خلال فحص موقع

---

(١) القحطاني، خالد مبارك، مهارت البحث الجنائي في جرائم القتل. مرجع سابق ص١١٨.
(٢) كامل، محمد فاروق عبد الحميد، القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي. مرجع سابق ص٢٩٣.

الحادث فيكتب مثلاً تساؤلاته إلى الطبيب الشرعي عن سبب الوفاة، ووقتها، وتحديد هل الوفاة بسبب الاختناق من الدخان، أو غير ذلك. ويحدد مثلاً لخبير الحرائق المطلوب منه فيكتب له مثلاً تحديد نقطة البداية، وأسباب الحريق، ووقته التقريبي. الخ وهكذا.

خامساً: الضوابط المهارية للقبض:-

القبض على شخص ما، يعني بالتأكيد مصادرة حريته الخاصة لأي سبب كان سواء كان هذا السبب مشروعاً أو غير مشروع، ولذلك وقد نصت المادة الثانية من نظام الإجراءات الجزائية على أنه "لا يجوز القبض على أي إنسان أو تفتيشه أو توقيفه أو سجنه إلا في الأحوال المنصوص عليها نظاماً، ولا يكون التوقيف أو الحبس إلا في الأماكن المخصص لكل منهما، وللمدة المحددة من السلطة المختصة، ويحظر إيذاء المقبوض عليه جسدياً أو معنوياً، كما يحظر تعريضه للتعذيب، أو المعاملة الهينة للكرامة"[١]. وقبل أن نعرض مهارات القبض كأحد إجراءات التحقيق لا بد لنا من أن نتطرق إلى تعريف هذا الإجراء.

تعريف القبض:-

يعرف القبض بأنه تجريد الشخص من حريته، بوضعه في الحجز القضائي لإحضاره قبل المحاكمة في تهمة جنائية، أو من أجل بحث مسؤوليتة عن اتهام جنائي[٢].

كما يعرف بأنه عبارة عن حجز المتهم لفترة من الوقت ومنعه من الفرار تمهيداً لسماع أقواله بمعرفة الجهة المختصة[٣]. وقد عرفته محكمة النقض المصرية بأنه: "مجموعة إحتياطات ووقتية صرف للتحقيق، للتحقق من شخصية المتهم

---

(١) وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية. مرجع سابق المادة.

(٢) Baker@ wilkies, criminal Evidence and ptocedure, part ٢ severnth Edition, Butterwol ths, ١٩٨١, p. ٨٠.

(٣) عبيد، رؤوف مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري. مرجع سابق ص ٣٢٩.

وإجراء التحقيق الأولي، وهي إحتياطات متعلقة بحجز المتهمين، ووضعهم في أي محل كان تحت تصرف الشرطة"[1].

وقد عرفه مشروع لائحة أصول الاستيقاف والقبض بأنه: "مجموعة احتياطات وقتية للتحقق من شخصية المتهم ، وإجراء التحقيق الأولي معه"[2].

ولا بد أن نفرق هنا بين القبض والاستيقاف الذي يعني "إيقاف عابر سبيل لسؤاله عن اسمه وعنوانه ووجهته، وهو أمر مباح لرجال الضبط عند الشك في عابر سبيل"[3].

أما مشروع اللائحة المذكور فقد عرفه بأنه " طلب وقوف الشخص لسؤاله عن اسمه وهويته ووجهته" [4].

ويتضح لنا مما سبق أن القبض "عبارة عن أمر يصدره المحقق ويتضمن تكليفاً للمتهم بالمثول أمامه، أو تكليفاً لرجال السلطة العامة بتنفيذ الأمر جبراً عمن صدر ضده الأمر"[5].

ويسمى هذا الأمر أمراً بالقبض إن كان المتهم حاضراً، فإن كان غائباً سمى أمراً بالضبط والإحضار[6].

وبما أن القبض مصادرة للحريات فإن ذلك يستوجب الحصول على إذن من السلطة المختصة لتنفيذه فيما عدا حالتين[7].

الأولى: حالة التلبس بالجريمة.

الثانية: حالة توافر الدلائل الكافية على اتهام شخص بارتكاب جريمة معينة.

---

(١) مرسي, عبد الواحد إمام (د.ت) ، التحقيق الجنائي علم وفق : بين النظرية والتطبيق (د.ن) ص٢٧٣.

(٢) لائحة أصول الاستيقاف والقبض والحجز المؤقت، والتوقيف الاحتياطي، رقم (٢٣٣) وتاريخ ١٤٠٤/١/١٧ هـ الصدر بقرار نائب وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية. المادة رقم (١١).

(٣) مرسي, عبد الواحد إمام التحقيق الجنائي علم وفن مرجع سابق ص٢٧٣.

(٤) لائحة أصول الاستيقاف القبض مرجع سابق المادة (١١).

(٥) المقصودي، محمد أحمد. النظام الجنائي والإجراءات الجنائية، في المملكة العربية السعودية. مرجع سابق ص١٢٨.

(٦) الغريب، محمد عيد، (١٤١١ هـ)، النظام الإجرائي في المملكة العربية السعودية، جدة، مكتبة مصباح ص٢٠١.

(٧) عوض، رمزي رياض (١٩٩٧م) مشروعية الدليل الجنائي في مرحلة المحاكمة وما قبلها: دراسة تحليلية تأصيلية مقارنة القاهرة: دار النهضة العربية. ص٧٩.

الضوابط المهارية للقبض:-

١- تحديد التوقيت المناسب لتنفيذ الإجراء بما يوفر الموسوغات المشروعة لطلب الإذن به.
٢- توفير القوة الكافية التي تتناسب وحجم قوة الجناة.
٣- المحافظة على مشروعية إجراء القبض والبعد عن ما يعرضه للطعن من المتهم أو المحامي.
٤- مراعاة الجوانب الإنسانية عند القبض وعدم إهانة المتهم أو المقبوض عليهم بما يعرض إجراءه للطعن أو يسئ سمعة السلطة.
٥- إحكام سيطرة قوة الأمن على موقع الجريمة في حالة تواجد المتهم فيه والتصرف بحكمة في تنفيذ القبض.
٦- جمع المعلومات اللازمة عن الشخص المطلوب وتوفيرها بقدر كافي لتنفيذ هذا الإجراء.

مهارات القبض:

يعتمد تنفيذ هذا الإجراء على مهارات هي في أغلبها مهارات إدارية أو بحثية، وسوف نتناول المهارات الإدارية والمهارات البحثية في مبحثين قادمين إن شاء الله، وهذه المهارات بإيجاز هي:-

١- مهارة القيادة.
٢- مهارة تقدير قوة الخصم.
٣- مهارة التفاوض.
٤- مهارة جمع المعلومات.
٥- مهارة التنسيق وتوزيع الأدوار.
٦- مهارة تدوين محضر القبض.

١) مهارة قيادة قوة القبض.

فالمحقق هو المسؤول عن قوة القبض، فقد يكون الجاني موجوداً في مسرح الحادث، فيكون من أول إجراءات المحقق عند وصوله إليه هو القبض على الجاني، ومحاصرته في موقع الجريمة، ويقدم ذلك على ما يراه ممكن التأخير من إجراءات المعاينة، دون الإضرار بها وقائد القوة يحتاج إلى أن تتوافر فيه مهارة القيادة في موقع الحادث، والقدرة على اتخاذ القدرات في الوقت المناسب، دون خروج على مبدأ المشروعية حتى لا يتعرض هذا الإجراء للطعن من قبل المتهم أو محاميه.

٢) مهارة تقدير قوة الخصم.

إذ لا بد أن يكون المحقق ذا نظر بعيد، وقدرة على قراءة الأحداث، وتسلسلها، ودراسة قوة الخصم، فقد يكون الجاني شخصاً واحداً لكن وراءه عصابة تحميه، فذلك يتطلب من قائد قوة القبض أن يأخذ في اعتباره أسوأ الظروف، وأن لا يستهين بخصمه لأنه يمثل السلطة وأي ضرر يقع على قوته، ينسب للسلطة مما قد يضعف من شأنها أمام الجمهور.

وتقدير قوة الخصم يخضع أولاً للمعلومات التي تم جمعها من مصادرها المختلفة عن الجاني، أو المتهم، وطرق تنقله وتسليحه وغير ذلك، وإلى تقدير حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي تقع تحت سلطة المحقق، ففي حالة عدم كفايتها نسبياً فيطلب الدعم من مرجعه. وأن ترتب على ذلك تأخير لتنفيذ هذا الإجراء.

٣) مهارة التنسيق وتوزيع الأدوار.

وهذه تتطلب معرفة المحقق بمساحة المنطقة التي يوجد بها المتهم والتعرف على جغرافيتها ومنافذها... الخ. ويقوم المحقق بتوزيع الأدوار المناسبة على الأشخاص الذين يرى صلاحيتهم لهذه الأدوار، من واقع الخبرة، والمؤهلات وغير ذلك.

٤) مهارة جمع المعلومات.

وعليها تقوم عملية القبض وكل إجراءاته، وسوف نتناول هذه المهارة في المبحث القادم بإذن الله.

٥) مهارة التفاوض.

فقد يحتاج المحقق في مسرح الحادث إلى مفاوضة الجناة والحوار معهم، وهذا يتطلب تأهيلا علمياً، وتدريبياً، وخبرة لتنفيذ هذا الأمر، وسنتناول مهارة التفاوض إن شاء الله في المهارات الإدارية بالمبحث الرابع.

٦) مهارة تدوين محضر القبض.

وهذه كما ذكرنا سابقاً تخضع للثقافة اللغوية، والخبرة والممارسة والتأهيل لدى المحقق، ويجب على المحقق تدوين كل الأحداث المصاحبة للقبض مرتبة ترتيباً زمنياً، وبالتفصيل، ويوقع عليه بنفسه وكذلك معاونيه المتواجدين معه ي الموقع. حفاظاً على مشروعية الإجراء وسلامته من الطعن فيه.

٢-١-٤-٣. الضوابط المهارية البحثية للتحقيق في حوادث الحريق العمد:

أولاً. ماهية البحث الفني الجنائي:

البحث الجنائي هو "مجموعة من الاستعلامات التي يكون الغرض منها الوقوف على السبب المجهول لوقوع حادث جنائي وجمع الأدلة التي تثبت وقوع هذا الحادث، وبيان كيفية ارتكابه، ومعرفة فاعله، واتخاذ كافة الإجراءات والوسائل التي توصل إلى الحقيقة وظهورها"[١]. وحيث أن هدف البحث الجنائي هو المعلومات فيحسن أن نورد تعريفاً لهذه المعلومات.

ثانياً: تعريف المعلومة الأمنية.

المعلومات هي هدف البحث الجنائي، والتحريات الأمنية, وتعرف المعلومة بأنها: "إنباء يحدث قدراً من المعرفة يزيل عدم التأكد في أمرها"[٢] والمجال الأمني أحد هذه الأمور التي تتطلب قدراً من المعرفة يزيل الشك أو الجهل في موضوع ما أو جريمة أو حادث حصل.

المعلومات الأمنية معلومات إنجازية[٣].

فالجهود في جهاز الأمن تتضافر من أجل الحصول على أكبر قدر من المعلومات في موضوع أمني ما لإنجاز الهدف المطلوب والمعلومات الجنائية هي "كل معلومة تتعلق بالجريمة والمجرمين، والأشياء المتعلقة بالجريمة"[٤].

والمعلومات في مجال البحث الجنائي تمثل مكاناً بارزاً من حيث ماهيتها وأهميتها وأنواعها، ومصادرها، وأساليب الحصول عليها وطرق الاستفادة منها إلا أن كل ذلك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتلقي المعلومة وهو (المحقق) ويلزم لذلك أن تتوافر

---

(١) الشهاوي، قدري عبد الفتاح، (١٩٩١)، البحث الفني، الدليل المادي - التحقيق الجنائي العملي والتطبيق التحليلي – القاهرة: عالم الكتب. ص١٣.

(٢) كامل، محمد فاروق عبد الحميد، (١٩٩٩ م)، المعلومة الأمنية, بالرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية. ص١٢.

(٣) المرجع السابق ص ١٥.

(٤) العمري، جزاء غازي العصيمي، (١٤٢٣هـ)، إسهام البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول. الرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية. ص٦٩.

فيه صفات، ومهارات تؤهله للاستفادة القصوى من هذه المعلومات نتناولها إن شاء الله في هذا المبحث.

ثالثاً. المهارات البحثية للتحقيق في حوادث الحريق العمد:

لا شك أن جمع الآثار في موقع حادث الحريق عامة، وحادث الحريق العمد خاصة أمر بالغ الصعوبة. بسبب الأضرار التي تلحق تلك الآثار من الجاني أو الظروف الأخرى التي سبق بيانها.

والبحث عن الحقيقة في حوادث الحريق العمد يحتاج إلى مهارات يتصف بها المحقق تساعده في عملية البحث في موقع الحريق، ثم في عملية جمع المعلومات حتى يصل إلى النتيجة المطلوبة ومن هذه المهارات.

١) مهارة جمع المعلومات.

فالنجاح في جمع المعلومات يعتمد على الاختيار الذكي للمصادر، ومن ثم تختلف فاعلية سؤال المتهم أو استجوابه أو استجواب الشهود، والمحقق الناجح هو الذي يحقق فاعلية التحقيق عن طريق الأسئلة التي يوجهها ومن ثم فإن على المحقق أن يضع في فكره أن المتهم أو الشاهد لديه معلومات يحتاج للحصول عليها الذكاء والفطنة والمهاة في السؤال والمناقشة[١]، وإلى تعديد مصادر هذه المعلومات وعدم الاعتماد على مصدر واحد.

فجمع المعلومات من أهم عناصر البحث الجنائي والحصول عليها يحتاج إلى مهارة خاصة إذا كانت هذه المعلومات لدى متهم قيد الاستجواب.

---

(١) الشهاوي، قدري عبد الفتاح مرجع سابق ص ١٧٠.

٢) مهارة تحديد المعلومات المطلوبة وتحديد مصادرها.

ففي حادث الحريق العمد يكون الاعتماد بشكل كبير على المعلومات التي تأتي من خارج مسرح الحادث- باعتباره مصدراً من المصادر- إذ يكون هذا المصدر قد تعرض لأضرار كبيرة قد لا تساعد المحقق في الحصول على ما يريد.

ويقع على عاتق المحقق مسؤولية تحديد المعلومات التي يريديها، وتحديد مصادرها الممكنة، والوسائل المناسبة لجمع هذه المعلومات من مصادرها، كالتحري، والمراقبة، والمرشدين وغيرها[١].

٣) مهارة التقاط الأدلة والمعلومات من موقع الحريق.

وهو ما يفعله المحقق في إجراء المعاينة ، وذلك أن مسرح الحادث هو (الشاهد الصامت على القضية) فهو وعاء مملوء بالمعلومات، وعلى المحقق استنطاق الآثار التي يعثر عليها فيه بعد تمحيصها ومعرفة مصدر الضرر الذي لحق بها (هل هو من الجاني، أو من فرق الإطفاء، أو أي مصادر أخرى، والهدف منها) حتى يضمن أنه حصل من هذه الآثار على معلومات صحيحة.

فعلى المحقق عند محاولته تحديد مصدر الحريق ونقطة بدايته أن يقدم كل الصور الضرورية والمخططات والتقارير اللازمة التي يحصل عليها أثناء عملية التحقيق من أجل أن يصل إلي نتيجة تساعده في الربط بين مسرح الحريق وبين الجاني[٢].

والتقاط الأدلة من مسرح الحريق إجراء يجمع بين الجانب التحقيقي، والجانب البحثي.

فهو كإجراء. يعتبر تحقيقياً، ولكنه كهدف يعتبر بحثيا , ولذلك أضفناه في هذا المبحث لأن ذلك يحتاج من المحقق إلى مهارة تساعده في تنسيق أدواته وخططه ليحصل على المعلومات التي يريدها.

---

(١) كامل. محمد فاروق عبد الحميد، المعلومة الأمنية. مرجع سبقا ص٣١.

(٢) عطيات، عبد الرحمن شعبان. التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد. مرجع سابق ص٧٥– ٧٦.

٤) مهارة نقل المعلومات وتحديد قنوات الاتصال.

ونعني بذلك تحديد قنوات نقل المعلومات والأساليب المثلى لذلك، فالمحقق يقع عليه مسؤولية تنظيم قنوات نقل وتلقي المعلومات من مصادرها إليه، ونقل التعليمات منه إليهم. إلا أنه يجب على المحقق عند اختيار قنوات الاتصال مراعاة ما يلي[١]:-

أ- تناسب القناة مع قدرة العميل (الوسيط، أو مصدر المعلومة).

ب- فتح قناة الاتصال مع العميل طوال اليوم مع الاستعداد لاستقبال أي معلومة خلال ذلك.

ج- تحديد قنوات اتصال تضمن سرية العميل، واستمرارية العمل في جمع المعلومات.

د- تحديد قنوات اتصال تضمن السرعة في نقل المعلومات، والحرص على استغلال عامل الوقت.

ه- قنوات اتصال تضمن نقل المعلومات بوضوح ويعمل المحقق على تذليل العوائق التي قد تحول عن ذلك.

٥) مهارة التعامل مع الآثار في مسرح الحادث.

فالتعامل مع الأمر يبدأ مع وصول أول رجل أمن إلى مسرح الحادث، فيقوم بالمحافظة على المكان بشكل عام، والتحفظ على الموجودين فيه, وإجراء ما يلزم حتى وصول المحقق الذي يتابع الدور نفسه، ويمكننا أن نلخص التعامل مع الأثر في أربعة أصول فنية.

أ- المحافظة على الأثر.

ب- وصف الأثر.

ج- رفع الأثر.

د- تحريز الأثر[٢].

---

(١) كامل، محمد فاروق عبد الحميد، المعلومة الأمنية. مرجع سابق ص٣٥ - ٣٧.

(٢) المعايطة، منصور عمر، (٢٠٠٠ م) الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي .عمان: دار الثقافة .ص ٢٧ - ٢٩.

ولا شك أن المعلومات التي يمكن أن يفقدها المحقق من جراء إساءة التعامل مع أي آثار في موقع الحادث تعتبر كبيرة ولذا فإن التعامل معها يحتاج إلى مهارة خاصة تضمن بقاءها على حالها حتى تصل إلى الخبير أو المعمل الجنائي.

٦) مهارة تحليل المعلومات.

قد ينجح المحقق في الحصول على كم كبير من المعلومات سواء من مسرح الحادث أو من المرشدين أو غيرهم، وحتى يحصل منها على المعارف التي تساعده في تحقيقه لا بد أن تتوافر لديه القدرة على تحليل هذه المعلومات وقراءة مدلولاتها مما يعطيه تصوراً يكمل به أي نقص في المعلومات لديه.

"وتعتبر مهمة تقدير المعلومات لاستخلاص ما تحويه من معارف واستخدام ذلك في تقدير الاحتمالات من أكثر المهام صعوبة، في أعمال البحث الجنائي"[(١)].

٧) مهارة دراسة الآثار التي يخلفها الجاني واستظهار نقاط مهمة في شخصيته.

فالجاني مهما بلغ من الذكاء، ومهما بلغ مسرح الجريمة من التدمير، لا بد أن يترك أثراً يدل على شخصيته ولكن فهم هذه الآثار يحتاج إلى مهارة خاصة تصقلها الخبرة بالمجتمع وعاداته وتقاليده.

فالجاني المتعلم لديه رصيد عقلي من الأفكار أكثر إلى حد بعيد من غير المتعلم، ولذلك نجد تصرفاته في مسرح الحادث يختلف عن الجاني الأمي، فعندما تكتمل المعلومات لدى المحقق فإن الجاني المتعلم لا بد أن يعترف ويختصر الطريق إلى الحقيقة، وذلك أنه يعرف أنها لا بد أن تظهر، أما غير المتعلم فإن العناد والإنكار سمة غالبة على مسلكه في الحياة ويتمسك بالأفكار إلى آخر مدى[(٢)].

كما أن فهم المحقق للعادات التي يمارسها بعض الجناة في مسرح الحادث بعد الجريمة، وأسلوب ارتكاب الجريمة، يساعده في جلاء الغموض عن شخصية الجاني، ويساهم في حصر المشتبه بهم.

---

(١) كامل. محمد فاروق عبد الحميد. المعلومة الأمنية. مرجع سابق ص٣٣.
(٢) الروبي، سراج الدين (١٤١٦ هـ)، سفاح وقتله، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ٢٧٢ ـ ٢٧٦.

فهناك مثلاً بعض المجرمين يشعل النار باستخدام البنزين في علب المياه الغازية الفارغة، ويتركها تحترق مع الأدوات المحترقة، فعندما يفهم المحقق هذا الأسلوب، ويعيده إلى عادات معينة، يمكن حصر المشتبه بهم، وتحديد الجاني من خلال متابعة بقية الإجراءات، وفيما لو تكررت الحوادث وبنفس الطريقة فإن هذا يدل على شخصية واحد ترتكب هذه الحوادث, كما أن طريقة الدخول إلى المبنى، وطريقة الخروج منه وجميع تصرفات الجاني في موقع الحادث تحتاج إلى دراسة وتأمل للحصول منها على معلومات تقودنا إلى تحديد الجاني.

٨) مهارة تجنيد المرشدين.

يطلق على المرشدين "المصادر الحية"، وذلك أن المرشد – كمصدر للمعلومات – كائن حي تجتاحه العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والصحية التي تؤثر فيه ، كما تؤثر فيه عوامل أخرى كالتربية والتعليم، والعادات والتقاليد... الخ.

والمرشدون بأنواعهم المتعددة التي سبق إيضاحها يحتاج المحقق في تجنيدهم إلى كسب ثقتهم أولاً وعليه أن يسعى إلى حل مشاكلهم المالية والوظيفية قدر الإمكان، كما أن عليه أن يكسب ثقة لمواطنين عامة وذلك حتى يحصل على "المرشد المتطوع" وهو أفضل أنواع المرشدين وأحسنهم فائدة في جمع المعلومات الصحيحة.

كما أن توثيق المحقق صلته بأصحاب المحلات التجارية العامة كالمقاهي، والمطاعم والعاملين فيها، وتسيير أمورهم تساعده في كسب ثقتهم وكذلك الحصول على المعلومات التي يطلبها منهم. وهناك عدة أمور تساعد المحقق في تجنيد المرشدين هي كما يلي(١):-

أ- عندما يقوم المحقق في فحص حالات الاشتباه فإن هناك بعض الحالات التي تتواجد في أماكن البؤر الإجرامية وفي الأوساط المشبوهة، وعندما ينجح

---

(١) كامل، محمد فاروق عبد الحميد القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي مرجع سابق ٢١٩ - ٢٢١.

المحقق في كسب ثقتهم وحل مشاكلهم المالية والوظيفية فإنه سيكسب منهم المعلومات المفيدة، وسيجد من بينهم من يصلح أن يكون مرشداً له.

ب- الاتصال بمختلف الأوساط الجماهيرية، وانتقاله إلى الحوادث في منطقة عمله تكسبه حب وثقة الجمهور من المواطنين خاصة أولئك الذين يساهم وجوده في حل مشاكلهم وتسهيل أداء أعمالهم، وسيجد منهم من يمده بالمعلومات تطوعاً (المرشد المتطوع) .

ج- المفرج عنهم من السجون بعد انقضاء عقوباتهم، يمكن للمحقق أن يجد أرضاً خصبة في تجنيد المرشدين منهم خاصة من أعلن منهم توبته، وأعلن وقف نشاطه الإجرامي، ولا بد أن يساهم المحقق بجهوده في إيجاد وظيفة أو مصدر عمل شريف له يساعده على توبته، وتجنيده للعمل (مرشداً له).

د- المقاهي، والمطاعم، والصالات، كل تلك محلات عامة يرتادها كثير من الناس، وتمتلئ بالمعلومات، وعلى المحقق كسب ثقة أصحابها والعاملين بها وتجنيدهم كمرشدين له، وبذل جهوده لتسهيل بعض أمورهم كرخصة العمل، وإسقاط بعض المخالفات عنهم وغير ذلك.

ه- استغلال الخلافات الحادة التي تقع بين العناصر الإجرامية النشطة، بعضها مع بعض، وتجنيد بعضهم للإرشاد على النشاط الإجرامي للآخرين، ولا بد أن يلتزم المحقق بمبدأ الحذر والسرية في ذلك الأمر.

و- استمرار الدعم المادي للمرشد المحترف وتوفير سبل المحافظة على السرية وضمان سلامة المرشدين.

٩) مهارة القيادة لفريق البحث.

وهذه مهارة إدارية لكنها مطلب رئيسي في عمليات البحث. فكما ذكر سابقاً فالمحقق هو رئيس فريق البحث، وهو متلقي المعلومات، فيجب أن يتحلى بصفات تؤهله لهذا الأمر، كما يجب عليه أن يكون لديه القدرة على تمحيص المعلومات التي ترد إليه، وتمييز الصحيح منها من غيره، وتعديد المرشدين ومصادر البحث عن

المعلومة وعدم إطلاع بعض فريق البحث عن معلومات البعض الآخرين إلا لضرورة العمل، وتذليل كافة الصعوبات المالية والعملية التي تعترض فريق البحث، وذلك كله من أجل الوصول إلى الهدف (المعلومات عن الحادث).

٢-١-٤-٤. الضوابط المهارية الإدارية للتحقيق في حوادث الحريق العمد:

الفكر الإجرامي يتأثر بكافة مظاهر الحياة الاجتماعية، والتطور التقني والحضاري الذي أصبح سمة من سماة هذا العصر.

والجريمة أصبحت في العصر الحديث تحظى بتنظيم إداري قوي، وإن لم توجد الجريمة المنظمة على نطاق واسع في الوطن العربي حتى الآن – إلا أنها لا شك موجودة، وموضوع مطاردة الجاني من حين تلقي البلاغ حتى القبض عليه، مسؤولية كبيرة على المحقق وفريق التحقيق معه.

وبما أن المحقق لا يعمل لوحده في عملية التحقيق، بل يعمل برفقة فريق متكامل، منهم الخبراء، وفريق البحث الجنائي وفريق الاستجواب وغيرهم ، لذلك ان لا بد أن تتوافر فيه صفاة تؤهله لرئاسة وإدارة هذا الفريق للوصول إلى الهدف المطلوب.

وفي هذا المبحث سوف يتطرق الباحث إلى بعض المهارات الإدارية المطلوب توافرها في المحقق.

أولاً: تقسيم المهارات الإدارية.

يرى بعض الكتاب والمفكرين أن المهارات الإدارية على ثلاثة أنواع [١]:-

أ- المهارات الإنسانية.

ب- المهارات الإبتكارية.

ج- المهارات الفنية.

وقد قام الدرة بتقسيم المهارات والقدرات إلى مجموعات فئوية كما يلي[٢]:-

أ- القدرات والمهارات الإنسانية وأهمها:-

١- القدرة على فهم القائد نفسه وفهم الآخرين.

---

(١) المنيف، إبراهيم (١٩٨٣ م)، الإدارة: المفاهيم والأسس، المهام، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر ص٨٣.

(٢) الدرة، عبد الباري، (١٩٧٩)، من هو المدير العربي الفعال: نحو نظرة متكاملة. المجلة العربية للإدارة، العدد (٣). ص ١- ١٢ .

٢- القدرة على فهم الجماعات والتفاهم معها.

٣- القدرة على فهم التغير والتغيير في إدارته.

٤- القدرة على قيادة الآخرين وحفزهم.

٥- القدرة على حل الصراعات والخلافات بين العاملين.

ب- القدرات والمهارات المتعلقة باستخدام المعلومات، مثل:

١- القدرة على إقامة اتصالات فعالة، بجميع أنواعها الشفوية والكتابية الرسمية، وغير الرسمية, الإنسانية, والتنظيمية.

٢- القدرة على تصميم نظام بسيط وكفء للمعلومات يعين في عملية اتخاذ القرارات.

ج- القدرة والمهارات المرتبطة باتخاذ القرارات، وأهمها:

١- القدرة على اتخاذ القرارات الفعالة.

٢- القدرة على حل المشكلات التي تواجه التنظيم.

٣- القدرة على إدارة الوقت.

د- القدرات والمهارات الفنية.

ه- القدرات والمهارات الفعلية والتصويرية وأهمها:-

١- القدرة على ربط أجزاء الموضوع ربطاً محكماً منطقياً.

٢- القدرة على فهم ما يجري في التنظيم من أحداث وأمور.

٣- القدرة على رد الأمور إلى أسبابها وعللها الحقيقية.

٤- القدرة على إدراك النتائج المقصودة، وغير المقصودة لقرار، أو حدث ما.

ولا شك أنه كلما توافر أكبر قدر ممكن من هذه المهارات في المحقق فإنها تساعده في تحقيق أهدافه بالسرعة والجودة التي يطمح إليها.

ثانياً. المهارات الإدارية للتحقيق في حوادث الحريق العمد (الأساسية):

١) مهارة القيادة لفريق التحقيق.

فالمحقق هو مدير فريق التحقيق ويستطيع من خلال ممارسة القيادة تأمين التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف, ولكل مدير دور قيادي، وأهم ما تتضمنه القيادة هي الموهبة الاجتماعية التي يتمتع بها المدير في الحصول على أفضل أداء ممكن من المرؤوسين[١]، فالتحقيق عمل شاق وطويل، وكل إجراء منه يتضمن فريقاً خاصاً، فهناك فريق الخبراء، وفريق الاستجواب، وفريق المعاينة، وفريق التفتيش وقوة الأمن، وفريق القبض وفريق البحث، والمحقق هو المدير لجميع هذه المجموعات، ولا بد أن تتوافر لديه مهارة القيادة ليستطيع السير والعمل وفق الخطط الموضوعة لتحقيق الهدف وكشف الحقيقة.

وهناك نظرية (المسار والهدف) في القيادة طرحت أربعة أنماط للقيادة هي[٢]:

١- القيادة الموجهة (بكسر الجيم): وهي التي توجه المرؤوسين إلى المطلوب منهم إنجازه، وتحدد لهم كيفية إنجاز المهمة.
٢- القيادة المساندة : وهي التي تظهر اهتمامها بحاجات المرؤوسين، وتعمل على جعلهم عمليهم مريحاً ومناخه ودياً.
٣- القيادة المشاركة: وهي التي تستشير المرؤوسين، ونأخذ مقترحاتهم بعين الاعتبار عندما تتخذ القرار.
٤- القيادة المتوجه للإنجاز: وهي التي تؤكد التمييز في الأداء وتثق بتحمل المرؤوسين للمسؤولية وبتحقيقهم للأهداف ومواجهتهم للتحديات.

وهذه النظرية تطرح أمام القائد إمكانية انتهاج أكثر من نمط سلوكي، من أجل تحقيق هذا الهدف.

وعندما يحرص المحقق على الهدف فإنه يختار النمط الذي يتمشى مع الظروف المحيطة به في عمله لتحقيق الهدف.

---

(١) الشماع، خليل محمد حسن، (١٩٩٩ م) مبادئ الإدارة: مع التركيز على إدارة الأعمال، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. ص٢٦٠.
(٢) المرجع السابق ص٢٦٩ .

٢) **المهارة التخطيطية.**

فالتخطيط كأحد وظائف الإدارة يعني تعريف وتحديد الأهداف، واختيار السياسة، وتحديد الإجراءات، وبلورة الطرق التي تؤدي إلى تحديد هذه الأهداف، أما بالنسبة لمهارات التخطيط فإن أي إدارة يجب أن تتصف بهذه المهارات حتى تتمكن من المساهمة المثمرة في تحقيق أهدافها[١].

وفي تعريف آخر للتخطيط أنه: يعني التنبؤ باتجاهات المستقبل على ضوء الظروف الماضية والحاضرة، ومن ثم اختيار القرارات والسياسات اللازمة لتحقيق هذا المخطط[٢].

والمحقق باعتباره قائداً لفريق التحقيق يجب أن يتحلى بهذه المهارة، إذ لا يمكن لأي قيادة مهما كانت أن تبلغ أهدافها بدون التخطيط المدروس المتزن[٣]، الذي يكون قابلاً للتنفيذ، ويكون مرناً بحيث يمكن تعديله إذا اقتضت الحاجة ذلك. ولأهمية التخطيط في عمل التحقيق من وجهة نظر الباحث فإننا نستطيع أن نوجز هذه الأهمية في النقاط التالية[٤]:-

أ- أنه يزيل حالة عدم التأكد والعشوائية في العمل، ويحمل على التفكير المنهجي، والعمل المدروس.

ب- أنه يحمل على التركيز على الأهداف، وذلك لأنه يقود إلى وضع أهداف محددة للعمل، والسعي لتحقيقها، وبذلك يتجنب تشتيت الجهد في أمور أخرى. كما أن العمل المخطط عمل هادف ومنتظم، ويساعد العاملين على تفهم مقاصده.

---

(١) سليمان، حنفي، (١٩٩٧م) وظائف الإدارة، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية. ص٧٧.

(٢) علاقي، مدني عبد القادر، (١٩٧٦م) وظائف الإدارة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الأولى ص٨٦.

(٣) نعني بالمتزن: الذي لا يغالي فيه، فالمخطط فيه لا يتجاوز إمكاناته المادية والبشرية، ولا يقصر عنها، بل هو يضع خططاً علميه تعتمد على الأرقام، وعلى الظروف المحيطة والتقارير والمعلومات التي تصل إليه.

(٤) العماني، محمد بن حمد، (١٤١٣هـ) تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. رسالة ماجستير غير منشورة ص١١٠.

ج- أنه يقود إلى أداء العمل، وتحقيق الهدف في أقل تكلفة، وجهة، وأقصر وقت ممكن. لأن التخطيط يهتم بتحديد الأهداف، ويضع سبلاً لتحقيقها مراعياً الإمكانات البشرية والمادية المتاحة مع التنسيق بينها.

د- أنه يسهل الرقابة على العمل.

والمحقق في حوادث الحريق العمد- وفي جميع الحوادث- يضع أمام عينيه هدفاً هو إظهار الحقيقة وكشف المجرم الجاني، ويضع لذلك الهدف سبلاً لتحقيقه. ولذلك فتوفر مهارة التخطيط لديه أمر بالغ الأهمية لأن عامل الوقت مهم جداً في عمليات التحقيق.

٣) المهارة التنظيمية.

التنظيم الجيد يتيح لكل شخص أن يعرف حدود عمله، من أين يبدأ، وإلى أين ينتهي لتبدأ مسؤولية غيره حتى لا تكون هناك ازدواجية في ممارسة المهام أو تعارض فيما بين العاملين، مما قد يؤدي إلى التنازع في الاختصاص، ويتأثر العمل من ذلك سلبياً[١].

والتنظيم يعني توزيع الأدوار للعمل ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وهو يقضي على الفوضى والارتجال والاتكالية. ولعل من المناسب أن نوجز أهمية التنظيم كما يلي[٢]:-

أ- منع الارتجال والارتباك في العمل وعدم تجاهل بعض المهام الصغيرة.

ب- عدم تضخيم أحد الأدوار على حساب بقية الأدوار الأخرى.

ج- وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

د- تحديد السلطة وممارستها، وتحديد العلاقات وتوضيحها بين كافة العاملين وتحقيق الانسجام والتعاون بينهم.

---

(١) المعلمي، يحيى عبد الله، (١٤٠٦هـ)، قائد الأمن كشخصية إدارية، الرياض، مجلة الأمن، العدد ٢٤ ص٣٢ .

(٢) العماني، محمد حمد تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة . مرجع سابق ص١١١.

ولا شك أن عمل التحقيق يحتاج إلى التنظيم الإداري، فهناك إجراءات قد يتسبب عدم التنظيم فيها إلى ضياع أو تلف بعض الآثار، أو تأخير عملية التحقيق، كما في المعاينة، والتفتيش وغيرها. فكل شخص يجب أن يحدد دوره قبل ذلك وهذه المهارات التنظيمية يمكن اكتسابها بالخبرة والتدريب والممارسة، والتأهيل العلمي.

٤) المهارة التوجيهية.

فالمحقق هو المسؤول عن إصدار الأوامر التي تحدد المسار الذي يسير عليه العاملون معه، ويجب أن يكون المحقق أو القائد واضحاً في توجيهاته وأوامره، وتكون قابلة للتنفيذ، وتخدم الهدف الرئيسي.

وعليه وهو يقوم بمهمة التوجيه أن يتجنب تثبيط همم العاملين معه، سواء بالقول والفعل لأن نفورهم من العمل يؤدي به إلى الفشل[(١)].

"وتعتبر وظيفة التوجيه من أكثر وظائف الإدارة تعقداً، وهي الوظيفة التي يعبر عنها البعض بوظيفة القيادة[(٢)]" ومهارة التوجيه يرتبط بها عدد من الإجراءات كالاتصالات مع الآخرين، وتفهم الدوافع والأنماط السلوكية، والتنبؤ للأحداث المستقبلية.

وعندما نحكم بأن هذا المحقق لديه المهارة التوجيهية، فلأن توجيهاته كانت هادفة، وحققت الهدف، وهذا هو التوجيه الذي يقصد به الإصلاح وتصحيح المسار إلى الأفضل، وليس التأنيب وإظهار العيوب[(٣)].

وجميع أعمال التحقيق تحتاج لهذه المهارة، ففي البحث الجنائي يحتاج العاملون فيه إلى تحديد المعلومات المطلوبة وسبل الحصول عليها، وفي الاستعانة بالخبراء، يحتاج الخبير إلى من يدله على المطلوب منه وما هي المعلومات التي يرغب المحقق الحصول عليها، وكذلك في المعاينة، والتفتيش وغيرها.

---

(١) علافي. مدني عبد القادر، وظائف الإدارة. مرجع سابق ص٤٧٩.
(٢) سليمان، حنفي محمد، وظائف الإدارة، مرجع سابق ص٢٢٧.
(٣) المنيف، إبراهيم، الإدارة مفاهيم، الأسس، المهام. مرجع سابق ص١٢٢.

فالمهارة التوجيهية ضرورية لقائد عملية التحقيق في أي حادث لأنه يحدد المسار نحو الهدف ويقوم أي خطأ فيه بما يخدم الهدف المنشود.

٥) المهارة الرقابية.

وتعرف الرقابة: بأنها وظيفة إدارية يقوم بها القائد لتتبع ما يقوم به مرؤوسوه من الأعمال وحل ما يعترضهم من مشكلات عملية أثناء تأديتهم لمهامهم[١].

وتمثل الرقابة الوظيفة الرابعة من الوظائف الأساسية للمدير أو القائد[٢].

وتوفر المهارة الرقابية في المحقق أمر ضروري، وذلك أنه يقع تحت سلطته العديد من الأشخاص، ذوي الميول المختلفة فهناك الخبراء، وهم مؤهلون علمياً وعملياً، وربما يفوقون المحقق خبرة، ولذلك كان عمل المحقق الرقابي عليهم حساساً يجب أن يتصف بالمرونة والاحترام، وألا يشعرهم بأنه يتتبع أخطاءهم، بل يشعرهم بأنه معهم لحل ما قد يعترضهم من مشاكل قد تعوق تحقيق الهدف والحصول على المعلومات المطلوبة.

وهناك أيضاً المرشدون باختلاف أنواعهم التي منها (المرشد المحترف، والمرشد ذو النشاط الإجرامي) وهؤلاء يجب الاحتراز والحذر منهم، ويجب على المحقق الرقابة على أعمالهم بما يساعده في تمحيص معلوماتهم، وتميزها . وهكذا مع جميع أعوان المحقق ومساعديه.

فإنه بدون الرقابة يشعر العاملون بغياب السلطة لأن الثقة لها حدود يجب أن لا تتجاوزها، ولا نسرف في إطلاق مفهومها، فالعامل الذي يشعر بغياب الرقابة عليه قد يقتل الروتين طموحه، أو يتغير أداؤه، وتقل إنتاجيته[٣]، وحتى تكون الرقابة فاعلة فإنه لا بد أن تتوافر لها خصائص عدة وهي[٤]:-

أ- الترابط مع التخطيط واتخاذ القرار.

---

(١) الشرقاوي، علي، (د.ت) إدارة الأعمال والوظائف والممارسات الإدارية ، بيروت: دار النهضة. ص١٠٢.
(٢) الشماع، خليل محمد حسن. مبادئ الإدارة، مرجع سابق ص ٣١٦.
(٣) شرف، إسماعيل شرف، (د.ت) ، الإدارة العامة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. ص٥٤ - ٥٥.
(٤) الشماع: خليل محمد حسن. مبادئ الإدارة. مرجع سابق ص ٣٢٥-٣٢٧؟ .

ب- الترابط مع التنظيم.

ج- المرونة.

د- التوقيت المناسب في الكشف عن الخروج على الخطة.

ه- التناسب بين التكلفة والمنفعة المرجوة من الرقابة.

و- الوضوح.

ز- الدقة.

ح- إمكانية تصحيح الابتعادات أو الأخطاء في الخطة.

ومما سبق يتضح لنا أن الرقابة في عمل التحقيق تهدف إلى التأكد من أن التحقيق يسير نحو الهدف المطلوب وفق الخطة الموضوعة.

ثالثاً: المهارات الإدارية "المساعدة والمساندة".

أ) لمهارات الفكرية أو التحليلية.

وتمثل مجموعة من المهارات المرتبطة بشخصية القائد نفسه، وهي محصلة مجموعة من السمات والصفات الذاتية والقدرات الذهنية والجسدية[١]. وهذه المهارات تضم ما يلي:-

١) المهارات الذاتية: وهي ما يتمتع به الشخص من سمات جسدية وقدرات عقلية تمكنه من الابتكار، والتجديد, وهدوء الأعصاب، وتوقد الذهن، وضبط النفس وسلامة الجسم من الأمراض إضافة إلى اللياقة البدنية العالية[٢]. وهذه المهارات الذاتية تشمل: (السمات الجسدية، ضبط النفس، المبادأة، السمات الذهنية) وهي كما يلي:-

أ- السمات الجسدية: وتعني اكتمال الصحة الجسدية بما يساعد القائد على قوة التحمل ومواجهة المشكلات والمواقف التي تفترضه وتتطلب الصبر والجلد والمتابعة المستمرة.

---

(١) العماني، محمد حمد, تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة. مرجع سابق .ص١١٥.

(٢) العبودي، محسن، (١٩٨٤) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية، القاهرة: دار النهضة .ص٩١.

ب- ضبط النفس: وهذه السمة مهمة للقائد في ممارسته لأعماله وتعامله مع مرؤوسيه، وتعني عدم التعالي وادعاء المعرفة، ومواجهة المشكلات التي تعترض عمله مع مرؤوسيه أو مع الظروف الخارجية الأخرى[١].

ج- المبادأة: وتعني الشجاعة والإقدام ومواجهة المشكلات الصعبة وقراءة المستقبل والاستعداد له. وهذه السمة مهمة جداً للمحقق، إذ بها يكسب عامل الوقت غالباً.

د- السمات الذهنية: وتعني صفاء الذهن، والقدرة على التفكير المنطقي، واستنارة البصيرة، وقوة الحدس وسرعة البديهة، واستحداث أفضل الأساليب لأداء المهام المطلوبة[٢].

٢) مهارات التفكير والتحليل الإبتكاري.

والذي يلزم توافره دائماً مع المحقق هو التفكير الإبتكاري، والذي يعتمد على قدرته على الابتكار ونفاذ البصيرة، لاستنباط الأفكار والمعلومات المناسبة، من بين عدة أفكار، أو حلول.

فحوادث الحريق، والحريق العمد كما ذكرنا سابقاً يتعرض مسرح الجريمة فيها إلى أضرار كبيرة جداً لأسباب مختلفة كما أنها عادة ما يصاحبها جرائم أخرى سابقة، أو لاحقة، لذلك يجب أن يتصف المحقق بمهارة التفكير التحليلي والتفكير الابتكاري الذي يساعده في الوصول إلى الحقيقة.

٣- مهارات اتخاذ القرارات.

فاتخاذ القرار هو جزء من الإدارة والمحقق كما سبق وأن ذكرنا هو قائد فريق التحقيق، وهذا القائد بحكم مركزه القيادي هو الشخص صاحب الحق في اتخاذ

---

(١) كنعان، نواف، (١٩٨٢) القيادة الإدارية، القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر .ص٣١١ - ٣١٢.
(٢) العديلي، ناصر محمد ، (١٩٨٢) السلوك الإنساني والتنظيمي في الإدارة، الرياض :معهد الإدارة العامة. ص١٣٢.

القرار، الذي هو جوهر عمل القائد، وتبرز كفاءة القائد من خلال قدرته على اختيار أفضل البدائل المتاحة، والتوقيت المناسب لإعلان القرار[1].

والمحقق في عمله يحتاج إلى هذه المهارة والتردد في كثير من الأحيان لا يخدم العمل بل الوقت قد يمضي بلا نتيجة مفيدة. فقد يحتاج العمل في مسرح الحادث إلى محاصرة الجاني، وهذا يحتاج إلى قرار سريع صائب أو أقرب ما يكون إلى الرشد، وقد يكون الجاني قد ارتكب جريمة أخرى مع الحريق، ويكون مسلحاً خطيراً، وهذا يحتاج قراراً، وهذا القرار إما أن يكون باستدعاء قوة إضافية مثلاً، أو بإطلاق النار عليه أو استدعاء الرئيس المباشر لممارسة صلاحياته أو غير ذلك من القرارات.

ب- المهارات السلوكية أو الإنسانية.

وهذه المهارات السلوكية تعني قدرة القائد وتمكنه من ضمان الاتصال الجيد مع العاملين تحت قيادته، وبناء العلاقات معهم، وتوجيه نشاطهم، وجهودهم إلى الوجهة التي تخدم أهداف العمل. والقدرة على خلق جو نفسي مريح في العمل يقوم على المحبة والاحترام والثقة المتبادلة ، لأن هذا يكسبهم محبته ويكسبه تعاونهم[2].

وتضم هذه المهارات:-

١) المهارات التحفيزية.

فالتحفيز من المبادئ الأساسية التي تساعد في توفير المهارات والمعلومات والاتجاهات المطلوبة من العملية القيادية، فالمحقق يعمل تحت سلطته العديد من الأعوان الذين قد لا ينتمون إلى جهاز الأمن (الشرطة، أو الدفاع المدني) فهناك المرشدون مثلاً، والخبراء المتعاونون، والأطباء الشرعيون، والمهندسون المعماريون وغيرهم من الأعوان يحتاجون إلى التحفيز، وهذا التحفيز إما أن يكون مادياً، أو معنوياً.

---

(١) العبودي، محسن، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية. مرجع سابق .ص١٦٧.
(٢) السلمي، علي، (١٩٧١) العلوم السلوكية على التطبيق الإداري، مصر: دار المعارف .ص٣٨٣.

وهنا تبرز هذه المهارة لدى المحقق في اختيار الأوقات المناسبة للتحفيز، وكذلك في الاستمرار على هذا المبدأ لضمان استمرار تعاونهم، كما أن العاملين مع المحقق من الأفراد أو الضباط على رأس العمل، يحتاجون لهذا التحفيز الذي يختلف من شخص إلى آخر حسب الظروف المتعددة.

٢) المهارات الاتصالية.

فالمحقق الناجح هو الذي تتوافر فيه سمات عامة تتعلق بالمهارات السلوكية للتعامل مع الغير وخاصة ما يتصل منها بالاتصال الشفهي بالآخرين وهم (المرؤوسون، الرؤساء، الجمهور، أطراف القضية) وتتطلب مهارات الاتصال السليم ، ضرورة توافر مهارات الإنصات الجيد لدى القائد، حيث تساعده هذه المهارة في الحصول على المعلومات الجيدة من الغير مما يساعده في إنجاز عمله[١].

٣) مهارة التفاوض.

ويعرف التفاوض بأنه: "علاقة اجتماعية الهدف منها التأثير على تصرفات متخذ القرار، أو الفاعل"[٢]. فالمحقق في عمله التحقيقي يواجه كثيراً من الأشخاص، والمشكلات التي قد تعيق عمله، بل إنه في كثير من الأحيان قد لا يوجد لديه أدلة تدين المتهم إلا أنه بإتقانه لهذه المهارة يستطيع انتزاع الاعتراف من فم الجاني.

كما أن الظروف المحيطة بالمحقق وأعوانه والتي تكونت قبل الحادث، أو بعده، قد تؤثر بشكل أو بآخر على العملية التحقيقية، مما يؤثر في نجاحها.

فقد يتطلب الموقف التفاوض مع الجاني أو الجناة في حالة تعددهم في مسرح الحادث، وقد يعتصمون في المبنى المحترق أو في مبنى آخر، ويهددون بالتفجير، أو غير ذلك، مما يتطلب أن يتوفر لدى المحقق قدر كبير من المهارة لتحقيق الهدف المنشود.

---

(١) العماني، محمد حمد، تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة, مرجع سابق .ص١٢٢.

(٢) هلال، محمد عبد الغني حسن (د.ت)، مهارات التفاوض، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية. ص١٣.

٤) مهارة إدارة الوقت.

فالمحقق في سباق مع الزمن، إذ أن الزمن يعد العامل الوحيد الذي لا يمكن للمحقق إيقافه، وقد يؤثر التقدم الزمني على عملية التحقيق، فهو يؤثر في بعض الآثار في موقع الحادث وقد يتلفها ويعدم الفائدة منها،كبقع الدم، أو الريق، أو غيرها، وقد يؤثر على الشاهد، أو الجاني فيعدلون عن قول الحقيقة لأي مؤثرات سواء كانت خارجية، أو نفسية داخلية.

لذا كان لزاماً أن يتوافر لدى المحقق قدر كبير من مهارة إدارة الوقت. ومن الواضح أن كل المهام ليست على مستوى واحد من حيث الأهمية، وبالتالي فإن تقديم الأهم، ثم المهم يعد أساساً لإدارة الوقت الناجحة[١] وهذا يعني بالتأكيد أهمية تحديد المحقق لأولويات التي يجب عليه البدء بها منذ تلقيه البلاغ عن الحادث.

---

(١) هو كهايزر، روبرت إم, (٢٠٠١) إدارة الوقت، ترجمة عبد الكريم الفيصل، الرياض: مكتبة جرير .ص١٧.

٢-٢. الدراسات السابقة:

١- التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد (١):

وقسم الباحث فيه دراستة إلى تسعة فصول تحدث فيها عن طبيعة النار وقد حصر تأثيرها في ناحيتين أساسيتين: ١) الآثار الناتجة عن الحرارة. ٢) الآثار الناتجة عن احتراق الأجسام وسوائل الوقود التي تكون في موقع الحريق.

وتحدث عن الوقود ومسرعات الحريق ووسائل الإشعال وذكر أن من أهمها اللهب المكشوف، والمصادر الكهربائية، والسطوح الساخنة، والشرارات النارية، والكهرباء الساكنة، وانفجار الغبار المتطاير.

ثم تحدث عن طرق الإحراق العمد والمواد التي يستخدمها الجناة غالباً لتنفيذ مآربهم وذكر منها أجهزة التسخين، والأدوات المشعلة للحريق، والسخانات الكهربائية. وتعرض لبعض أشكال الحريق المتعمد ثم تحدث عن الكشف عن الحريق والتحقيق في أسبابه وشدد على المحافظة على مسرح الحريق.

وفي الفصل السابع تحدث عن التقاط الأدلة من موقع الحريق، وذكر أن على المحقق في مسرح الحريق أن يهتم بتحديد مصدر الحريق ونقطة بدايته، وأن يهتم بحفظ الأدلة وتحريرها ووضع علامة على كل حرز.

وفي الفصل الثامن تحدث الباحث عن طرق التعليل والكشف عن الأدلة الملتقطة من موقع الحريق، وذكر أن ذلك يهدف إلى غايتين:

١) تحديد ماهية الدليل المادي. ٢) محاولة تفريد الدليل المادي وإرجاعه إلى أصله المحدد .

وقد اعتمد الباحث في دراسته المنهج الوصفي إذ وصف الظاهرة كما هي.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أنها تتناول الحريق العمد والتحقيق فيه لكننا في دراستنا سوف نبرز إن شاء الله المهارات التي يجب توافرها في المحقق أثناء

(١) عطيات، عبد الرحمن شعبان، التحقيق العملي للكشف عن مسببات الحريق العمد، (١٤٠٨هـ) الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية.

ممارسته لإجراء التحقيق في حوادث الحريق العمد ,وسوف نستفيد من هذه الدراسة في خصائص الإحراق العمد وأشكاله والإجراءات التحقيقية فيه.

٢- أساليب التحري : دراسة تطبيقية على جريمة القتل[١].

وقد تطرق الباحث فيه إلى تعريف التحري وماهيته كأحد أهم الإجراءات الجنائية وذكر له عدة تعريفات تعنى في مجملها تجميع الأدلة والقرائن التي تساعد المحقق في إثبات الجريمة أو نفيها عن المتهم. ثم تطرق لأهمية التحري ثم مشروعية التحري، وضمانات التحري في الفصل الأول.

وفي الفصل الثاني تطرق إلى مصادر التحري والتي من أهمها :

١) الجمهور . ٢) البيانات المسجلة . ٣) الاعلام .

ثم تحدث عن المراقبة بوضعها نوعاً من الملاحظة السرية ,بحيث اعتبرها أحد الوسائل الهامة للتحري وتطرق إلى أنواعها وأشكالها وإجراءات الإعداد لها.

ثم تناول في الفصل الثالث التخطيط للتحري والذي يعتبر أساساً لنجاح عمل التحري وبعده تطرق لتنفيذ التحري والذي يرتبط نجاحه بنجاح التخطيط له. وتحدث عن دور الطبيب الشرعي أولاً في مبحث مستقل، ثم بقية خبراء الأدلة الجنائية : كخبير البصمات وخبير الآلات، والخبير البيولوجي. وفي الفصل الثالث تناول التخطيط للتحري في جرائم القتل.

ودراستنا تتفق مع هذه الدراسة في أن هذه الدراسة تبحث في أهم وسائل جميع المعلومات في الحوادث الجنائية والتي منها حوادث الحريق العمد والتي قد ترتكب الدافع إخفاء جريمة قتل سابقة، أو للقتل ذاته أو لتضليل المحقق وأعوانه عن أسباب الوفاة الحقيقية.

إلا أن دراستنا ستكون في تحديد مهارات الكشف عن الحريق العمد خاصة.

---

(١) الحربي، علي خلف، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض ١٤١٢هـ. رسالة ماجستير غير منشورة.

٣-التحليل المكاني لحوادث الحرائق بمدينة مكة المكرمة [١].

قسم الباحث دراسته إلى ستة فصول تناول في الأول منها التمهيد للدراسة وأهميتها وذكر من ذلك أنها تهتم بإحدى وظائف خدمات مراكز الدفاع المدني وهي مكافحة حوادث الحريق ، كما أن ظاهرة توزيع مراكز الدفاع المدني بمكة المكرمة لم تحظ بأية دراسة سابقة .

تحدث عن التوزيع المكاني الحالي لخدمات الدفاع المدني بمدينة مكة المكرمة ، وذكر أن من الاعتبارات الحالية لاختيار مواقع خدمات الدفاع المدني

١) وجود مواقع شاغرة. ٢) ملائمة المنازل والدول المستأجرة لأن تكون مركزاً للدفاع المدني. ٣) الكثافة السكانية ؟

ثم ذكر العوامل المؤثرة في مكة المكرمة من وجهة نظره. وفي الفصل الخامس تحدث عن حوادث الحريق في مدينة مكة المكرمة وأنواعها وأسبابها ونموها، ثم تعرض للتوزيع المكاني لحوادث الحريق، وتعرض لتحليل الاختلاف في حوادث الحريق. وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي المسحي

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أنها تتناول بالبحث حوادث الحريق وحجم معدلات الحوادث إلا أننا سنعرض لها بصورة موجزة ونتعرض لموضوع مهارات المحقق أثناء ممارسته للتحقيق في حوادث الحريق المتعمدة. كما أننا نختلف عنها في مواقع البحث وزمانه.

٤- مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي [٢].

تتكون الدراسة من عدة فصول في الأول منها تحدث الباحث عن ماهية مسرح الجريمة واعتبر أنه موقع حدوث الجريمة والأماكن المتصلة به ويعتبره كثير من المختصين مستودع أسرار الجريمة ومدخل رئيس لمعرفة الحقيقة ثم في الثاني تطرق معاينة مسرح الجريمة وفحص مكوناته، وفي الثالث تحدث عن أنواع الآثار

---

(١) كتبي، زهير محمد (د. ت) التحليل المكاني لحوادث الحرائق بمدينة مكة المكرمة،جدة : دار الفنون.

(٢) المنصور، إبراهيم صالح، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض ١٤١٠هـ، رسالة ماجستير غير منشورة.

المادية وفي الرابع تطرق إلى الأسلوب الإجرامي وإمكانية، التعرف عليه من مسرح الجريمة ثم عرض في الفصل الخامس بعض القضايا التي توضح أهمية فحص مسرح الجريمة للخروج بأدلة تكشف الحقيقة.

وقد توصل الباحث إلى أهمية مسرح الجريمة كوسيلة مهمة للتعرف على الفاعل، وأسلوب الإجرام وركز بأن على المحقق أن يحرص على الحصول على أدق القرائن الأدلة من مسرح الجريمة بما يساعده على حصر المشبوهين والوصول للمتهم. ثم تطرق إلى دور الخبراء في مسرح الجريمة وضرورة استخدام الوسائل الحديثة لكشف الجريمة.

وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في أنها تبرز لنا أهمية مسرح الجريمة والذي عادة ما يتعرض في حوادث الحريق العمد للعبث المقصود وغير المقصود سواء من الجمهور أو الجاني أو رجال الإطفاء أو حتى من الحريق ذاته. ويمكن للمحقق من خلال مسرح الحريق التعرف مبدئياً على جنائية الحادث أو عدم جنائيته من خلال التركيز والبحث عن الآثار المختلفة فيه. إلا أن دراستنا سوف تتركز على دراسة مهارات المحقق في جريمة الحريق العمد.

٥-الكشف عن السوائل البترولية في حوادث الحريق العمد [١].

قسم الباحث دراسته إلى فصول تحدث في الأول منها عن الحريق العمد فتناول حجم الظاهرة في المملكة العربية السعودية مدعماً بإحصائيات رسمية، ثم تناول مميزات وصفات الحريق العمد واستعرض بعض الظواهر التي يدل وجودها في مسرح الجريمة على وجود حريق العمد. واستعرض في نهاية الوسائل المستخدمة لبدء الحريق العمد موضحاً المميزات التي تجعل من الوسائل البترولية الملتهبة وسيلة معضلة للاستخدام كمعجلات للحريق من قبل مرتكبي الحريق العمد. وفي الفصل التالي تطرق إلى الآثار المادية في حوادث الحريق العمد فتناول

(١) الضلعان، خالد علي، رسالة ماجستير، المركز العربي للدراسات الأمنية. الرياض ١٤١٠هـ. رسالة ماجستير.

الإجراءات المتبعة في رفع الآثار المادية من مسرح الحادث وكذلك تناول الطرق المخبرية المستخدمة في فحص الآثار المادية لحوادث الحريق. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسته.

وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في أنها تهتم بالحريق العمد وخصائصه ومميزاته وطرق الكشف عنه إلا أننا تختلف عنه في أن دراستنا ستهتم بالممارسة المعملية المهارية للمحقق التي تساعده في كشف الحقيقة بإبراز المهارات اللازم توافرها فيه أثناء ممارسة إجراءات التحقيق.

٦- تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة [(١)].

قسم الباحث دراسته إلى فصول تناول فيها الأصول الفكرية للقيادة وتطور مفهومها عبر التاريخ، ثم استعرض نظريات القيادة. وأنماطها وأساليبها، والخصائص والسمات اللازمة توافرها في القائد.

ثم استعرض خصائص القيادات الوسطى لقوات الأمن الخاصة (مجتمع البحث) وأهميتها. وأخيراً تطرق إلى أهم المهارات القيادية اللازمة لهذه القيادات. وتم تحديد مفهومها وأنواعها سواء المهارات المباشرة أو المهارات المساندة. وتم تقييم المهارات القيادية اللازمة لها وفي ضوء ذلك قام الباحث ببناء نموذج متطور لتنمية مهارات القيادية الوسطى. واختبار مدى فاعلية هذا النموذج في رفع كفاءة القيادات الوسطى . واعتد الباحث في دراسته على المنهج المسحي على عينة من الضباط في مجتمع الدراسة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أنها تتناول مهارات القيادات الوسطى عامة لكننا ندرس مهارات أحد هذه القيادات وهو المحقق الذي يكون قائداً لفريق العمل في تحقيق حوادث الحريق والذي يتكون من المحقق وأعوانه والخبراء.

---

(١) العماني ، محمد حمد ، تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة، (١٤١٣) المركز العربي للدراسات المنية والتدريب ، الرياض رسالة غير منشورة

٧- مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل وإسهامها في تحديد شخصية الجاني[(١)]:

وقد سعى الباحث في هذه الدراسة إلى إبراز المهارات التي يجب أن تتوافر في المحقق في جرائم القتل، وإثناء قيامه بالبحث الجنائي فيها.

وقد عرض في الفصل الثاني من الدراسة لمهارات البحث الجنائي في جريمة القتل حيث عرض أولا المهارات المتصلة بتحديد الخطوات اللازمة للبحث وجعله على قسمين: الأول منهما لعرض مهارات جمع المعلومات والتعامل مع مسرح الجريمة، والثاني لعرض مهارات تنفيذ خطوات البحث الجنائي في جريمة القتل، فذكر البلاغ ومهارات الانتقال والفحص والمعاينة، ثم انتقل إلى عرض المهارات المتعلقة باستخدام التقنيات الحديثة. وفي المطلب الثاني عرض للمهارات المتعلقة بالباحث الجنائي في جرائم القتل وذكر منها: القدرة الذاتية، والتعرف على منطقة العمل، وقوة الملاحظة، وقوة الذاكرة... الخ. وبعد ذلك قدم الباحث دراسة تحليلية لبعض جرائم القتل التي وقعت في مدينة الرياض.

وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في أنها تبحث في المهارات اللازمة للمحقق والتحقيق، ولكنها تختلف عنها في مجال الدراسة حيث أنها تختص بجرائم القتل بينما دراستنا في الحريق العمد. كما أن هذه الدراسة اعتمد الباحث فيها على أسلوب الوصف التحليلي لعدد من القضايا بينما دراستنا ستكون بالمسح الشامل إن شاء الله تعالى.

(١) القحطاني، خالد مبارك، (١٤٢٢هـ)، مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل وإسهامها في تحديد شخصية الجاني، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة.

الفصل الثالث

الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا الفصل منهج الدراسة، وحدودها، وتحديد مجتمع الدراسة وخصائص أفراده. كما يتطرق لبناء أداة الدراسة والإجراءات التي تم إتباعها للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة. وأخيرا يوضح أساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات الدراسة.

٣-١. منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على المسح الاجتماعي الشامل، حيث قام الباحث بمسح شامل على ضباط الدفاع المدني وضباط الشرطة في مدينة الرياض، واعتمد على المنهج الوصفي في جمع الحقائق والمعلومات وتصنيفها ومن ثم تحليلها لاستخلاص النتائج منها واعتمد في ذلك على عدد من المصادر هي:

١. مصادر نظرية: وتتمثل في الإطلاع على ما أمكن من مراجع تتعلق بموضوع الدراسة سواء كانت كتبا أو بحوثا علمية أو دوريات إضافة إلى التقارير الصادرة من وزارة الداخلية.

٢. الدراسة الميدانية: وتمثل مجتمع البحث الذين وزعت عليهم الاستبانة وهم الضباط العاملين في الميدان في أقسام الدفاع المدني والشرطة في مدينة الرياض.

٣-٢. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الضباط العاملين في الميدان للتحقيق في حوادث الحريق العمد من أقسام الدفاع المدني والشرطة في مدينة الرياض. وقد بلغ عدد ضباط الدفاع المدني ١٠٩ ضابطا، وعدد ضباط الشرطة ١٩٨ ضابطا ليكون المجموع ٣٠٧ ضابطا.

٣-٣. خصائص مجتمع الدراسة.

سيتم عرض نتائج البيانات للمعلومات العامة لبعض متغيرات مجتمع الدراسة والتي توضح خصائصه وذلك عن طريق تحليل الجداول التكرارية والتي تشمل التكرارات والنسب المئوية.

٣-٣-١. العمر:

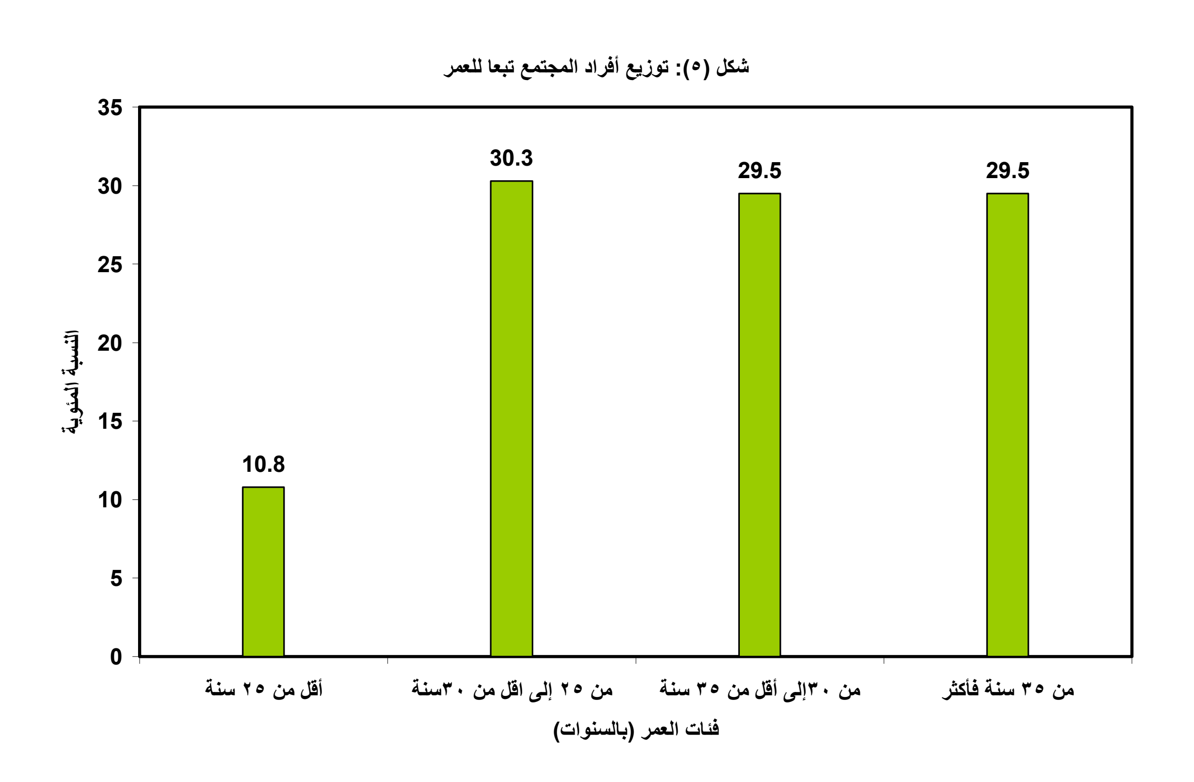
يلاحظ من خلال نتائج إجابات المبحوثين (جدول ١٠) أن هناك توزيعا متقاربا من الناحية العمرية حيث كانت الأكثرية تتراوح أعمارهم من ٢٥-٣٠ سنة بنسبة ٣٠,٣% ، ويليهم من تتراوح أعمارهم من ٣٠-٣٥ سنة، ومن ٣٥-أكثر من ٣٥ سنة وعددهم ٧١ ضابطا بنسبة واحدة بلغت ٢٩,٥% لكل فئة. وأخيرا كانت الفئة التي تمثل اقل من ٢٥ سنة بنسبة ١٠,٨% حيث بلغ عددهم ٢٦ ضابطا (شكل ٥).

ولهذا يمكننا القول بأن أكثر الفئات العمرية لمجتمع الدراسة هي تلك التي تجاوزت الثلاثين عاما حيث شكلت نسبة ٥٩% من مجموع المبحوثين. وهذا يدل على أن غالبية المبحوثين هم من الفئات العمرية الأكثر تجربة وخبرة في ميدان العمل.

جدول (١٠)
توزيع أفراد المجتمع حسب العمر

النسبة المئوية %	التكرار	العمر
١٠,٨	٢٦	أقل من ٢٥ سنة
٣٠,٣	٧٣	من ٢٥ إلى اقل من ٣٠سنة
٢٩,٥	٧١	من ٣٠إلى أقل من ٣٥ سنة
٢٩,٥	٧١	من ٣٥ سنة فأكثر

شكل (٥): توزيع أفراد المجتمع تبعا للعمر

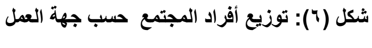


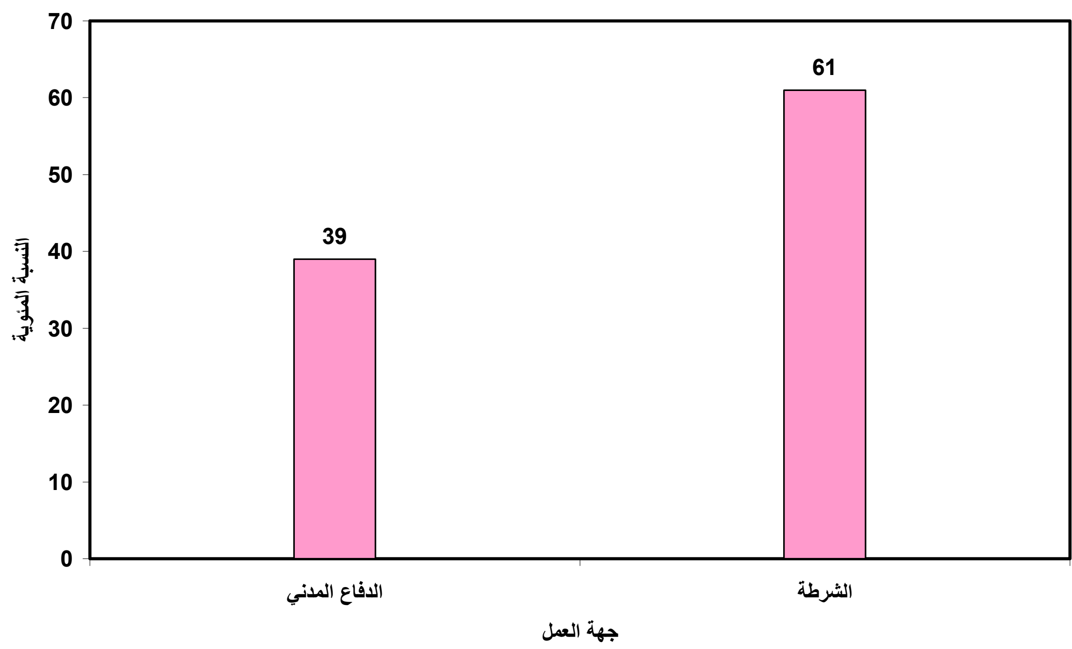
٣-٣-٢. جهة العمل:

يتضح من نتائج الدراسة (جدول ١١) أن غالبية المبحوثين هم من العاملين في الشرطة (٦١,٠%) باعتبار أن الحريق العمد جريمة جنائية تختص بها الشرطة ويباشر ضباط الدفاع المدني التحقيق فيها من الجانب الفني حتى يتضح جنائية الحادث ثم يتم تحويله إلى الشرطة حسب الاختصاص وهذا مما يساعد الدراسة في الحصول على نتائج جيدة. وشكل (٦) يوضح توزيع أفراد المجتمع حسب جهة العمل.

جدول (١١)
توزيع أفراد المجتمع حسب جهة العمل

جهة العمل	التكرار	النسبة المئوية %
الدفاع المدني	٩٤	٣٩,٠
الشرطة	١٤٧	٦١,٠



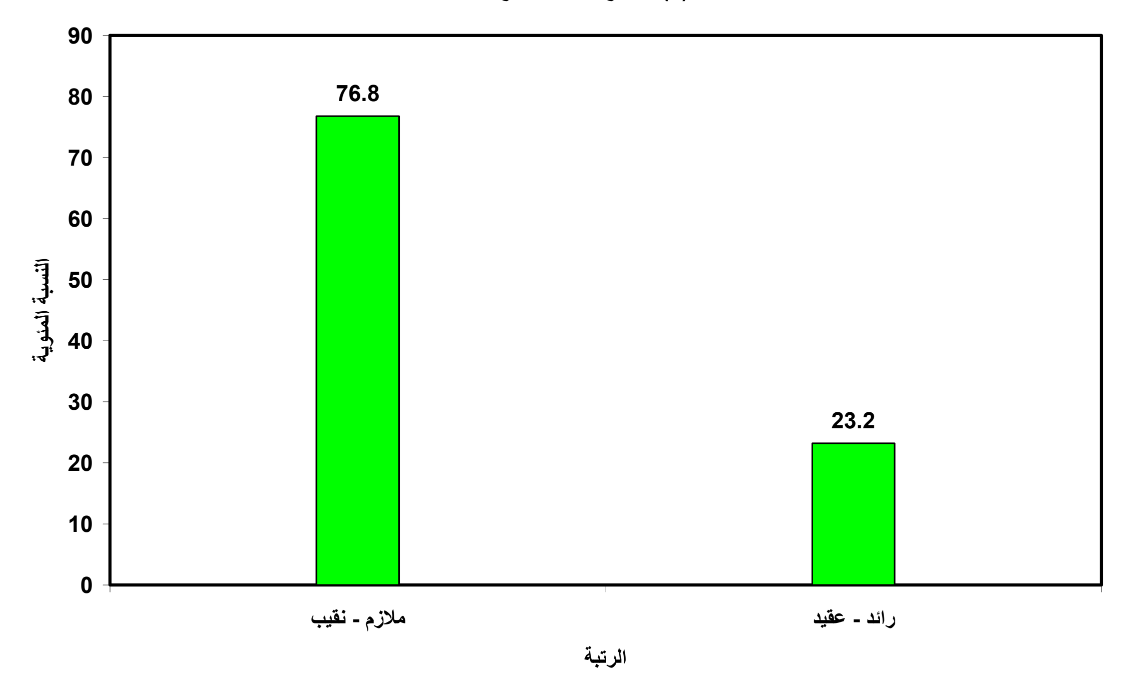


٣-٣-٣. الرتبة:

توضح نتائج الدراسة في (جدول ١٢)، وشكل (٧) أن غالبية المبحوثين من الرتب الصغيرة (ملازم-نقيب) بنسبة ٧٦,٨% وهذا يساعد في إمكانية تطوير هؤلاء المحققين لمهاراتهم والاستفادة من الخبرات والدورات التخصصية في هذا المجال، ويليهم بنسبة ٢٣,٢% الضباط رتبة (رائد-عقيد). وهذا يوضح لنا أن كثيرا من الخبرات التحقيقية أصبحت حبيسة المكاتب بعد أن ارتقت في السلم الوظيفي وتجاوزت رتبة نقيب.

جدول (١٢)
توزيع أفراد المجتمع حسب الرتبة

الرتبة	التكرار	النسبة المئوية %
ملازم - نقيب	١٨٥	٧٦,٨
رائد - عقيد	٥٦	٢٣,٢

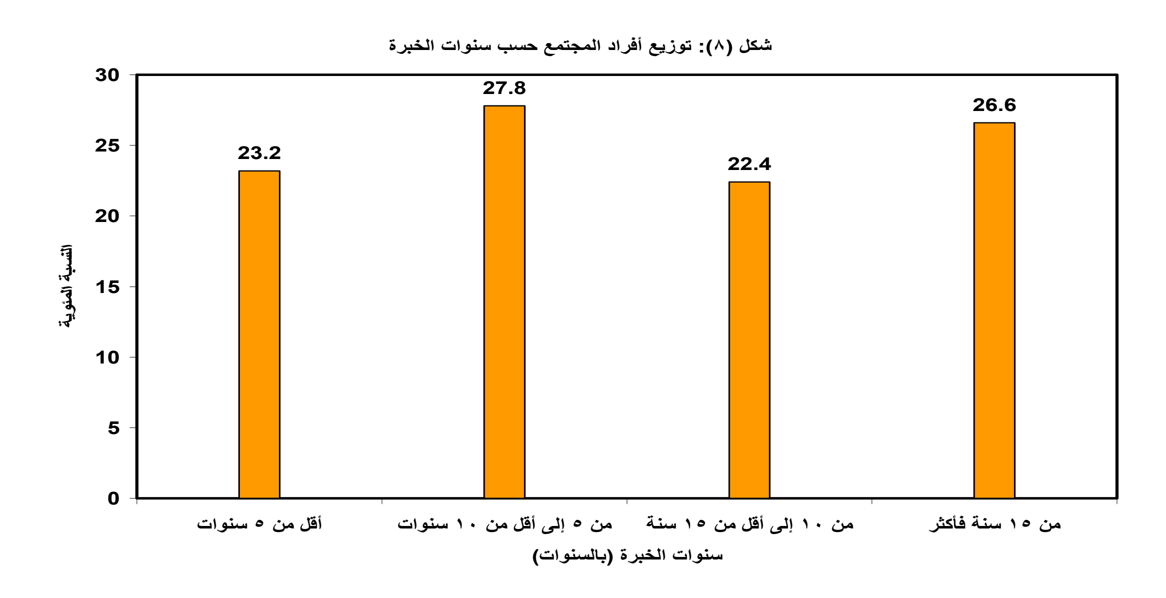


٣-٣-٤. سنوات الخبرة:

يتضح من جدول (١٣)، وشكل (٨) أن أعلى نسبة (٢٧,٨%) كانت للمبحوثين الذين تتراوح خبرتهم من ٥-١٠ سنوات، ويليهم الذين فاقت خبرتهم ١٥ سنة بنسبة (٢٦,٦%)، ثم الذين قلت خبرتهم عن ٥ سنوات (٢٣,٢%)، ويأتي أخيرا الذين تتراوح خبرتهم من ١٠-١٥ سنة بنسبة ٢٢,٤%. ويتضح لنا كذلك أن ما نسبته ٥١,٠% من المبحوثين خبرتهم العملية من ١٠ سنوات فأقل، في حين أن ٤٩,٠% منهم كانت خبرتهم العملية من ١٠ سنوات فأكثر، وهذا يعكس أن غالبية أفراد مجتمع الدراسة من الضباط الذين يمكن تطوير مهاراتهم والاستفادة منهم حيث أن مدة الخدمة المتبقية لهم تزيد عن ما مضى منها.

جدول (١٣)
توزيع أفراد المجتمع حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من ٥ سنوات	٥٦	٢٣,٢
من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات	٦٧	٢٧,٨
من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة	٥٤	٢٢,٤
من ١٥ سنة فأكثر	٦٤	٢٦,٦



٣-٣-٥. المستوى التعليمي:

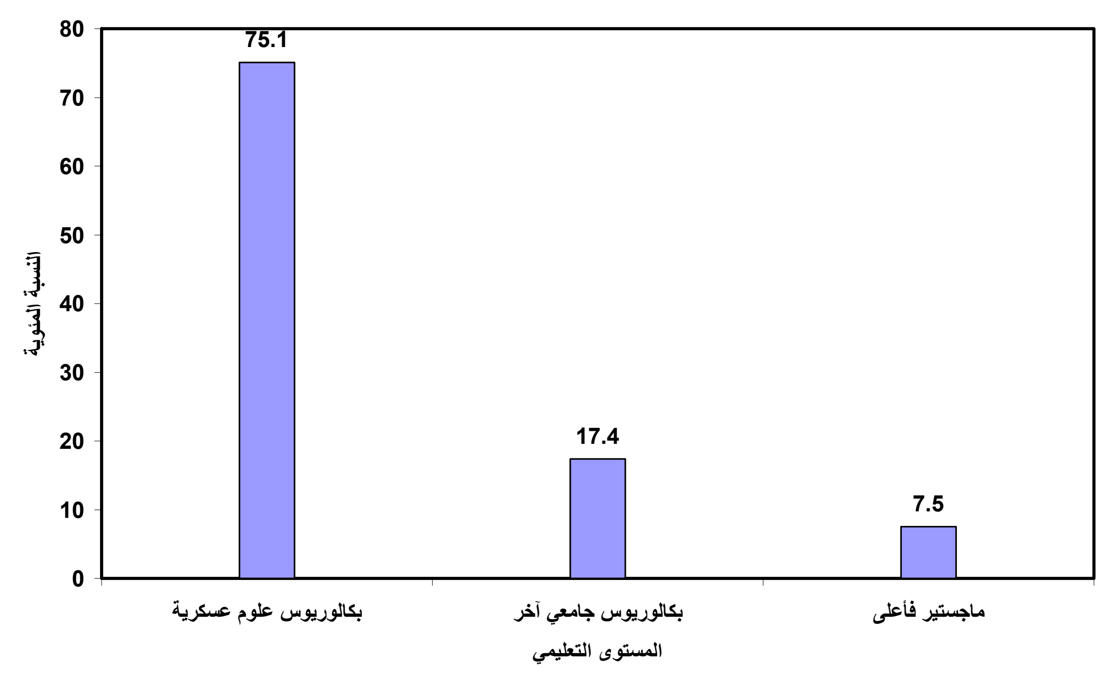
يتضح من جدول (١٤) أن غالبية المبحوثين هم من خريجي كلية الملك فهد الأمنية بنسبة ٧٥,١%، ويليهم خريجو الجامعات الأخرى المدنية بالمملكة العربية السعودية بنسبة ١٧,٤% ثم حملة الشهادات العليا (ماجستير فأعلى) بنسبة ٧,٥% (شكل ٩).

وهذا يدل على أن غالبية المبحوثين تلقوا تأهيلا طيبا من خلال الدراسة النظرية في كلية الملك فهد الأمنية وبحاجة إلى تطوير المهارات بالتدريب العملي والتأهيل التدريبي المستمر، ويلاحظ عدم وجود من هو أقل من مستوى حملة البكالوريوس في مجتمع الدراسة. كما أن الضباط العاملين في التحقيق كما دلت الدراسة هم من حملة الشهادات الدراسية العليا (بكالوريوس فأعلى) مما يوفر جانبا ثقافيا وأخلاقيا مهما في المحقق يساعده على فهم الآخرين وتفسير مواقفهم بكل دقة.

جدول (١٤)
توزيع أفراد المجتمع حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية %
بكالوريوس علوم عسكرية	١٨١	٧٥,١
بكالوريوس جامعي آخر	٤٢	١٧,٤
ماجستير فأعلى	١٨	٧,٥


شكل (٩): توزيع أفراد المجتمع حسب المستوى التعليمي

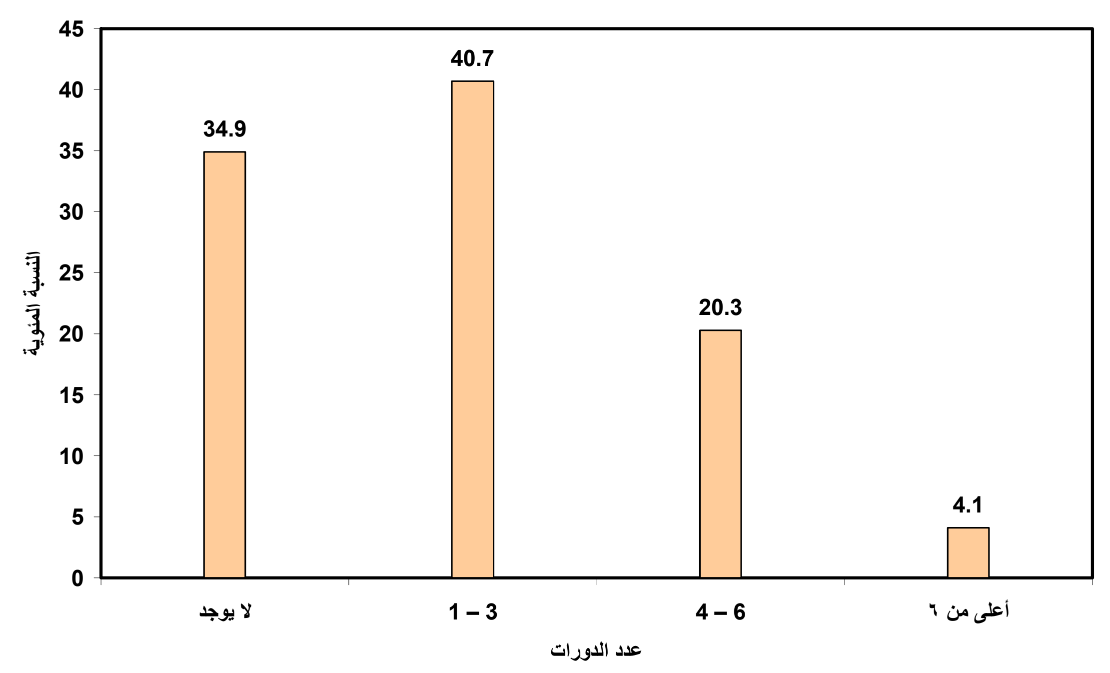


٣-٣-٦. عدد الدورات في مجال العمل:

يتضح من جدول (١٥)، وشكل (١٠) أن ما يزيد على ثلث مجتمع الدراسة (٣٤,٩%) لم يتلقوا دورات في مجال عملهم (٣٤,٩%)، في حين بلغت نسبة الحاصلين على ١-٣ دورات ٤٠,٧% من المجتمع وهم يمثلون الأكثرية، ويليهم الحاصلين على ٤-٦ دورات بنسبة ٢٠,٣% وأخيرا الحاصلين على أكثر من ٦ دورات بنسبة ٤,١%. وهذا يدل على نقص في التأهيل لأفراد مجتمع الدراسة في مجال تحقيق حوادث الحريق العمد مما يستوجب عقد المزيد من الدورات المتخصصة وإلحاق اكبر عدد من ضباط الميدان فيها لتحقيق أعلى قدر من التأهيل والكفاءة التدريبية والعملية.

جدول (١٥)
توزيع أفراد المجتمع حسب عدد الدورات في مجال العمل

عدد الدورات	التكرار	النسبة المئوية %
لا يوجد	٨٤	٣٤,٩
١ ــ ٣	٩٨	٤٠,٧
٤ ـ ٦	٤٩	٢٠,٣
أعلى من ٦	١٠	٤,١



شكل (١٠): توزيع افراد المجتمع حسب عدد الدورات في مجال العمل

٣-٤. أداة الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع البيانات المسحية على الاستبانة التي تم تصميمها لهذا الغرض وأخضعت للعمليات العلمية المتعلقة بها للتأكد من صدقها وثباتها.

٣-٥. حدود الدراسة:

حُددت هذه الدراسة بعدد من المحددات الموضوعية والبشرية والمكانية والزمنية الآتية:

٣-٥-١. الحدود المكانية:

اقتصرت هذه الدراسة على الضباط العاملين في الميدان في مدينة الرياض.

٣-٥-٢. الحدود الزمنية:

تم تطبيق الدراسة المسحية الميدانية خلال عام ١٤٢٤هـ في الفترة من ٨/١-١١/١٠ ١٤٢٤هـ.

٣-٦. صدق أداة الدراسة:

٣-٦-١. الصدق الظاهري:

للتحقق من صدق عبارات الاستبانة وصلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه فعلا فقد قام الباحث بالإجراءات المنهجية التالية:

١. عرضت الاستبانة في صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ومن كلية الملك فهد الأمنية بالرياض (ملحق ١) وذلك لتحكيم العبارات الواردة فيها من حيث مدى وضوح عبارات أداة الدراسة ومدى انتمائها للسؤال الذي تنتمي إليه ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت من أجله، ومدى كفاية العبارات لتغطية كل سؤال من أسئلة الدراسة، وكذلك حذف أو إضافة أو تعديل أي عبارة من العبارات.

٢. في ضوء التوجيهات التي أبدها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمين سواء بتعديل الصياغة أو حذف بعض العبارات أو إضافة عبارات جديدة. وتم وضع الاستبانة في صورتها النهائية (ملحق ٢).

٣-٦-٢. الصدق البنائي:

قام الباحث بعد التصميم النهائي للاستبانة وبعد التأكد من الصدق الظاهري باختيار عينة استطلاعية عشوائية قوامها ٦٠ ضابطا، وتم توزيع الاستبانات على تلك العينة للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة بتحديد مدى التجانس الداخلي لها، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تتبعه، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور من محاور الدراسة والدرجة الكلية للاستبانة (جدول ١٦، ١٧) كما يلي:

٣-٧. ثبات أداة الدراسة:

للتحقق من ثبات الاستبانة، تم حساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ (جدول ١٨)، وقد بلغت درجة الثبات للمحور الأول (المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد) ٠,٩٢، كما بلغ معامل الثبات للمحور الثاني (المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد) ٠,٩١، في حين بلغت درجة الثبات للمحور الثالث (المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد) ٠,٩٧، وبالنظر إلى هذه القيم نجدها مرتفعة، وتدل على ثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وأن نتائج البحث يمكن تطبيقها بثقة.

جدول (١٦)
قياس معاملات الارتباط الداخلية (معامل الصدق) بين كل عبارة من عبارات محاور الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تتبعه

محاور الاستبانة[١]									
المحور الأول				المحور الثاني		المحور الثالث			
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٣٦٣	٩	**٠,٢٧٧	١	**٠,٥٦٩	١	**٠,٥١٥	١	**٠,٥٩٢
٢	**٠,٣٦٦	١٠	**٠,٤٩٠	٢	**٠,٤٨٦	٢	**٠,٥٢٨	٢	**٠,٥٧٦
٣	**٠,٣٦٢	١١	**٠,٤٣٠	٣	**٠,٥٤٢	٣	**٠,٤٤٤	٣	**٠,٥٧٢
٤	**٠,٣٩٩	١٢	**٠,٤٢٥	٤	**٠,٦٠٦	٤	**٠,٥٥٧	٤	**٠,٥٧٨
٥	**٠,٤٠٠	١٣	**٠,٥١٠	٥	**٠,٥٥١	١	**٠,٥٦٥	١	**٠,٤٧٠
٦	**٠,٣٤٩	١٤	**٠,٥٨٣	٦	**٠,٦٣٦	٢	**٠,٥٧٤	٢	**٠,٤٥٨
٧	**٠,٥٣٩	١	**٠,٤٧٣	٧	**٠,٦٤٥	٣	**٠,٥٦٩	٣	**٠,٥٨٠
٨	**٠,٥١٧	٢	**٠,٥٥٧	٨	**٠,٥٤٧	٤	**٠,٥٦٧	٤	**٠,٤٨٩
٩	**٠,٤٢٦	٣	**٠,٣٥٦	٩	**٠,٥١٦	١	**٠,٦٠٦	١	**٠,٦٧٢
١٠	**٠,٤١٠	٤	**٠,٤٢٦	١٠	**٠,٤٢٧	٢	**٠,٦٥٠	٢	**٠,٦٥١
١١	**٠,٤١٢	٥	**٠,٣٨٣	١١	**٠,٦٠٣	٣	**٠,٥١٨	٣	**٠,٥٩٥
١	**٠,٤٠٩	١	**٠,٤٧٥	١٢	**٠,٥٩٤	٤	**٠,٥٩٩	٤	**٠,٦٦٠
٢	**٠,٣٩٨	٢	**٠,٤٠٧	١٣	**٠,٦٣٥	١	**٠,٥٥٧	١	**٠,٦٢١
٣	**٠,٣٧٤	٣	**٠,٥٨٨	١٤	**٠,٥٣٦	٢	**٠,٦٢٤	٢	**٠,٥٨٥
٤	**٠,٤٠٨	٤	**٠,٢٩٥	١٥	**٠,٥٧٢	٣	**٠,٦٢٦	٣	**٠,٦٠٧
٥	**٠,٤٤٢	٥	**٠,٤٢٧	١٦	**٠,٦٠٦	٤	**٠,٦٠٨	٤	**٠,٥٢١
١	**٠,٣٣٨	٦	**٠,٣٥٩	١٧	**٠,٥١١	١	**٠,٥٨٦	١	**٠,٥٤٨
٢	**٠,٤١٢			١٨	**٠,٥٣١	٢	**٠,٦٤٦	٢	**٠,٥٣٩
٣	**٠,٤٣١					٣	**٠,٥٠٦	٣	**٠,٥٩٥
٤	**٠,٤١٠					٤	**٠,٦٠٤	٤	**٠,٦١٢
٥	**٠,٤٥١					١	**٠,٥٨١	١	**٠,٦٠٩
٦	**٠,٥٥١					٢	**٠,٦٢٢	٢	**٠,٥١٥
٧	**٠,٤٤٧					٣	**٠,٥٩٦	٣	**٠,٤٤٠
٨	**٠,٤٠٣					٤	**٠,٥٩١	٤	**٠,٤٣٩

** دالة عند مستوى ٠,٠١

[١] المحور الأول: المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد
[١] المحور الثاني: المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد
[١] المحور الثالث: المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد

جدول (١٧)
قياس معاملات الارتباط الداخلية (معامل الصدق) بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

م	المحور	معامل الارتباط
١	المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	**٠,٧٣٩**
٢	المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	**٠,٧١١**
٣	المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	**٠,٧٨٤**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

جدول (١٨)
حساب معامل الثبات بطريقة الفاكرونباخ

م	المحور	معامل الثبات
١	المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	٠,٩٢
٢	المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	٠,٩١
٣	المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد	٠,٩٧

٣-٨. تطبيق الدراسة المسحية:

بعد التأكد من الصدق الظاهري والبنائي ومعامل ثبات أداة الدراسة، قام الباحث بتطبيقها ميدانيا على مجتمع الدراسة بمدينة الرياض من خلال الخطوات الآتية:

١. الحصول على خطاب تعريف من جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية يفيد ارتباط الباحث بدراسة الماجستير في برنامج العلوم الشرطية-تخصص التحقيق الجنائي لتسهيل إجراء البحث الميداني.
٢. قام الباحث بتوزيع أداة الدراسة على مجتمع الدراسة، وبلغ عدد الاستبانات الموزعة ٣٠٧ استبانة على الضباط.
٣. تمكن الباحث من استعادة عدد ٢٤١ استبانة مكتملة البيانات، وهي التي خضعت للتحليل الإحصائي في هذه الدراسة.
٤. قام الباحث بإدخال البيانات الخاصة بالاستبانات الصالحة للتحليل (٢٤١ استبانة) وتم تحليلها إحصائيا باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد واجه الباحث معوقات عديدة كانت سببا في زيادة مدة البحث الميداني وعدم تعبئة عدد من المبحوثين لاستباناتهم ومن هذه المعوقات ما يلي:

أ- الحوادث الإرهابية الإجرامية التي شهدتها العاصمة الرياض خلال العام الماضي ١٤٢٤هـ والتي كانت أثناء فترة البحث وقبله وانشغال كثير من الضباط المحققين فيما هو أهم من وجهة نظرهم.

ب- إعلان حالة الطوارئ في جميع قطاعات وزارة الداخلية وانشغال كثير من الضباط بسبب ذلك.

ج- الملل من كثرة الدراسات المطبقة على ضباط مدينة الرياض أدى إلى صعوبة الحصول على عدد كبير من الاستبانات.

٣-٩. أساليب المعالجة الإحصائية:

تم تطبيق مجموعة من الأساليب الإحصائية التالية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, ١٩٩٩):

١. تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتأكد من الصدق البنائي لأداة الدراسة (الاستبانة).

٢. تم استخدام طريقة الفاكرونباخ (Cronbach's alpha) لتقدير معامل ثبات أداة الدراسة.

٣. تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على استجابات المبحوثين على جميع عبارات متغيرات الدراسة.

التكرارات (ك) = العدد للمفردات

النسبة المئوية = (التكرار / مجموع التكرارات) x ١٠٠

٤. تم حساب المتوسط الموزون (Weighted Mean) نظرا لاختلاف أهمية كل مفردة عن الأخرى، أو كون هذه المفردات مقرونة بأوزان مختلفة فيستخدم المتوسط الموزون في حالة مقياس ليكرت الخماسي لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات متغيرات الدراسة الأساسية (المحاور) وهي (موافق بشدة، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة)، حيث يعبر الرقم (٥) عن أعلى درجة وهي (موافق بشدة)، بينما يعبر الرقم (١) عن أقل درجة (غير موافق بشدة)، وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات المبحوثين على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، كما يفيد المتوسط الموزون في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط موزون.

المتوسط الموزون =

تكرار(موافق بشدة) x ٥ + تكرار(موافق) x ٤+ تكرار(موافق الى حد ما) x ٣ + تكرار(غير موافق) x ٢+ تكرار(غير موافق بشدة) x ١

مجموع التكرارات

ويلاحظ أن قيمة المتوسط الموزون من ٤ إلى ٥، يعني أنه عالي جدا.

قيمة المتوسط الموزون من ٣,٢٥ إلى أقل من ٤، يعني أنه عالي.
قيمة المتوسط الموزون من ٢,٥ إلى أقل من ٣,٢٥، يعني أنه متوسط.
قيمة المتوسط الموزون من ١,٧٥ إلى أقل من ٢,٥، يعني أنه ضعيف.
قيمة المتوسط الموزون أقل من ١,٧٥، يعني أنه ضعيف جدا.
(حسن وآخرون، ١٩٩٧م، ١٠١-١٠٢)

٥. تم حساب الانحراف المعياري (Standard Deviation) وهو من أفضل مقاييس التشتت للتعرف على مدى انحراف استجابات المبحوثين لكل عبارة عن متوسطها الموزون، وهو يساوي الجذر التربيعي لمتوسط مربع انحرافات القيم عن متوسطها الحسابي الموزون (كشك، ١٩٩٦، ١١٤-١١٥).

الانحراف المعياري = الجزر التربيعي للمعادلة التالية:

(تكرار(موافق بشدة) x ٥ x ٥ + تكرار(موافق) x ٤ x٤ +تكرار(موافق إلى حد ما) x ٣ x ٣ + تكرار(غير موافق) x ٢ x٢ +تكرار(غير موافق بشدة)) – (مجموع التكرارات x المتوسط الموزون)^{2}

مجموع التكرارات ـ ١

ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات المبحوثين على كل عبارة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر كلما تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين درجات المقياس (إذا كانت قيمة الانحراف المعياري أقل من ١,٠ فيعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، أما إذا كانت قيمة الانحراف المعياري ١,٠ أو أعلى فيعني ذلك عدم تركز الاستجابات وتشتتها، وهذا يفيد في ترتيب العبارات حسب المتوسط الموزون لصالح الأقل تشتتا عند تساوي المتوسط الموزون (حسن وآخرون، ١٩٩٧م، ١١٨).

الفصل الرابع
عرض وتحليل نتائج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية، يقوم الباحث بتناول نتائج التحليل الإحصائي الوصفي للبيانات، والتي تتمثل في إجابات أفراد مجتمع الدراسة على بنود الجزء الخاص بقياس متغيرات الدراسة الأساسية من الاستبانة والمتعلقة بمهارات التحقيق في حوداث الحريق العمد، وسيتم الإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك من خلال تفسير النتائج المشتملة عليها جداول التحليل لكل متغير. وقد كشفت إجابات أفراد مجتمع الدراسة عن بعض الجوانب التي توضح آراءهم واتجاهاتهم بهذا الصدد على نحو ما هو موضح في الجداول التالية:

٤-١. المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

٤-١-١. المعاينة:

تشير النتائج الإحصائية في جدول (١٩-١) إلى توزيع إجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد (المعاينة)، ومن هذه النتائج نلاحظ ما يلي:

يتضح من جدول (١٩-١) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد (المعاينة) قد بلغ ٤,٢٩، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد والخاصة بالمعاينة. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٥٧)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض للمهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد.

١. فيما يتعلق ببعض الصفات الهامة الواجب توافرها في المحقق مثل دقة الملاحظة والذكاء وسرعة البديهة والتأني أثناء المعاينة.(عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٦٤، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٩٥,٨% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، بينما أفادت نسبة قليلة جدا (أقل من ١%) من المجتمع بعدم الموافقة.
٢. بالنسبة لتحديد الأعمال اللازمة في مسرح الحادث من قبل المحقق لمعاونيه وطرق تنفيذها قبل البدء بالمعاينة. (عبارة رقم ١)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٦٢,٧% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٣٢,٤% بالموافقة، ٢,٩% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة جدا (٢,١%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,٥٥) علي أهمية وجوب توافرها في المحقق.
٣. أفاد ٨٩,٢% من مجتمع الدراسة على الموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية قيام المحقق بتحديد نقطة بداية الحريق قبل تحديد أسبابه (عبارة رقم ٣)، بينما أفاد ٢,٤% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٤٤، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.
٤. حققت المهارة الخاصة بقيام المحقق بتدوين محضر المعاينة بنفسه مدعماً بالرسم التخطيطي للموقع (عبارة رقم ١١) على الترتيب الرابع، بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٤٢، فقد أفاد ٨٩,٢% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية هذه المهارة، بينما أفادت نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة (٢%).
٥. فيما يختص بتحفظ المحقق على الآثار التي يرغب الاستفادة منها من خلال فحص الخبير في موقع الحادث (عبارة رقم ١٠)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الخامس، حيث أفاد ٥١,٩% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة،

٣٥,٣% بالموافقة، ١٠,٤% بالموافقة إلى حد ما، ١,٢% بغير الموافقة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٣٥ وهي قيمة عالية جدا توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٦. بالنسبة للمعرفة الكافية التي يجب أن تكون لدى المحقق بسلوك النار واتجاه انتشارها في موقع الحادث (عبارة رقم ٥)، فقد أشارت البيانات الإحصائية في جدول (١٩) بأن ٨٨,٨% من مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة لمثل هذه المهارة، ٨,٧% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفاد ٢,٤% من المجتمع بعدم الموافقة لهذه المهارة. ولقد حققت هذه المهارة الترتيب السادس، كما بلغ المتوسط الحسابي ٤,٣٣ وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافر هذه المهارة في محقق المعاينة.

٧. يبين جدول (١٩) بأن ٤٧,٧% من أفراد مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة بشدة على أهمية وجوب تفحص المحقق للآثار في موقع الحادث مستفيدا من المعلومات التي يدلي بها شهود الحادث نظرا لتعرض الآثار إلى تدمير شديد أثناء الإطفاء (عبارة رقم ٦)، ٣٩,٨% منهم أجابوا بالموافقة، ٩,٥% بالموافقة إلى حد ما، بينما ٢,٩% أفادوا بعدم الموافقة. كذلك يبين هذا الجدول من خلال المتوسط الموزون العالي جدا لهذه المهارة (٤,٣٢)، وتحقيقه للترتيب السابع أهمية توافرها في محقق المعاينة لحوادث الحريق العمد.

٨. حققت المهارتان الخاصتان بوجوب قيام المحقق أثناء المعاينة بترتيب أعمال التحقيق بما يملي عليه الموقف والاستقاء من مصادر المعلومات التي توجد في مسرح الحادث، وكذلك التعرف على الرموز الموجودة في موقع الحادث لمعرفة مدلولاتها للوصول إلى الحقيقة وتصور وقوع الحريق (العبارتان رقم ٧، ٨) الترتيب الثامن، والثامن مكرر من مجموعة المهارات الواجب توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٢٢، حيث أفاد ٩٨,٨% من المجتمع بالموافقة (بدرجاتها

المختلفة) على أهمية توافر هاتين المهارتين في محقق المعاينة لحوادث الحريق العمد.

٩. بالنسبة لوجوب تقدير المحقق لأهمية الحادث أثناء المعاينة قبل استدعاء الخبير (عبارة رقم ٩)، فقد أفاد بالموافقة إلى الموافقة بشدة نسبة قدرها ٧٦,٨% من مجتمع الدراسة، وبالموافقة إلى حد ما نسبة قدرها ١٧,٤%، بينما أفاد ٥,٨% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد احتلت هذه المهارة الترتيب التاسع من مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق معاينة حوادث الحريق العمد، كما بلغت قيمة المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٠٥، وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافرها في محقق المعاينة.

١٠. فيما يختص بقيام المحقق بالبحث عن الشكل المخروطي (v) في مسرح الحادث (عبارة رقم ٤)، فقد حققت هذه المهارة المركز الأخير (الحادي عشر) من مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق معاينة حوادث الحريق العمد، بمتوسط موزون قدره ٣,٨٧، وهي قيمة عالية تدل على أهمية توافرها في محقق المعاينة، حيث أفاد ٢٦,١% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة، ٤٣,٢% بالموافقة، ٢٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٨,٣% بعدم الموافقة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التحقيقية السابق دراستها هامة جدا ويلزم توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٥-٤,٦٤، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، فيما عدا المهارة الخاصة بقيام المحقق بالبحث عن الشكل المخروطي (v) في مسرح الحادث، فقد حققت متوسط موزون قدره ٣,٨٧ وهو قيمة تعتبر عالية كذلك من الناحية الإحصائية ولذلك تؤخذ أيضا في الاعتبار في وجوب توافرها في محقق المعاينة.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد.

٤-١-٢. التفتيش:

يتناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق التفتيش في حوادث الحريق العمد، وهذا ما تشير إليه النتائج الإحصائية في جدول (١٩-٢)، وسيتم استعراض لهذه المهارات على النحو التالي:

يتضح من جدول (١٩-٢) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق التفتيش في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٢٩، وهذه القيمة تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٥٩)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها.

وتشير النتائج الإحصائية إلى أن هناك خمسة مهارات يلزم توافرها في محقق التفتيش، وهذه المهارات على الترتيب التالي:

١. جاءت الصفات الشخصية التي تساعد المحقق في الحفاظ على سرية الإجراء وسلامته (عبارة رقم ٢) في المركز الأول، بمتوسط موزون قدره ٤,٣٥، وهى قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على هذه المهارة نسبة قدرها ٩٠% من أفراد مجتمع الدراسة، منهم ٤٥,٦% وافقوا بشدة، مقابل ٤٤,٤% قد وافقوا، كما وافق إلى حد ما نسبة قدرها ٩,١% من مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة عدم الموافقة أقل من ١% من المجتمع.

٢. حققت مهارة قيام المحقق بتحديد الأعمال اللازمة لتنفيذ التفتيش وطرق تنفيذها قبل البدء في التفتيش (عبارة رقم ١) المركز الثاني بمتوسط موزون قدره ٤,٣١، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية هذه المهارة. وهذا ما أكدته استجابات أفراد مجتمع الدراسة حيث وافقت على أهمية هذه المهارة من موافق إلى موافق بشدة نسبة بلغت ٩٢,٢%، كما وافق إلى حد ما ٦,٢% من المجتمع، في حين ١,٧% من المجتمع كانت استجاباتهم غير موافق بأهمية هذه المهارة.

٣. أوضحت نتائج الدراسة أن وجوب قيام المحقق بتوزيع الأعمال على فريق التفتيش حسب الاختصاص (عبارة ٣) قد حقق المركز الثالث بمتوسط موزون عالي جدا قدره ٤,٢٧، حيث وافق ذلك استجابات أفراد مجتمع الدراسة بنسبة بلغت قيمتها ٨٨,٧% ، بينما أفادت النسبة الباقية من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى حد ما أو عدم الموافقة.

٤. بالنسبة لقيام المحقق بنفسه بتدوين محضر التفتيش مدعماً بالرسم التخطيطي للموقع (عبارة رقم ٥)، فقد احتلت هذه المهارة المرتبة الرابعة، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٨٥,١% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، ١٢% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٢,٩% من المجتمع بعدم الموافقة. كما كانت قيمة المتوسط الموزون ٤,٢٥، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية توافر هذه المهارة في محقق التفتيش.

٥. جاءت المهارة الخاصة بوجوب توافر دقة المحقق في الملاحظة أثناء تنفيذ التفتيش لجميع الأشخاص الموجودين من أفراد قوة التفتيش أو المتواجدين في المكان من أصحابه (عبارة رقم ٤) في الترتيب الخامس (الأخير) بمتوسط موزون قدره ٤,٢٤، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٨٥,٩% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، بينما أفاد ١٢% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، ٢,١% بعدم الموافقة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التحقيقية السابق دراستها هامة جدا ويلزم توافرها في محقق التفتيش في حوادث الحريق العمد حيث

تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٢٤-٤,٣٥، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق التفتيش في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق التفتيش في حوادث الحريق العمد.

٤-١-٣. الاستجواب:

تناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، حيث أشارت النتائج الإحصائية الموضحة في جدول (١٩-٣) إلى أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في مهارات الاستجواب قد بلغ ٤,٠٣، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد والخاصة بالاستجواب. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٥٧)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها.

١. احتلت صفة الاستقامة والصدق في العمل واللتان تساعدان في كسب ثقة المستجوبين (عبارة رقم ١) أهم مهارة يجب توافرها في محقق الاستجواب بمتوسط موزون قدره ٤,٥٤، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على لزوم توافرها بشدة ٦١,٠% من مجتمع الدراسة، مقابل ٣٢,٨% وافقوا على أهميتها، ٥,٤% وافقوا على أهميتها إلى حد ما، بينما وصلت نسبة الغير موافقين على أهميتها نسبة صغيرة جدا أقل من ١%.

٢. جاء في الترتيب الثاني تحلى المحقق بالصبر وضبط النفس أثناء الاستجواب (عبارة رقم ٨) بمتوسط موزون قدره ٤,٣٩، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٩١,٢% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، بينما أبدت نسبة قدرها ٦,٢% بالموافقة إلى حد ما، ونسبة قدرها ٢,٤% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٣. بالنسبة لتحديد المحقق لهدفه من الاستجواب قبل البداية (عبارة رقم ٢)، فقد جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط موزون قدره ٤,٢٧، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفادت ٤٣,٦% من استجابات أفراد المجتمع بالموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في محقق الاستجواب، ٤٤% بالموافقة، ٩,٥% بالموافقة إلى حد ما، ١,٧% بعدم الموافقة، ١,٢% بعدم الموافقة بشدة.

٤. حقق قيام المحقق بالتدقيق في إجابات المستجوب وتحليلها (عبارة رقم ٧) المركز الرابع بمتوسط موزون قدره ٤,١٨ في مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨٣,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، ١٤,٥ بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة بسيطة من مجتمع الدراسة (٢,١%) بعدم الموافقة.

٥. فيما يختص ببدء المحقق في الاستجواب بالأسئلة حسب ترتيبها المنطقي المتدرج المهم فالأهم (عبارة رقم ٣)، فقد حققت المركز الخامس بمتوسط موزون قدره ٤,١٠ في مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على هذه المهارة من موافق إلى موافق بشدة نسبة من أفراد مجتمع الدراسة بلغت ٨١,٤%، ١٤,٥% وافقت إلى حد ما، في حين أن ٤,٢% من المجتمع قد أفادت بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٦. جاءت المهاراتان الخاصتان بوجوب المحقق استنتاج المعلومات التي يلمح لها المستجوب، وكذلك قيامه باستثارة همم زملاءه المشاركين له لإبعاد اليأس عنهم

(العبارتـان رقـم ١٠، ١٤) فـي المركـز السـادس بمتوسـط مـوزون قـدره ٤,٠٧، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨١,٣-٨٢,٦% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو أهمية هاتين المهارتين، بينما أبدت نسبة قدرها ١١,٢-١٤,٥% بالموافقة إلى حد ما، ونسبة قدرها ٤,٢-٦,٢% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٧. حقق قيام المحقق بتحديد الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها قبل تنفيذ المواجهة (عبارة رقم ٤) المركز الثامن بمتوسط موزون قدره ٣,٩٨، وهي قيمة عالية من الناحية الإحصائية كأحد المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، حيث أفاد ٧٣,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية توافر هذه المهارة، ٢١,١% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت بقية مجتمع الدراسة (٥,٣%) بعدم الموافقة.

٨. أوضح التحليل الإحصائي أن العبء الذي يقع على المحقق في تحديد النقاط المهمة في المواجهة بما يفيده ويسمح للآخرين بالدفاع عن أنفسهم (عبارة رقم ٥) قد احتل الترتيب التاسع في مجموعة المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب بمتوسط موزون عالي من الناحية الإحصائية (٣,٩٥)، حيث أفاد ٧٥,١% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية هذه المهارة، ١٧% بالموافقة إلى حد ما، بينما أبدت نسبة قدرها ٧,٩%% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٩. فيما يتعلق بالمهارة الخاصة بوجوب الإلمام العام للمحقق بالجوانب النفسية للإنسان المستجوب (عبارة رقم ٦)، فقد حققت المركز العاشر بمتوسط موزون قدره ٣,٩٤، وهي قيمة عالية إحصائيا، حيث وافق على أهمية توافر هذه المهارة في محقق الاستجواب من موافق إلى موافق بشدة نسبة من أفراد مجتمع الدراسة قدرها ٦٩,٣%، وبالموافقة إلى حد ما نسبة قدرها ٢٤,٩%، في حين أن ٥,٨% من المجتمع قد أفادت بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

١٠. حقق قيام المحقق بتدوين محضر الاستجواب بنفسه (عبارة رقم١١) المركز الحادي عشر بمتوسط موزون قدره ٣,٨٧ في مجموعة المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، وهي قيمة عالية إحصائيا، حيث أفاد ٧٠,١% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، ٢١,٦% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٨,٣% بعدم الموافقة.

١١. احتل وجوب المحقق أن لا يستكمل المعلومات التي يرفض المستجوب إكمالها بنفسه (عبارة رقم ٩) الترتيب الثاني عشر ضمن مجموعة المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون قدره ٣,٨٦، وهي قيمة عالية إحصائيا، حيث أفاد ٧١,٧% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في محقق الاستجواب، ١٠,٤% بالموافقة إلى حد ما، بينما أبدت نسبة قدرها ١٧,٩% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

١٢. جاء وجوب المحقق على التنسيق مع زملائه في الاستجواب حول الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها (عبارة رقم ١٣) الترتيب الثالث عشر ضمن مجموعة المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون قدره ٣,٦١، وهي قيمة عالية إحصائيا، حيث أفاد ٥٩,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية توافر هذه المهارة في محقق الاستجواب، ٢٧% بالموافقة إلى حد ما ، بينما أبدت نسبة قدرها ١٣,٧% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

١٣. جاءت المهارة الخاصة بتدوين محضر الاستجواب باللغة نفسها التي تكلم بها المستجوب مع إمكانية الاستعانة بمترجم (عبارة رقم ١٢) في الترتيب الرابع عشر (الأخير) بمتوسط موزون قدره ٣,٥٦، وهي قيمة عالية إحصائيا، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٦١% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، بينما أفاد ١٤,٩% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، ٢٤,١% بعدم الموافقة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن المهارات التحقيقية التي يلزم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد قد تراوحت أهميتها من مهم إلى مهم جدا، وهذه المهارات الهامة جدا هي (صفة الاستقامة والصدق في العمل واللتان تساعدان في كسب ثقة المستجوبين، وتحلى المحقق بالصبر وضبط النفس أثناء الاستجواب، وتحديده لهدفه من الاستجواب قبل البداية، وقيامه بالتدقيق في إجابات المستجوب وتحليلها، وبدئه في الاستجواب بالأسئلة حسب ترتيبها المنطقي المتدرج المهم فالأهم، واستنتاجه للمعلومات التي يلمح لها المستجوب، وقيامه باستثارة همم زملاءه المشاركين له لإبعاد اليأس عنهم)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٧-٤,٥٤، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، بينما كانت المهارات الهامة هي (قيام المحقق بتحديد الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها قبل تنفيذ المواجهة، والعبء الذي يقع عليه في تحديد النقاط المهمة في المواجهة بما يفيده ويسمح للآخرين بالدفاع عن أنفسهم، وإلمامه العام بالجوانب النفسية للإنسان المستجوب، وقيامه بتدوين محضر الاستجواب بنفسه، ووجوبه أن لا يستكمل المعلومات التي يرفض المستجوب إكمالها بنفسه، والتنسيق مع زملائه في الاستجواب حول الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها، وتدوين محضر الاستجواب باللغة نفسها التي تكلم بها المستجوب مع إمكانية الاستعانة بمترجم)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٣,٥٦-٣,٩٨، وهي قيم تعتبر عالية من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد.

٤-١-٤. الاستعانة بالخبراء:

يتضح من جدول (١٩-٤) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٣,٨٥، وهذه القيمة تعتبر عالية من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٨١)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها. وفيما يلي استعراض لأهم المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد:

١. فيما يختص بوجوب قيام المحقق بترتيب دخول الخبراء إلى موقع الحادث حسب الأهمية التي يراها (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول، حيث أفاد ٣٧,٨% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة ، ٣٩,٨% بالموافقة، ١٧,٠% بالموافقة إلى حد ما، ٣,٧% بعدم الموافقة، ١,٧% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٠٨ وهي قيمة عالية جدا توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.
٢. بالنسبة لوجوب قيادة المحقق للخبراء المشاركين في مسرح الجريمة (عبارة رقم ١)، فقد أشارت البيانات الإحصائية في جدول (١٩-٤) بأن ٧٨,٤% من مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة لمثل هذه المهارة، ١٣,٣% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفاد ٨,٣% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة لهذه المهارة. ولقد حققت هذه المهارة الترتيب الثاني، كما بلغ المتوسط الحسابي ٤,٠، وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافر هذه المهارة في محقق الاستعانة بالخبراء.

٣. يبين جدول (١٩-٤) بأن ٢٥,٣% من أفراد مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة بشدة على أهمية قيام المحقق بتحديد الأسئلة للخبير قبل فحص الأدلة في موقع الحادث (عبارة رقم ٥)، ٤١,٩% منهم أجابوا بالموافقة، ١٩,٩% بالموافقة إلى حد ما، بينما ١٢,٩% قد أفادوا بعدم الموافقة. كذلك يبين هذا الجدول من خلال المتوسط الموزون العالي لهذه المهارة (٣,٧٧)، وتحقيقه للترتيب الثالث أهمية توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد.
٤. حققت المهارة الخاصة بقيام المحقق بنقل تقرير الخبير إلى محضر القضية باللغة نفسها التي وردت من الخبير (العبارة رقم ٤) الترتيب الرابع من مجموعة المهارات التي يلزم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون عالي بلغت قيمته ٣,٧٥، حيث أفاد ٨٥,٩% من المجتمع بالموافقة (بدرجاتها المختلفة) على أهمية توافر هذه المهارة في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد.
٥. وقد احتلت المهارة الخاصة بقيام المحقق بتنفيذ بعض أعمال الخبير في حال تأخر وصوله ومقدرة المحقق فنياً على ذلك (عبارة رقم ٣) الترتيب الخامس (الأخير) من مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد، حيث أفاد بالموافقة إلى الموافقة بشدة نسبة قدرها ٥٦,٤% من مجتمع الدراسة، وبالموافقة إلى حد ما نسبة قدرها ٢٢,٠%، بينما أفادت ٥,٨بقية مجتمع الدراسة بعدم الموافقة. كما بلغت قيمة المتوسط الموزون لهذه المهارة ٣,٤٩، وهي قيمة عالية إحصائيا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء.

وفي الخلاصة يتضح جليا من نتائج التحليل الإحصائي أن هناك مهارتين لهما أهمية كبيرة جدا في لزوم توافرهما في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد وهما "قيام المحقق بترتيب دخول الخبراء إلى موقع الحادث حسب الأهمية التي يراها، ووجوب قيادة المحقق للخبراء المشاركين في مسرح الجريمة"، حيث كانت قيم المتوسطات الموزونة لهما مساوية ٤ أو أعلى، وهي قيم تعتبر عالية جدا

من الناحية الإحصائية، ثم تليهما في الأهمية المهارات الثلاثة الأخرى وهى قيام المحقق بتحديد الأسئلة للخبير قبل فحص الأدلة في موقع الحادث، ونقل تقرير الخبير إلى محضر القضية باللغة نفسها التي وردت من الخبير، وتنفيذ بعض أعمال الخبير في حال تأخر وصوله ومقدرة المحقق فنياً على ذلك، فقد حققت متوسطات موزونة تراوحت مابين ٣,٤٩-٣,٧٧ وهي قيم عالية من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستعانة بالخبراء في حوادث الحريق العمد.

٤-١-٥. القبض:

يتضح من جدول (١٩-٦) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد (القبض) قد بلغ ٤,١١، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد والخاصة بالقبض. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٦)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي وصف لأهم المهارات التي يلزم توافرها في محقق القبض في حوادث الحريق العمد:

١. فيما يتعلق بوجوب بناء المحقق لجميع إجراءات القبض على ما يتوفر لديه من معلومات تشير إلى صحة الاتهام.(عبارة رقم ٤)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٢٣، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٩٠,٥% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، ٧,٥% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة قليلة جدا (٢%) من المجتمع بعدم الموافقة.

٢. بالنسبة للمهارة الخاصة بأن يكون المحقق مفاوضاً ناجحاً أثناء تحقيق القبض (عبارة رقم ٥)، فقد احتلت الترتيب الثاني. حيث أفاد ٣٣,٢% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٥٠,٢% بالموافقة، ١٤,٩% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة جدا (١,٧%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,١٥) علي أهمية وجوب توافرها في محقق القبض.

٣. أفاد ٩٧,١% من مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجاتها الثلاثة على أهمية قيام المحقق بتوزيع الأدوار المناسبة على الأشخاص الذين يرى صلاحيتهم لهذه الأعمال (عبارة رقم ٣)، بينما أفاد ٢,٩% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٠٨، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. حققت المهارة الخاصة باتخاذ المحقق لقرار القبض في موقع الحادث بسرعة (عبارة رقم ١) على الترتيب الرابع، بمتوسط موزون عالي بلغت قيمته ٣,٨٨، فقد أفاد ٧١,٠% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية هذه المهارة، ١٦,٢% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٩,٥% من المجتمع بعدم الموافقة، ٣,٣% بعدم الموافقة بشدة.

٥. فيما يختص بعمل المحقق على جمع المعلومات عن حجم الخصم قبل اتخاذ قرار القبض (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الخامس، حيث أفاد ٢٥,٧% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة، ٤٦,١% بالموافقة، ١٨,٧%

بالموافقة إلى حد ما، ٩,٥% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٣,٨٤ وهي قيمة عالية إحصائيا توضح أهمية توافر هذه المهارة في محقق القبض.

٦. فيما يختص بقيام المحقق بتدوين محضر القبض بنفسه (عبارة رقم ٦)، فقد حققت هذه المهارة المركز الأخير (السادس) من مجموعة المهارات اللازم توافرها في محقق القبض في حوادث الحريق العمد، بمتوسط موزون قدره ٣,٨١، وهي قيمة عالية تدل على أهمية توافرها في محقق القبض، حيث أفاد ٢٧,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة، ٣٩,٤% بالموافقة، ٢٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٨,٧% بعدم الموافقة، ٢,١% بعدم الموافقة بشدة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التحقيقية السابق دراستها تراوحت أهميتها إحصائيا من مهم وهي (اتخاذ المحقق لقرار القبض في موقع الحادث بسرعة، وعمله على جمع المعلومات عن حجم الخصم قبل اتخاذ قرار القبض، وتدوين محضر القبض بنفسه) إلى مهم جدا وهذه المهارات هي (وجوب بناء المحقق لجميع إجراءات القبض على ما يتوفر لديه من معلومات تشير إلى صحة الاتهام، وأن يكون مفاوضاً ناجحاً أثناء تحقيق القبض، وأن يقوم بتوزيع الأدوار المناسبة على الأشخاص الذين يرى صلاحيتهم لهذه الأعمال)، ولذلك يلزم توافرها في محقق القبض في حوادث الحريق العمد، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة للمهارات المهمة جدا ما بين ٤,٠٨-٤,٢٣، بينما كانت للمهارات المهمة ما بين ٣,٨١-٣,٨٨.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة في ترتيب جميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق القبض في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق القبض في حوادث الحريق العمد.

٤-٢. المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

تشير النتائج الإحصائية في جدول (٢٠) إلى توزيع إجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، ومن هذه النتائج نلاحظ ما يلي:

يتضح من جدول (٢٠) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٢٠، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٥٧)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض لأهم المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

١. فيما يتعلق بوجوب استعانة المحقق بأكثر من مصدر من مصادر المعلومات وعدم الاعتماد على مصدر واحد.(عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٤٦، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٩٣,٣% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، ٦,٢% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة قليلة جدا (أقل من ١%) من المجتمع بعدم الموافقة.
٢. بالنسبة لمحافظة المحقق على الآثار في مسرح الحريق حتى وصول الخبير والتي تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات عن الحادث (عبارة رقم ٩)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٥١,٠% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٣٧,٨% بالموافقة، ٨,٣% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة جدا (٢,٩%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,٣٧) علي أهمية وجوب توافرها في المحقق.

٣. أفاد ٨٩,٢% من مجتمع الدراسة على الموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية قيام المحقق بوصف الأثر كتابياً وتخطيطياً قبل رفعه إلى المعمل الجنائي (عبارة رقم ١٠)، ٦,٦% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٤,٢% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٣٢، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. فيما يختص بقيام المحقق بتقدير المعلومات التي ترد إليه لمعرفة درجة أهميتها (عبارة رقم ١١)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الرابع، حيث أفاد ٣٧,٣% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة ، ٥٦,٤% بالموافقة، ٤,١% بالموافقة إلى حد ما، ١,٧% بعدم الموافقة، ٠,٤% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٢٩ وهي قيمة عالية جدا توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٥. حققت المهارة الخاصة بقيام المحقق بتحديد الأسئلة التي يرغب الحصول على معلومات الإجابة عنها (عبارة رقم ١) على الترتيب الخامس، بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٢٥، فقد أفاد ٩٠,٥% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية هذه المهارة، ٧,٥% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة (٢%).

٦. بالنسبة لاعتماد المحقق على مصادر معلومات من مسرح الجريمة ومن خارج مسرح الحريق (عبارة رقم ٦)، فقد أشارت البيانات الإحصائية في جدول (٢٠) بأن ٨٨,٤% من مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة لمثل هذه المهارة، ٩,١% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفاد ٢,٥% من المجتمع بعدم الموافقة لهذه المهارة. ولقد حققت هذه المهارة الترتيب السادس، كما بلغ المتوسط الحسابي ٤,٢٤ وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٧. حققت المهارتـان الخاصـتان بوجـوب وصـول المحقـق إلـى معلومـات تفسـر العلاقـة بـين مسـرح الحريـق والجـاني، وكـذلك عـدم إطـلاع بعـض مصـادر التحقيـق علـى معلومـات الـبعض الآخـر إلا فيمـا تقتضـيه مصـلحة التحقيـق (العبارتان رقم ٦، ١٧) الترتيب السـابع من مجموعـة المهارات البحثيـة التـي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون عالي جدا بلغـت قيمتــه ٤,٢٣، حيــث أفــاد ٩٧,٥-٩٨,٧% مــن المجتمــع بالموافقــة (بدرجاتها المختلفة) على أهمية توافر هاتين المهارتين في المحقق.

٨. يبين جدول (٢٠) بأن ٣٤,٣% من أفراد مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة بشدة على أن فهم المحقق للعادات النفسية لبعض الجناة قد يساعده في التعرف على أسلوب الجريمة لديهم (عبارة رقم ١٣)، كما أن ٤٧,٧% منهم أجابوا بالموافقة، ١٥,٨% بالموافقة إلى حد ما، بينما ٢,١% أفادوا بعدم الموافقة. كذلك يبين هذا الجدول من خلال المتوسط الموزون العالي جدا لهذه المهارة (٤,١٤)، وتحقيقه للترتيب التاسع أهمية توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٩. بالنسبة لوجوب أن يكون لدى المحقق القدرة في التأثير على سلوك العاملين في فريق البحث (عبارة رقم ١٨)، فقد أفاد بالموافقة إلى الموافقة بشدة نسبة قدرها ٨٢,٦% من مجتمع الدراسة، وبالموافقة إلى حد ما نسبة قدرها ١٢,٩%، بينما أفاد ٤,٥% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد احتلت هذه المهارة الترتيب العاشر من مجموعة المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، كما بلغت قيمة المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٠٩، وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافرها في المحقق.

١٠. فيما يختص بقيام المحقق بتحديد الوسائل المناسبة لجمع هذه المعلومات لمساعديه (عبارة رقم ٤)، فقد حققت هذه المهارة المركز الحادي عشر من مجموعة المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق

العمد، بمتوسط موزون قدره ٤,٠٨، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية توافرها في المحقق، حيث أفاد ٣٠,٣% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة، ٤٩,٨% بالموافقة، ١٨,٣% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ١,٦% بعدم الموافقة.

١١. حققت المهارات الثلاثة والخاصة باعتماد المحقق على جمع المعلومات في مسرح الحريق من نقطة البداية، وقيامه باستنتاج المعلومات عن الجاني من خلال طريقة الدخول والخروج من مسرح الجريمة، وتحديد الأسئلة والمعلومات التي يرغب من المرشدين الإجابة والحصول عليها (العبارات أرقام ٥، ١٤، ١٦) على الترتيب الثاني عشر، بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٠٦، فقد أفادت غالبية مجتمع الدراسة (حوالي ٩٤-٩٧%) بالموافقة بدرجاتها المختلفة على أهمية توافر هذه المهارات في المحقق.

١٢. جاءت المهارة البحثية الخاصة بقيام المحقق بتحديد الوسيلة المناسبة لنقل المعلومات (قنوات الاتصال المناسبة) (عبارة رقم ٧) في المركز الخامس عشر، بمتوسط موزون قدره ٤,٠٥، وهى قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على هذه المهارة نسبة قدرها ٨١,٧% من أفراد مجتمع الدراسة، منهم ٢٨,٢% وافقوا بشدة، مقابل ٥٣,٥% قد وافقوا، كما وافق إلى حد ما نسبة قدرها ١٤,١% من مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة عدم الموافقة ٤,١% من المجتمع.

١٣. حققت مهارة قيام المحقق باستنتاج المعلومات التي ترمز إليها بعض المعلومات الناقصة (عبارة رقم ١٢) المركز السادس عشر بمتوسط موزون قدره ٣,٩٨، وهي قيمة عالية إحصائيا تدل على أهمية هذه المهارة. وهذا ما أكدته استجابات أفراد مجتمع الدراسة حيث وافقت على أهمية هذه المهارة من موافق إلى موافق بشدة نسبة بلغت ٧٧,٦%، كما وافق إلى حد ما ١٩,١% من المجتمع، في حين ٣,٣% من المجتمع كانت استجاباتهم بعدم الموافقة بأهمية هذه المهارة.

١٤. أوضحت نتائج الدراسة أن قيام المحقق من جانبه بفتح قناة الاتصال مع العميل طوال اليوم استعداداً لاستقبال المعلومات (عبارة ٨) قد حقق المركز السابع عشر بمتوسط موزون عالي قدره ٣,٩٥، حيث وافق ذلك استجابات أفراد مجتمع الدراسة بنسبة بلغت قيمتها ٩٢,٧% ، بينما أفادت النسبة الباقية من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة.

١٥. بالنسبة لقيام المحقق بتوثيق علاقاته الشخصية بأصحاب المحلات العامة لتساعده على الحصول منهم على أي معلومات تفيد التحقيق (عبارة رقم ١٥)، فقد احتلت هذه المهارة المرتبة الثامنة عشر (الأخيرة)، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٧٣,٩% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، ١٩,٩% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٦,٢% من المجتمع بعدم الموافقة. كما كانت قيمة المتوسط الموزون ٣,٩١، وهي قيمة عالية إحصائيا تدل على أهمية توافر هذه المهارة البحثية في المحقق في حوادث الحريق العمد.

يمكن الاستنتاج مما سبق بأن هناك مهارات بحثية هامة جدا يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد والتي تراوحت المتوسطات الموزونة لها ما بين ٤,٠٥-٤,٤٦ وهي قيم عالية جدا إحصائيا وهذه المهارات هي: وجوب استعانة المحقق بأكثر من مصدر من مصادر المعلومات، وعدم الاعتماد على مصدر واحد، والمحافظة على الآثار في مسرح الحريق حتى وصول الخبير والتي تعتبر من أهم وسائل جمع المعلومات عن الحادث، وقيامه بوصف الأثر كتابياً وتخطيطياً قبل رفعه إلى المعمل الجنائي، وتقدير المعلومات التي ترد إليه لمعرفة درجة أهميتها، وتحديد الأسئلة التي يرغب الحصول على معلومات الإجابة عنها، واعتماده على مصادر المعلومات من مسرح الجريمة ومن خارج مسرح الحريق، ووصوله إلى معلومات تفسر العلاقة بين مسرح الحريق والجاني، وكذلك عدم إطلاع بعض مصادر التحقيق على معلومات البعض الآخر إلا فيما تقتضيه مصلحة التحقيق، وفهم العادات النفسية لبعض الجناة والذي يساعد في التعرف على أسلوب الجريمة لديهم، والقدرة في

التأثير على سلوك العاملين في فريق البحث، وتحديد الوسائل المناسبة لجمع المعلومات لمساعديه، وجمع المعلومات في مسرح الحريق من نقطة البداية، واستنتاج المعلومات عن الجاني من خلال طريقة الدخول والخروج من مسرح الجريمة، وتحديد الأسئلة والمعلومات التي يرغب من المرشدين الإجابة والحصول عليها، وتحديد الوسيلة المناسبة لنقل المعلومات (قنوات الاتصال المناسبة).

كذلك يمكن الاستنتاج بأن هناك مهارات بحثية تعتبر هامة ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد والتي تراوحت المتوسطات الموزونة لها ما بين ٣,٩١-٣,٩٨ وهي قيم عالية إحصائيا وهذه المهارات هي: قيام المحقق باستنتاج المعلومات التي ترمز إليها بعض المعلومات الناقصة، وفتح قناة الاتصال مع العميل طوال اليوم استعداداً لاستقبال المعلومات، وتوثيق علاقاته الشخصية بأصحاب المحلات العامة لتساعده في الحصول منهم على أي معلومات تفيد التحقيق.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة في ترتيب جميع المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣. المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

٤-٣-١: المهارات القيادية:

تشير النتائج الإحصائية في جدول (٢١-١) إلى توزيع إجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد (المهارات القيادية)، ومن هذه النتائج نلاحظ ما يلي:

يتضح من جدول (٢١-١) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات القيادية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,١٩، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية توافر هذه المهارات القيادية في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧٨)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها.

١. فيما يتعلق بالمهارة القيادية الخاصة بأن المحقق هو مدير فريق التحقيق ويقوم بتأمين التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المطلوبة.(عبارة رقم ١)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٢٦، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٩٥,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجاتها المختلفة، بينما أفادت نسبة قليلة جدا (أقل من ٥%) من المجتمع بعدم الموافقة.

٢. بالنسبة لوجوب تحلي المحقق بالموهبة الاجتماعية للحصول على أفضل ما لدى أعوانه (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٣٣,٢% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٤٩,٤% بالموافقة، ١٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة (٥,٠%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,٠٩) علي أهمية وجوب توافرها في المحقق.

٣. أفاد ٨٠,٩% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على أن يحدد المحقق نمطاً قيادياً يسير عليه ويتمشى مع الظروف المحيطة به (عبارة رقم ٤)، كما أفاد ١٢,٠% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٧,١% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٠٣، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. حققت المهارة الخاصة بتولي المحقق التنسيق بين فرق التحقيق المتعددة باعتباره مديراً لكل واحد منها (عبارة رقم ٣) على الترتيب الرابع (الأخير)، بمتوسط موزون عالي بلغت قيمته ٣,٩٦، فقد أفاد ٩٢,٥% من مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجاتها المختلفة على أهمية هذه المهارة، بينما أفادت نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة (٧,٥%).

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن المهارات القيادية الهامة جدا والتي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد هى (المحقق هو مدير فريق التحقيق ويقوم بتأمين التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المطلوبة، ووجوب تحليه بالموهبة الاجتماعية للحصول على أفضل ما لدى أعوانه، وأن يحدد نمطاً قيادياً يسير عليه ويتمشى مع الظروف المحيطة به)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٣-٤,٢٦، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، أما المهارة القيادية الخاصة بتولي المحقق التنسيق بين فرق التحقيق المتعددة باعتباره مديراً لكل واحد منها، فقد حققت متوسط موزون قدره ٣,٩٦ وهى قيمة تعتبر عالية من الناحية الإحصائية ولذلك يجب أن تؤخذ أيضا في الاعتبار في لزوم توافرها في المحقق.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات القيادية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات القيادية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٢: المهارات التخطيطية:

يتناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات التخطيطية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وهذا ما تشير إليه النتائج الإحصائية في جدول (٢١-٢)، وسيتم استعراض لهذه المهارات على النحو التالي:

يتضح من جدول (٢١-٢) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات التخطيطية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٣٢، وهذه القيمة تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٥)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها.

وتشير النتائج الإحصائية إلى أن هناك أربعة مهارات يلزم توافرها في المحقق، وهذه المهارات على الترتيب التالي:

١. جاءت المهارة التخطيطية الخاصة بتولى المحقق تحديد الأهداف المطلوب الوصول إليها (عبارة رقم ١) في المركز الأول، بمتوسط موزون قدره ٤,٣٤، وهى قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على هذه المهارة نسبة قدرها ٩٨,٣% من أفراد مجتمع الدراسة، منهم ٤٣,٦% وافقوا بشدة، مقابل ٤٨,١% قد وافقوا، كما وافق إلى حد ما نسبة قدرها ٦,٦% من مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة عدم الموافقة أقل من ٢% من المجتمع.
٢. حققت المهارة الخاصة بحرص المحقق على القضاء على المشكلات التي تواجه فرق التحقيق (عبارة رقم ٤) المركز الثاني بمتوسط موزون قدره ٤,٢٢، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية هذه المهارة. وهذا ما أكدته استجابات أفراد مجتمع الدراسة حيث وافقت على أهمية هذه المهارة من موافق إلى موافق بشدة نسبة بلغت ٨٦,٣%، كما وافق إلى حد ما ١١,٦% من المجتمع، في حين ٢,١% من المجتمع كانت استجاباتهم غير موافق بأهمية هذه المهارة.

٣. أوضحت نتائج الدراسة أن تولى المحقق تحديد الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف (عبارة ٢) قد حقق المركز الثالث بمتوسط موزون عالي جدا قدره ٤,١٧، حيث وافق ذلك استجابات أفراد مجتمع الدراسة بدرجاتها المختلفة بنسبة بلغت قيمتها ٩٧,٥% ، بينما أفادت النسبة الباقية من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة.

٤. بالنسبة لتولى المحقق تحقيق نوع من الانسجام والتوافق لتنفيذ المهام (عبارة رقم ٣)، فقد احتلت هذه المهارة المرتبة الرابعة، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٨١,٣% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، ١٦,٦% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٢,١% من المجتمع بعدم الموافقة. كما كانت قيمة المتوسط الموزون ٤,١٢، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التخطيطية السابق دراستها هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد وهذه المهارات هي (تولى المحقق تحديد الأهداف المطلوب الوصول إليها، وحرصه على القضاء على المشكلات التي تواجه فرق التحقيق، وأن يتولى تحديد الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف، وكذلك تحقيق نوع من الانسجام والتوافق لتنفيذ المهام) وقد تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١٢-٤,٣٤، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التخطيطية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات التخطيطية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٣: المهارات التنظيمية:

تناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات التنظيمية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، حيث أشارت النتائج الإحصائية الموضحة في جدول (٢١-٣) إلى أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في مهارات الاستجواب قد بلغ ٤,٢٩، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات التنظيمية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٧)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض للمهارات الإدارية (التنظيمية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

١. احتل عمل المحقق على منع الازدواجية داخل فريق التحقيق (عبارة رقم ٣) أهم مهارة تنظيمية يجب توافرها في المحقق بمتوسط موزون قدره ٤,٣٠، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على لزوم توافرها بشدة ٤٧,٧% من مجتمع الدراسة، مقابل ٣٨,٦% وافقوا على أهميتها، ١٠,٠% وافقوا على أهميتها إلى حد ما، بينما وصلت نسبة الغير موافقين على أهميتها نسبة صغيرة أقل من ٤,٠%.
٢. جاء في الترتيب الثاني قيام المحقق بتحديد عناصر فريق التحقيق حسب متطلبات الحادث (عبارة رقم ١) بمتوسط موزون قدره ٤,٢٥، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨٨,٨% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، بينما أبدت نسبة قدرها ٦,٢% بالموافقة إلى حد ما، ونسبة قدرها ٤,٩% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٣. بالنسبة لتحديد المحقق للمهام المطلوب إنجازها من كل مجموعة في فريق التحقيق حسب تطور مراحله (عبارة رقم ٤)، فقد جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط موزون قدره ٤,١٦، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفادت ٣٢,٤% من استجابات أفراد المجتمع بالموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في المحقق ، ٥٣,٩% بالموافقة، ١١,٢% بالموافقة إلى حد ما، ٢,١% بعدم الموافقة، ٠,٤% بعدم الموافقة بشدة.

٤. حققت المهارة التنظيمية الخاصة بعمل المحقق على أن تكون خطوط الاتصال بين العاملين محددة وواضحة (عبارة رقم ٢) المركز الرابع بمتوسط موزون قدره ٤,١٠ في مجموعة المهارات التنظيمية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨٣,٩% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، ١٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة بسيطة من مجتمع الدراسة (٣,٨%) بعدم الموافقة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التنظيمية السابق دراستها وهى (عمل المحقق على منع الازدواجية داخل فريق التحقيق، وقيامه بتحديد عناصر فريق التحقيق حسب متطلبات الحادث، وتحديد المهام المطلوب إنجازها من كل مجموعة في فريق التحقيق حسب تطور مراحله، وعمله على أن تكون خطوط الاتصال بين العاملين محددة وواضحة) هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١٠-٤,٣٠، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التنظيمية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (التنظيمية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٤: المهارات التوجيهية:

يتضح من جدول (٤-٢١) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية (التوجيهية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٣٢، وهذه القيمة تعتبر عالية من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧١)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها. وفيما يلي استعراض لأهم المهارات التوجيهية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

١. فيما يختص اتصاف قائد الفريق المتكامل بالحزم والسرعة في توجيه المرؤوسين (عبارة رقم ٣)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول، حيث أفاد ٤١,٩% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة ، ٤٤,٠% بالموافقة، ١٠,٨% بالموافقة إلى حد ما، ٢,١% بعدم الموافقة، ١,٢% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,٢٣ وهي قيمة عالية جدا توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٢. بالنسبة لهدف المحقق في توجيهه إلى تقويم آي خطأ وإصلاحه والعودة بالعمل إلى مساره الصحيح (عبارة رقم ٤)، فقد أشارت البيانات الإحصائية في جدول (٤-٢١) بأن ٨٥,٥% من مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة لمثل هذه المهارة، ١٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفاد ٢,١% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة لهذه المهارة. ولقد حققت هذه المهارة الترتيب الثاني، كما بلغ المتوسط الحسابي ٤,٢٢، وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٣. يبين جدول (٢١-٤) بأن ٣٩,٠% من أفراد مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة بشدة على أهمية ملك قائد الفريق المتكامل بنقل آراء وحاجات المرؤوسين إلى القيادة العليا (عبارة رقم ٢)، كما أفاد ٤٦,٩% منهم بالموافقة، ١٣,٣% بالموافقة إلى حد ما، بينما ٢,١% قد أفادوا بعدم الموافقة. كذلك يبين هذا الجدول من خلال المتوسط الموزون العالي لهذه المهارة (٤,١٩)، وتحقيقه للترتيب الثالث أهمية كبيرة في لزوم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤. حققت المهارة الخاصة بملك قائد الفريق المتكامل القدرة على التأثير في سلوك الآخرين (العبارة رقم ١) الترتيب الرابع من مجموعة المهارات التوجيهية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,١٤، حيث أفاد ٩٨,٢% من المجتمع بالموافقة (بدرجاتها المختلفة) على أهمية توافر هذه المهارة في المحقق في حوادث الحريق العمد.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات التوجيهية السابق دراستها وهي (اتصاف قائد الفريق المتكامل بالحزم والسرعة في توجيه المرؤوسين، وتقويم آي خطأ وإصلاحه والعودة بالعمل إلى مساره الصحيح، وقيامه بنقل آراء وحاجات المرؤوسين إلى القيادة العليا، وكذلك القدرة على التأثير في سلوك الآخرين) هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١٤-٤,٢٣، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التوجيهية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (التوجيهية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٥: المهارات الرقابية:

يتضح من جدول (٢١-٥) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية (الرقابية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,١٦، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات الرقابية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧٣)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض لأهم المهارات الرقابية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

١. فيما يتعلق باهتمام المحقق بتحليل أسباب الانحرافات وتقويم نقاط الضعف التي تعترض أعمال التحقيق.(عبارة رقم ٣)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,١٧، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٨٧,٩% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، ٧,٩% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة قليلة (٤,١%) من المجتمع بعدم الموافقة.
٢. بالنسبة لاستخدام المحقق لأسلوب مكافأة المُجد، ومعاقبة المُهمل أثناء تأديته للعمل التحقيقي (عبارة رقم ٤)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٣٦,٩% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٤٦,١% بالموافقة، ١٠,٤% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة (٦,٦%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,١١) على أهمية وجوب توافرها في المحقق.
٣. أفاد ٧٠,١% من مجتمع الدراسة على الموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية قيام المحقق بمتابعة ومراجعة أعمال المرؤوسين من الناحية الإدارية (عبارة رقم ١)، ٢٤,١% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٥,٨% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي بلغت قيمته ٣,٩٦، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. فيما يختص بحرص المحقق على تنويع أساليب الرقابة الخاصة بالمرؤوسين (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الرابع، حيث أفاد ٢٨,٦% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة ، ٤٣,٢% بالموافقة، ٢٢,٤% بالموافقة إلى حد ما، ٣,٧% بعدم الموافقة، ٢,١% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٣,٩٣ وهي قيمة عالية توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن المهارات الرقابية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد تراوحت أهميتها من مهم إلى مهم جدا، وهذه المهارات الهامة جدا هي (اهتمام المحقق بتحليل أسباب الانحرافات وتقويم نقاط الضعف التي تعترض أعمال التحقيق، واستخدامه لأسلوب مكافأة المُجد، ومعاقبة المُهمل أثناء تأديته للعمل التحقيقي)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١١-٤,١٧، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، بينما كانت المهارات الهامة هي (قيام المحقق بمتابعة ومراجعة أعمال المرؤوسين من الناحية الإدارية، وحرصه على تنويع أساليب الرقابة الخاصة بالمرؤوسين)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٣,٩٣-٣,٩٦، وهي قيم تعتبر عالية من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات الرقابية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الرقابية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٦: المهارات الذاتية:

تناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات الإدارية (الذاتية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، حيث أشارت النتائج الإحصائية الموضحة في جدول (٢١-٦) إلى أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الذاتية قد بلغ ٤,٢٢، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية توافر المهارات الذاتية في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧١)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض للمهارات الذاتية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

١. احتلت المهارة الذاتية الخاصة بالاستعداد الذهني لتحليل المعلومات والبيانات الأمنية المتاحة (عبارة رقم ٤) أهم مهارة يجب توافرها في المحقق بمتوسط موزون قدره ٤,١٩، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على لزوم توافرها بشدة ٣٦,٩% من مجتمع الدراسة، مقابل ٤٩,٨% وافقوا على أهميتها، ١٠,٠% وافقوا على أهميتها إلى حد ما، بينما وصلت نسبة الغير موافقين على أهميتها نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة (٣,٣%).
٢. جاء في الترتيب الثاني المهارتان الذاتيتان الخاصتان بتقبل النقد من الرؤساء والمرؤوسين والهدوء في مواجهة المواقف المختلفة، وابتكار الوسائل لمواجهة المواقف الأمنية الطارئة (العبارتان ٢، ٣) بمتوسط موزون قدره ٤,١١، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨٣,٠% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هاتين المهارتين في المحقق ، بينما أبدت نسبة قدرها ١٣,٣-١٣,٧% بالموافقة إلى حد ما، ونسبة قدرها ٢,٩-٣,٣% بعدم الموافقة، ٠,٤% بعدم الموافقة بشدة.

٣. بالنسبة لاهتمام المحقق باللياقة البدنية والاحتفاظ بالحيوية والنشاط (عبارة رقم ١)، فقد جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط موزون قدره ٤,٠٧، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفادت ٣٥,٧% من استجابات أفراد المجتمع بالموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في المحقق، ٤٢,٣% بالموافقة، ١٦,٦% بالموافقة إلى حد ما، ٤,٦% بعدم الموافقة، ٠,٨% بعدم الموافقة بشدة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات الإدارية (الذاتية) السابق دراستها وهى (الاستعداد الذهني لتحليل المعلومات والبيانات الأمنية المتاحة، وتقبل النقد من الرؤساء والمرؤوسين والهدوء في مواجهة المواقف المختلفة، وابتكار الوسائل لمواجهة المواقف الأمنية الطارئة، والاهتمام باللياقة البدنية والاحتفاظ بالحيوية والنشاط) هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٧-٤,١٩، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات الذاتية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (الذاتية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٧: مهارات التحليل الابتكاري:

يتناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول المهارات الإدارية (مهارات التحليل الابتكاري) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وهذا ما تشير إليه النتائج الإحصائية في جدول (٢١-٧)، وسيتم استعراض لهذه المهارات على النحو التالي:

يتضح من جدول (٢١-٧) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في مهارات التحليل الابتكاري اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٢٥، وهذه القيمة تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٩)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها.

وتشير النتائج الإحصائية إلى أن هناك أربعة مهارات يلزم توافرها في المحقق، وهذه المهارات على الترتيب التالي:

١. جاءت المهارة التخطيطية الخاصة بالتعرف على مظاهر القضية وتحديد أسبابها الحقيقية (عبارة رقم ١) في المركز الأول، بمتوسط موزون قدره ٤,٢٢، وهى قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على هذه المهارة نسبة قدرها ٩٧,١% من أفراد مجتمع الدراسة، منهم ٤٠,٧% وافقوا بشدة، مقابل ٤٦,٩% قد وافقوا، كما وافق إلى حد ما نسبة قدرها ٩,٥% من مجتمع الدراسة، بينما بلغت نسبة عدم الموافقة أقل من ٣% من المجتمع.
٢. حققت المهارة الخاصة بتقييم الحلول الممكنة وتحليلها لاختيار أفضلها (عبارة رقم ٤) المركز الثاني بمتوسط موزون قدره ٤,٢٠، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية هذه المهارة. وهذا ما أكدته استجابات أفراد مجتمع الدراسة حيث وافقت على أهمية هذه المهارة من موافق إلى موافق بشدة نسبة بلغت ٩٠,٤%، كما وافق إلى حد ما ٦,٦% من المجتمع، في حين ٢,٩% من المجتمع كانت استجاباتهم غير موافق بأهمية هذه المهارة.

٣. أوضحت نتائج الدراسة أن تحديد البدائل والحلول الممكنة لأي مشكلة تواجه فريق العمل (عبارة ٣) قد حقق المركز الثالث بمتوسط موزون عالي جدا قدره ٤,١٨، حيث وافق ذلك استجابات أفراد مجتمع الدراسة بدرجاتها المختلفة بنسبة بلغت قيمتها ٩٧,٥% ، بينما أفادت النسبة الباقية من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة.

٤. بالنسبة لتحديد المعايير التي يجب توافرها للوصول إلى نتيجة إيجابية سليمة (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة المرتبة الرابعة، حيث مثلت نسبة الموافقة عليها من موافق إلى موافق بشدة ٨٦,٣% من استجابات أفراد مجتمع الدراسة، ١٠,٤% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٣,٤% من المجتمع بعدم الموافقة. كما كانت قيمة المتوسط الموزون ٤,١٢، وهي قيمة عالية جدا تدل على أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع مهارات التحليل الابتكاري السابق دراستها هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد وهذه المهارات هي (التعرف على مظاهر القضية وتحديد أسبابها الحقيقية، وتقييم الحلول الممكنة وتحليلها لاختيار أفضلها، وتحديد البدائل والحلول الممكنة لأي مشكلة تواجه فريق العمل، وتحديد المعايير التي يجب توافرها للوصول إلى نتيجة إيجابية سليمة)، وقد تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١٢-٤,٢٢، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع مهارات التحليل الابتكاري اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع مهارات التحليل الابتكاري اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٨: مهارات اتخاذ القرارات:

تناول هذا الجزء تحليلا لإجابات أفراد المجتمع حول مهارات اتخاذ القرارات اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، حيث أشارت النتائج الإحصائية الموضحة في جدول (٢١-٨) إلى أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في مهارات الاستجواب قد بلغ ٤,٢٨، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية توافر مهارات اتخاذ القرارات في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٩)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض للمهارات الإدارية (مهارات اتخاذ القرارات) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

١. احتل حرص المحقق على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار (عبارة رقم ٢) أهم مهارة تنظيمية يجب توافرها في المحقق بمتوسط موزون قدره ٤,٣٤، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث وافق على لزوم توافرها بشدة ٤٦,٩% من مجتمع الدراسة، مقابل ٤٢,٣% وافقوا على أهميتها، ٩,٥% وافقوا على أهميتها إلى حد ما، بينما وصلت نسبة الغير موافقين على أهميتها نسبة صغيرة أقل من ٢,٠%.

٢. جاء في الترتيب الثاني حرص المحقق على وضوح حدود المسؤولية بأعضاء فريق العمل من أجل اتخاذ قرارات فعالة (عبارة رقم ٤) بمتوسط موزون قدره ٤,٢٠، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٨٦,٧% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، بينما أبدت نسبة قدرها ١١,٢% بالموافقة إلى حد ما، ونسبة قدرها ٢,٠% بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة.

٣. بالنسبة لمراعاة المحقق للظروف الداخلية والخارجية قبل اتخاذ القرار (عبارة رقم ١)، فقد جاءت في الترتيب الثالث بمتوسط موزون قدره ٤,١٩، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفادت ٤١,٩% من استجابات أفراد المجتمع بالموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في المحقق ، ٤١,١% بالموافقة، ١٢,٩% بالموافقة إلى حد ما، ٢,٩% بعدم الموافقة، ١,٢% بعدم الموافقة بشدة.

٤. حققت مهارة اتخاذ القرار الخاصة بحرص المحقق على تشجيع مشاركة المسئولين عند اتخاذ القرار (عبارة رقم ٣) المركز الرابع بمتوسط موزون قدره ٤,٠٩ في مجموعة مهارات اتخاذ القرارات اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفاد ٧٩,٦% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة نحو لزوم توافر هذه المهارة، ١٣,٣% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة بسيطة من مجتمع الدراسة (٧,٠%) بعدم الموافقة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع مهارات اتخاذ القرارات السابق دراستها وهى (حرص المحقق على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار، وعلى وضوح حدود المسؤولية بأعضاء فريق العمل من أجل اتخاذ قرارات فعالة، ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية قبل اتخاذ القرار، وحرصه على تشجيع مشاركة المرؤسين عند اتخاذ القرار) هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٩-٤,٣٤، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع مهارات اتخاذ القرارات اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (مهارات اتخاذ القرارات) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-٩: المهارات التحفيزية:

يتضح من جدول (٢١-٩) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية (المهارات التحفيزية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,١٤، وهذه القيمة تعتبر عالية من الناحية الإحصائية وهى تشير إلى أن هناك اتفاق لمجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارات. كما كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧٣)، وهذا يعني التجانس في الاستجابات وعدم تشتتها. وفيما يلي استعراض لأهم المهارات التحفيزية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

١. فيما يختص باقتراح المحقق للحلول لتقليل أو إزالة العناصر المثبطة لدوافع المرؤوسين (عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول، حيث أفاد ٣٠,٣% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة ، ٥٣,٥% بالموافقة، ١٤,١% بالموافقة إلى حد ما، ١,٢% بعدم الموافقة، ٠,٨% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٤,١١ وهي قيمة عالية جدا توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٢. بالنسبة لتحديد مشكلات العمل الناتجة عن القصور في دوافع المرؤوسين للعمل (عبارة رقم ١)، فقد أشارت البيانات الإحصائية في جدول (٢١-٩) بأن ٨٣,٠% من مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة لمثل هذه المهارة، ١٤,١% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفاد ٢,٩% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة لهذه المهارة. ولقد حققت هذه المهارة الترتيب الثاني، كما بلغ المتوسط الحسابي ٤,٠٧، وهي قيمة عالية جدا تدل على ميل مجتمع الدراسة نحو أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

٣. يبين جدول (٢١-٩) بأن ٢٨,٢% من أفراد مجتمع الدراسة قد أفادوا بالموافقة بشدة على أهمية امتزاج الحوافز المناسبة للمرؤوسين وظروف العمل (عبارة رقم ٣)، كما أفاد ٥١,٠% منهم بالموافقة، ١٧,٠% بالموافقة إلى حد ما، بينما ٣,٧% قد أفادوا بعدم الموافقة. كذلك يبين هذا الجدول من خلال المتوسط الموزون العالي لهذه المهارة (٤,٠٢)، وتحقيقه للترتيب الثالث أهمية كبيرة في لزوم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤. حققت المهارة الخاصة باستخدام الأساليب المناسبة للتأييد والتعاطف مع المرؤوسين (العبارة رقم ٤) الترتيب الرابع من مجموعة المهارات التحفيزية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد بمتوسط موزون عالي بلغت قيمته ٣,٩٦، حيث أفاد ٩٣,٤% من المجتمع بالموافقة (بدرجاتها المختلفة) على أهمية توافر هذه المهارة في المحقق في حوادث الحريق العمد.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن المهارات التحفيزية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد تراوحت أهميتها من مهم إلى مهم جدا، وهذه المهارات الهامة جدا هي (اقتراح المحقق للحلول وذلك لتقليل أو إزالة العناصر المثبطة لدوافع المرؤوسين، وتحديد مشكلات العمل الناتجة عن القصور في دوافع المرؤوسين للعمل، وأهمية امتزاج الحوافز المناسبة للمرؤوسين وظروف العمل)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠٢-٤,١١، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، بينما كان هناك مهارة واحدة هامة وهي (استخدام الأساليب المناسبة للتأييد والتعاطف مع المرؤوسين)، حيث كانت قيمة متوسطها الموزون ٣,٩٦، وهي قيم تعتبر عالية من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات التحفيزية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (التحفيزية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-١٠: المهارات الاتصالية:

يتضح من جدول (٢١-١٠) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية (الاتصالية) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,١٩، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية المهارات الاتصالية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٧٣)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض لأهم المهارات الاتصالية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

١. فيما يتعلق بالإصغاء الجيد للآخرين لمعرفة المعلومات الأساسية والثانوية.(عبارة رقم ٣)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٢٥، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٨٨,٨% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة، ٨,٧% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفادت نسبة قليلة (٢,٤%) من المجتمع بعدم الموافقة.
٢. بالنسبة لشرح وإيضاح ما يرد من المستويات العليا للمرؤوسين (عبارة رقم ١)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٣٦,٩% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٤٧,٧% بالموافقة، ١٢,٠% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة (٣,٣%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,١٦) علي أهمية وجوب توافرها في المحقق.
٣. أفاد ٧٩,٦% من مجتمع الدراسة على الموافقة إلى الموافقة بشدة على أهمية الاعتماد على الإقناع أثناء الحوار المباشر مع الرؤساء والمرؤوسين (عبارة رقم ٢)، ١٤,٩% بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٥,٤% من المجتمع بعدم الموافقة إلى عدم الموافقة بشدة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٠١، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. فيما يختص بالقيام بدور حيادي خاصة في المواقف الانفعالية بين طرفين أو أكثر (عبارة رقم ٤)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الرابع، حيث أفاد ٣٢,٤% من مجتمع الدراسة بالموافقة بشدة، ٤٥,٢% بالموافقة، ١٥,٨% بالموافقة إلى حد ما، ٢,٥% بعدم الموافقة، ٤,١% بعدم الموافقة بشدة. ولقد بلغ المتوسط الموزون لهذه المهارة ٣,٩٩ وهي قيمة عالية توضح أهمية توافر هذه المهارة في المحقق.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن المهارات الاتصالية التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد تراوحت أهميتها من مهم إلى مهم جدا، وهذه المهارات الهامة جدا هي (الإصغاء الجيد للآخرين لمعرفة المعلومات الأساسية والثانوية، وشرح وإيضاح ما يرد من المستويات العليا للمرؤوسين، والاعتماد على الإقناع أثناء الحوار المباشر مع الرؤساء والمرؤوسين)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٠١-٤,٢٥، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية، بينما لم تكن إلا مهارة اتصالية هامة من الناحية الإحصائية وهي (القيام بدور حيادي خاصة في المواقف الانفعالية بين طرفين أو أكثر)، حيث بلغ متوسطها الموزون ٣,٩٩، وهي قيم تعتبر عالية من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع المهارات الاتصالية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الاتصالية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-١١: مهارات التفاوض:

تنـاول هـذا الجـزء تحـليلا لإجابـات أفـراد المجتمـع حـول المهـارات الإداريـة (مهـارات التفـاوض) الـلازم توافرهـا فـي المحقـق فـي حـوادث الحريـق العمـد، حيث أشـارت النتـائج الإحصـائية الموضـحة فـي جـدول (٢١-١١) إلـى أن المتوسـط العـام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم فـي مهارات التفاوض قد بلـغ ٤,٣٤، وهـي قيمـة عاليـة جـدا تشـير إلـى أن مجتمـع الدراسـة تـرى أهميـة تـوافر مهـارات التفاوض في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضـافة لذلك، كانـت قيمـة الانحـراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٢)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض لمهارات التفاوض اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

١. احتلـت مهـارة التفـاوض الخاصـة بالإلمـام بحـدود السـلطة والمسـؤولية المناطـة بالمحقق من قبل الرؤساء والإدارة العليا (عبارة رقم ٤) أهم مهارة يجب توافرها في المحقق بمتوسط موزون قدره ٤,٣٠، وهـي قيمـة عاليـة جدا إحصـائيا، حيث وافـق علـى لـزوم توافرهـا بشـدة ٤٢,٣% مـن مجتمـع الدراسـة، مقابـل ٤٧,٣% وافقوا على أهميتها، ٨,٧% وافقوا علـى أهميتهـا إلـى حد مـا، بينمـا وصـلت نسبة الغير موافقين على أهميتها نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة (١,٧%).
٢. جاء في الترتيب الثاني مهاراتا التفاوض الخاصتين بـالتعبير عن الآراء والأفكـار بحياد وموضـوعية، والقدرة علـى التصـرف الـواعي فـي خلافـات أو نقاشـات بـين المرؤوسـين (العبـاراتـان ١، ٣) بمتوسـط مـوزون قـدره ٤,٢٤، وهـي قيمـة عاليـة جدا إحصائيا، حيث أفاد ٩٧,٥-٩٨,٣% من مجتمـع الدراسـة بالموافقـة بـدرجاتها الثلاثة علـى لـزوم تـوافر هـاتين المهـارتين فـي المحقـق، بينمـا أبـدت النسـبة الباقيـة بعدم الموافقة.

٣. بالنسبة للقدرة على المبادرة في أثناء الحوار (عبارة رقم ٢)، فقد جاءت في الترتيب الرابع بمتوسط موزون قدره ٤,١١، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا، حيث أفادت ٢٧,٤% من استجابات أفراد المجتمع بالموافقة بشدة على لزوم توافر هذه المهارة في المحقق، ٥٩,٣% بالموافقة، ١١,٢% بالموافقة إلى حد ما، ١,٢% بعدم الموافقة، ٠,٨% بعدم الموافقة بشدة.

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن جميع المهارات الإدارية (مهارات التفاوض) السابق دراستها وهى (الإلمام بحدود السلطة والمسؤولية المناطة بالمحقق من قبل الرؤساء والإدارة العليا، والتعبير عن الآراء والأفكار بحياد وموضوعية، والقدرة على التصرف الواعي في خلافات أو نقاشات بين المرؤوسين، والقدرة على المبادرة في أثناء الحوار) هامة جدا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,١١-٤,٣٠، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

كما يلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع مهارات التفاوض اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع المهارات الإدارية (مهارات التفاوض) اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

٤-٣-١٢: مهارات إدارة الوقت:

تشير النتائج الإحصائية في جدول (٢١-١٢) إلى توزيع إجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد (مهارات إدارة الوقت)، ومن هذه النتائج نلاحظ ما يلي:

يتضح من جدول (٢١-١٢) أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة حسب آرائهم في مهارات إدارة الوقت اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد قد بلغ ٤,٤٢، وهي قيمة عالية جدا إحصائيا تشير إلى أن مجتمع الدراسة ترى أهمية توافر هذه المهارات الإدارية في المحقق في حوادث الحريق العمد. إضافة لذلك، كانت قيمة الانحراف المعياري لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة أقل من الواحد (٠,٦٤)، وهذا يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وفيما يلي استعراض لمهارات إدارة الوقت التي يلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد:

١. فيما يتعلق بمهارة إدارة الوقت الخاصة بتقديم الأولويات في تنفيذ الإجراءات بتقديم الأهم على المهم.(عبارة رقم ٢)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الأول بمتوسط موزون قدره ٤,٣٤، وهي قيمة عالية جدا تشير إلى أهمية هذه المهارة، حيث أفاد ٩٨,٣% من مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجاتها المختلفة، بينما أفادت نسبة قليلة جدا (أقل من ٢,٠%) من المجتمع بعدم الموافقة.
٢. بالنسبة لتقدير الظروف المصاحبة للحادث والاهتمام بها (عبارة رقم ١)، فقد احتلت هذه المهارة الترتيب الثاني. حيث أفاد ٤٣,٦% من أفراد المجتمع بالموافقة بشدة، ٤٦,٩% بالموافقة، ٧,٥% بالموافقة إلى حد ما، في حين أفادت نسبة صغيرة (٢,١%) بعدم الموافقة. وتدل قيمة المتوسط الموزون العالية جدا لهذه المهارة (٤,٣٢) علي أهمية وجوب توافرها في المحقق.

٣. أفاد ٨٥,٨% من مجتمع الدراسة بالموافقة إلى الموافقة بشدة على استخدام مبدأ التفويض لتنفيذ بعض الإجراءات التي لا تحتمل التأخير (عبارة رقم ٣)، كما أفاد ١٠,٨% من المجتمع بالموافقة إلى حد ما، بينما أفاد ٣,٤% من المجتمع بعدم الموافقة. وقد حققت هذه المهارة الترتيب الثالث بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٢٧، والذي يؤكد على أهمية توافرها في المحقق.

٤. حققت المهارة الخاصة بالبعد عن الروتين الإداري الذي يساهم في تأخير بعض الإجراءات (عبارة رقم ٤) على الترتيب الرابع (الأخير)، بمتوسط موزون عالي جدا بلغت قيمته ٤,٢٢، فقد أفاد ٩٦,٢% من مجتمع الدراسة بالموافقة بدرجاتها المختلفة على أهمية هذه المهارة، بينما أفادت نسبة صغيرة من مجتمع الدراسة بعدم الموافقة (٣,٨%).

وفي الخلاصة نستنتج من النتائج السابقة أن كل مهارات إدارة الوقت السابق دراستها هامة جدا إحصائيا ويلزم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد وهى (تقديم الأولويات في تنفيذ الإجراءات بتقديم الأهم على المهم، وتقدير الظروف المصاحبة للحادث والاهتمام بها، واستخدام مبدأ التفويض لتنفيذ بعض الإجراءات التي لا تحتمل التأخير، والبعد عن الروتين الإداري الذي يساهم في تأخير بعض الإجراءات)، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات من ٤,٢٢-٤,٣٤، وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ويلاحظ اختلاف مجتمع الدراسة على ترتيب جميع مهارات إدارة الوقت اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وتدل قيم اختبار مربع كاي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (٠,٠٠٠١) بين استجابات أفراد مجتمع الدراسة لجميع مهارات إدارة الوقت اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.

الفصل الخامس

ملخص الدراسة وأهم نتائجها وتوصياتها

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على ملخص لمحتوى الدراسة، وأهم النتائج التي توصلت إليها، وأبرز التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج.

٥-١. خلاصة الدراسة:

تكونت هذه الدراسة من خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع، وقد كانت على النحو التالي:

في الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وقد اشتمل على مقدمة الدراسة، ومشكلتها وأهميتها، وأهدافها، والتساؤلات التي تجيب عليها، وحدود الدراسة وأهم المصطلحات التي استخدمت في ثنايا البحث.

وفي هذا الفصل تناول الباحث مشكلة الدراسة التي حددها بمهارات التحقيق في حوادث الحريق العمد. وتبرز أهمية الدراسة من اهتمامها بإبراز المهارات الشرطية اللازم توافرها فيمن يتولى عمل التحقيق في حوادث الحريق العمد، وهي تستمد أهميتها من الخطر الذي يمثله القرار الذي يصدره المحقق ويوجه إليه ناظره بأن الحريق (عرضي، أو متعمد، أو بإهمال)، وما يترتب على ذلك من تبعات مالية، أو خسائر في الأرواح والممتلكات، وما يهدد المجتمع من خطر بسبب سلامة الجاني من العقاب، لذا فهذه الدراسة تهتم بالمحقق الذي يمارس عمله في تحقيق حوادث الحريق. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم حوادث الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضية، وتوضيح خصائص جريمة الحريق العمد التي تميزه عن غيره من الجرائم، وتحديد الإجراءات التي يسير عليها المحقق في تحقيق حوادث الحريق العمد، وتحديد المهارات التحقيقية، والمهارات البحثية، والمهارات الإدارية

اللازم توافرها في المحقق لكي تساعده في إطلاق رأيه على حادث الحريق. هل هو جنائي أم عرضي.

ولتحقيق هذه الأهداف فقد صاغ الباحث عدداً من التساؤلات العلمية تمثلت فيما يلي:

ما هي مؤشرات تحليل إحصاءات جرائم الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضية بالمملكة العربية السعودية؟, وما هي المهارات التحقيقية؟, وما هي المهارات البحثية؟، والمهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق لتحقيق حوادث الحريق العمد؟.

وقد تناول الباحث في هذا الفصل مفاهيم ومصطلحات الدراسة، وفي الفصل الثاني تطرق الباحث للإطار النظري للدراسة، وتضمن في المبحث الأول آلية حدوث الحريق وعناصر مثلث الحريق،كما تطرق إلى أنواع الحرائق وأشكالها والتي أورد لها عدة تقسيمات اختلفت باختلاف زاوية النظر إليها، و تطرق إلى أسباب الحرائق، والقواعد التي تساعد في التعرف على هذه الأسباب، كما عرض الآثار التي تنتج عن الحريق.

وفي المبحث الثاني تطرق الباحث إلى حجم جريمة الحريق العمد في المملكة العربية السعودية، وفي مدينة الرياض كذلك. وتطرق إلى الصفات التي تميز الحريق العمد عن غيره من الحرائق والتي يمكن أن تساعد المحقق في التعرف عليه وتمييزه. كما تطرق إلى دوافع الحريق العمد، وعرض طرق ووسائل الحريق العمد.

وفي المبحث الثالث تطرق الباحث إلى إجراءات التحقيق في حوادث الحريق العمد حيث عرض أولاً: معاينة مسرح الحريق، وثانياً: التفتيش، وثالثاً: الاستجواب، ورابعاً: التحري وفي الأخيرالاستعانة بالخبراء.

وفي المبحث الرابع تطرق الباحث إلى مهارات التحقيق والتي عرضها كما يلي :أولا : مفهوم المهارات، وأنواعها، ووسائل تنمية مهارات المحقق الجنائي، ثانيا : تعريف المهارات التحقيقية للتحقيق في حوادث الحريق العمد، وضوابط هذه المهارات، ثالثاً: المهارات البحثية رابعاً: المهارات الإدارية اللازم توافر في المحقق

وتقسيماتها, وقد تطرق الباحث فيه إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أو بعض أجزاءة والعلاقة بينها وبين هذه الدراسة .

أما في الفصل الثالث فقد تناول الباحث الإطار المنهجي للدراسة، وقد استخدم المسح الاجتماعي الشامل بالنسبة للدراسة الميدانية من خلال الاستبانة التي صممت للإجابة على التساؤلات الرابع والخامس والسادس، واستعرض الباحث مجتمع الدراسة المكون من ضباط مدينة الرياض العاملين في الميدان في أقسام الدفاع المدني والشرطة.

وأوضح الباحث خصائص مجتمع الدراسة في ضوء المتغيرات الديموغرافية، وشملت البيانات الأولية كالعمر والمستوى التعليمي والرتبة وسنوات الخبرة وجهة العمل الدورات والتأهيل في مجال العمل.

وفي الفصل الرابع قدم الباحث عرضا وتحليلا للنتائج وفق المحاور الثلاثة للدراسة .

أما في الفصل الخامس فقد عرض الباحث أهم نتائج الدراسة وأهم التوصيات التي تقترحها.

٥-٢. النتائج:

من خلال تحليل البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- يتضح من خلال إحصائيات الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضية (١٤١٧هـ ١٤٢١هـ) أن الجريمة في تزايد سنوي مطرد تتطلب المواجهة وهذه المواجهة تحتاج إلى مهارات مختلفة يجب توفرها في المحققين في هذه القضايا.

يتضح من تحليل خصائص مجتمع الدراسة أن غالبية المبحوثين هم من ذوي التأهيل العلمي الجيد (بكالوريوس فأعلى) وهذا يساعد المحقق في تنمية مهاراته والحرص على الزيادة الفنية والمهارية لديه متى ما وجد الدعم التدريبي والإداري الجيد.

كما يتضح كذلك أن غالبية المبحوثين من ذوي الرتب الصغيرة (غير القيادية) من ملازم – نقيب، وهذا يعيدنا إلى ما سبق ذكره أعلاه ويشير إلى أن كثيرا من المحققين الخبراء أصبحوا في العمل المكتبي بعد ارتقائهم في السلم الوظيفي حيث لم يمثل رتبة رائد-عقيد سوى ٢٣,٢% فقط من المبحوثين.

بالإضافة إلى أنه يتضح من خلال التحليل الإحصائي للمبحوثين من حيث الخبرة العملية أن غالبية المبحوثين (٥١%) من الذين تقل خبرتهم عن عشر سنوات مما يؤكد أنه يمكن تطوير مهاراتهم بالتدريب والممارسة والاستفادة منهم في مجال عملهم مدة أطول.

أما من حيث عدد الدورات فقد أوضحت الدراسة أن هناك نسبة ٣٤,٩% من المبحوثين لم يخضعوا لدورات في مجال العمل وهذا مؤشر إلى ضعف التأهيل لديهم وإن كان التأهيل الذي تلقوه في كلية الملك فهد الأمنية في مواد التحقيق الجنائي والأدلة الجنائية مفيداً لهم لكنه لا يكفي عن التأهيل المتخصص. فيما كان الأغلبية منهم تلقوا تأهيلا ما بين ١-٣ دورات في مجال العمل بنسبة ٤٠,٧% من مجتمع الدراسة.

٢- اتضح من تحليل إجابات المبحوثين في المحور الأول (المهارات التحقيقية) ما يلي:

أ- **المعاينة**: اتفق غالبية المبحوثين وبنسبة عالية جدا على أن المهارات المتصلة بالصفات الشخصية للمحقق كالذكاء والاستقامة وسرعة البديهة والدقة ذات أهمية كبيرة، وجاءت هذه المهارة في المرتبة الأولى بنسبة ٩٥,٨% بمتوسط ٤,٦٤ أجابوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة. ثم في المرتبة الثانية جاءت مهارة قيادة فريق المعاينة في مسرح الحادث بنسبة ٩٥,١% من المبحوثين أجابوا بالموافقة إلى الموافقة بشدة.

ويرى ٨٩,٢% من المبحوثين بأن مهارة تحديد نقطة بداية الحريق تأتي في المرتبة الثالثة من حيث أهميتها بمتوسط ٤,٤٤، فيما يرون أن مهارة تدوين محضر المعانية من قبل المحقق نفسه تأتي رابعا من حيث أهمية توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد، وذلك بنسبة ٨٩,٢% وبمتوسط ٤,٤٢، وجاءت مهارة الاستقامة بالخبراء وتحفظ المحقق على الآثار حتى وصول الخبير خامساً من حيث أهمية توافرها في المحقق حيث أجاب ٨٧,٢% من المبحوثين بالموافقة إلى الموافقة بشدة، وجاءت مهارة التعرف على سلوك النار، ومهارة تفحص الآثار في موقع الحادث بعد ذلك.

وفي الخلاصة فإننا نستنتج مما سبق أن جميع المهارات التحقيقية التي سبق ذكرها ودراستها هامة جدا ويلزم توافرها في محقق المعاينة في حوادث الحريق العمد، حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لهذه المهارات ما بين ٤,٠٥-٤٦٤ وهي قيم تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية.

ب- **التفتيش**: اتفق غالبية المبحوثين وبنسبة ٩٠% ما بين موافق وموافق بشدة على أهمية المهارات المتصلة بالصفات الشخصية للمحقق والتي تساعد على الحفاظ على سلامة الإجراء وسريته وجاءت أولا من حيث الأهمية وبمتوسط موزون ٤,٣٥، ثم تلتها مهارة قيادة فريق التفتيش بمتوسط موزون ٤,٣١

حيث أجاب ٩٢,٢% ما بين موافق وموافق بشدة ثم تلتها ثالثاً مهارة تنسيق الأدوار في موقع التفتيش بمتوسط ٤,٢٧ ونسبة ٨٨,٧% وجاءت مهارة تدوين محضر التفتيش مدعما بالرسم التخطيطي رابعاً بمتوسط ٤,٢٥ وبنسبة ٨٥,١% وجاءت المهارة المتعلقة بالدقة في الملاحظة أثناء التفتيش خامساً بمتوسط ٤,٢٤ وبنسبة ٨٥,٩%.

ونستنتج مما سبق أهمية توافر تلك المهارات في المحقق في حوادث الحريق العمد حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة ما بين ٤,٢٤-٤,٣٥ وهي قيم عالية جدة من الناحية الإحصائية.

ج- **الاستجواب**: جاءت المهارات المتصلة بالصفات الشخصية كالاستقامة والصدق والنزاهة أولاً من حيث الأهمية بمتوسط ٤,٥٤ وبنسبة ٩٣,٨% ما بين موافق وموافق بشدة. وجاءت في المرتبة الثانية مهارة ضبط النفس والصبر حتى استكمال المعلومات بمتوسط ٤,٣٩ وبنسبة ٩١,٢% ما بين موافق وموافق بشدة. وجاءت ثالثاً مهارة السؤال والمناقشة وتحديد الهدف من الاستجواب أولاً قبل البدء به بمتوسط ٤,٢٧ وبنسبة ٨٧,٦% ما بين موافق وموافق بشدة. وجاءت مهارة الاستنتاج والتحليل رابعاً بمتوسط ٤,١٨ ونسبة ٨٣,٤% ما بين موافق وموافق بشدة.

فيما جاءت خامساً مهارة الترتيب المنطقي لأسئلة الاستجواب المهم فالأهم بمتوسط ٤,١٠ ونسبة ٨١,٤% ما بين موافق وموافق بشدة وتلتها مهارة الملاحظة أثناء الاستجواب ومهارة قيادة فريق الاستجواب بعد ذلك.

وفي الخلاصة نستنتج مما سبق أن المهارات التحقيقية اللازم توافرها في محقق الاستجواب في حوادث الحريق العمد قد تراوحت أهميتها من مهم إلى مهم جداً وهذه المهارات الهامة جدا هي الخمس السابقة ذكرها (المهارات المتصلة بالصفات الشخصية للمحقق، ومهارة ضبط النفس والصبر حتى استكمال المعلومات، ومهارة السؤال والمناقشة وتحديد الهدف من الاستجواب

قبل البدء به، ومهارة الاستنتاج والتحليل، ومهارة البدء في الترتيب المنطقي لأسئلة الاستجواب، ومهارة الملاحظة أثناء الاستجواب واستنتاج المعلومات التي يلمح لها المستجوب، ومهارة قيادة فريق الاستجواب) حيث تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لها من ٤,٠٧-٤,٤٥.

د- **الاستعانة بالخبراء**: اتفق غالبية المبحوثين وبمتوسط ٤,٠٨ وبنسبة ٧٧,٦% ما بين موافق وموافق بشدة على أهمية مهارة ترتيب دخول الخبراء إلى موقع الحادث. فيما جاءت ثانياً مهارة قيادة فريق الخبراء في موقع الحادث بمتوسط ٤,٠ وبنسبة ٧٨,٤% ما بين موافق وموافق بشدة، وجاءت ثالثاً من حيث الأهمية مهارة صياغة الأسئلة للخبير وتحديد الأسئلة له قبل فحص الأدلة بمتوسط ٣,٧٧ وبنسبة ٦١,٨% ما بين موافق وموافق بشدة. وجاءت رابعاً مهارة تدوين التقارير الفنية بمتوسط ٣,٧٥ وبنسبة ٨٥,٩% أجابوا بالموافق إلى الموافق بشدة إلى الموافق إلى حد ما. وجاءت خامساً مهارة التعاون مع الخبير في حال تأخره عن الوصول إلى موقع الحادث بنسبة ٥٦,٤% ما بين موافق وموافق بشدة وبمتوسط ٣,٤٩.

ومن التحليل الإحصائي لإجابات المبحوثين يتضح ان هناك مهارتين مهمتين جداً في المحقق عند الاستعانة بالخبراء هما (مهارة ترتيب دخول الخبراء للموقع، ومهارة قيادة فريق الخبراء في موقع الحادث)، حيث كانت القيمة الموزونة لهم من ٤ فأعلى.

هـ- **القبض**: جاءت أولاً مهارة جمع المعلومات بمتوسط ٤,٢٣ وبنسبة ٩٠,٥% ما بين موافق وموافق بشدة، تلتها ثانياً مهارة التفاوض بمتوسط ٤,١٥ وبنسبة ٨٣,٤% ما بين موافق وموافق بشدة، ثم ثالثاً مهارة توزيع الأدوار المناسبة على الأشخاص في قوة القبض بمتوسط ٤,٠٨ وبنسبة موافقة بدرجاتها الثلاث بلغت (٩٧,١%) وجاءت مهارة قيادة قوة القبض في المرتبة

الرابعة بمتوسط ٣,٨٨ وبنسبة ٧١,٠% ما بين موافق إلى موافق بشدة. وجاءت خامسا مهارة جمع المعلومات عن حجم الخصم وتقدير قوته بمتوسطة ٣,٨٤ ونسبة ٧١,٨% ما بين موافق وموافق بشدة، تلتها بعد ذلك مهارة تدوين محضر القبض.

وفي الخلاصة نستنتج مما سبق أن هناك مهارات للقبض مهمة جداً وهي (مهارة جمع المعلومات، ومهارة التفاوض، ومهارة توزيع الأدوار على الأشخاص في قوة القبض) وهناك مهارات تقل عنها أهمية حسبة رأي المبحوثين وهي مهارة قيادة قوة القبض ومهارة محضر القبض.

٣- اتضح من تحليل إجابات المبحوثين عن المحور الثاني (المهارات البحثية) ما يلي:

اتفق غالبية المبحوثين بمتوسط ٤,٤٦ ونسبة ٩٣,٣% على أن مهارة الاستعانة بأكثر من مصدر من مصادر المعلومات تأتي في المرتبة الأولى من حيث الأهمية ثم بعد ذلك ثانياً في مهارة التعامل مع الآثار في مسرح الحادث والتحفظ عليها حتى وصول الخبير للحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات بمتوسط ٤,٣٧ ونسبة ٨٨,٨% ما بين موافق وموافق بشدة. وجاءت ثالثاً مهارة تحليل المعلومات وتقديرها لمعرفة درجة أهميتها بمتوسط ٤,٢٩ ونسبة ٩٣,٧% ما بين موافق وموافق بشدة، وجاءت مهارة جمع المعلومات وتحديد الأسئلة التي يرغب المحقق في الحصول عليها خامساً بمتوسط ٤,٢٥ ونسبة ٩٠,٥% ما بين موافق وموافق بشدة. ثم جاءت المهارات (النقاط الأدلة من موقع الحريق، ومهارة التعامل مع المرشدين ومصادر المعلومات ومهارة دراسة الآثار المتخلفة عن الجاني في موقع الحادث واستظهار نقطاط مهمة من شخصيته، ومهارة قيادة فريق البحث، ومهارة تحديد الوسائل المناسبة لنقل وجمع المعلومات، ومهارة جمع المعلومات من نقطة بداية الحريق ومهارة استنتاج المعلومات التي ترمز إليها

بعض المعلومات الناقصة، ومهارة الاتصال بالعميل، ومهارة تجنيد المرشدين) مرتبة من حيث الأهمية بمتوسط موزون عالي يتراوح مابين ٣,٩١-٤,٢٣، وهي قيم عالية إحصائياً تدل على أهمية توافر هذه المهارات لدى المحقق.

ج- اتضح من تحليل إجابات المبحوثين عن المحور الثالث (المهارات الإدارية ما يلي):

أ. المهارات الاساسية:

١-**المهارة القيادية**: اتفق غالبية المبحوثين وبمتوسط ٤,١٩ على أهمية توافر المهارة القيادية في المحقق في حوادث الحريق العمد، حيث يرى ٩٥,٤% أن المحقق هو مدير فريق التحقيق ويقوم بتأمين التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المطلوبة، كما انه يجب أن يتحلى المحقق بالموهبة الاجتماعية للحصول على أفضل ما لدى أعوانه وان يحدد نمطاً قيادياً يسير عليه ويتمشى مع الظروف المحيطة به، وذلك بمتوسط يتراوح ما بين ٤,٠٣-٤,٢٦.

٢- **المهارة التخطيطية**: اتفق غالبية المبحوثين على أهمية المهارة التخطيطية ولزوم توافرها في المحقق وذلك بمتوسط ٤,٣٢ وهذه القيمة تعتبر عالية جدا من الناحية الإحصائية وهي تشير إلى اتفاق أفراد مجتمع الدراسة على أهمية توافر هذه المهارة والتي ترتكز على تولي المحقق تحديد الأهداف المطلوبة، والحرص على القضاء على المشكلات التي تواجه فريق التحقيق، وأن يتولى تحديد الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف وكذلك تحقيق نوع من الانسجام والتوافق لتنفيذ المهام، وذاك بمتوسط موزون يتراوح بين ٤,١٢-٤,٣٤.

٣- **المهارة التنظيمية**: اتفق غالبية المبحوثين على أهمية المهارة التنظيمية بمتوسط موزون ٤,٢٩ مع قيمة انحراف معياري اقل من الواحد مما يعني تركز

الاستجابات وعدم تشتتها وكانت أهم المهارات التنظيمية حسب ترتيبها من استجابات المبحوثين كما يلي: منع الازدواجية داخل فريق التحقيق، وتحديد عناصر الفريق حسب متطلبات الحادث، وتحديد المهام المطلوب إنجازها من كل مجموعة في فريق التحقيق حسب تطور مراحله، وتحديد خطوط الاتصال وتوضيحها، وحصلت هذه المهارات على متوسط موزون عالي جدا تراوح ما بين ٤,١٠-٤,٣٠.

٤- **المهارة التوجيهية**: لم تقل عن سابقاتها من المهارات حيث يرى أغلبية المبحوثين أهميتها وذلك بمتوسط ٤,٣٢ مع قيمة انحراف معياري أقل من الواحد مما يعني تركز الإجابات وعدم تشتتها، وكانت المهارات التوجيهية حسب آراء المبحوثين هي الحزم والسرعة في توجيه المرؤوسين، وتقويم الأخطاء وإصلاح للعودة بالعمل إلى المسار الصحيح، وقيام المحقق بدور الوسيط بين القيادة العليا والمرؤوسين وقدرة المحقق على التأثير في سلوك الآخرين، وذلك بمتوسط يتراوح ما بين ٤,١٤-٤,٢٣.

٥- **المهارة الرقابية**: اتفق غالبية المبحوثين على أهمية المهارة الرقابية وذلك بمتوسط موزون بلغ ٤,١٦ وركزت الإجابات على قيام المحقق بتحليل أسباب الانحرافات وتقويم نقاط الضعف التي تعترض أعمال التحقيق، واستخدام أسلوب المكافأة والعقاب للمرؤوسين وذلك بمتوسط تراوح بين ٤,١١-٤,١٧، هي قيم عالية جدا من الناحية الإحصائية، فيما كانت مهارة قيام المحقق بمراجعة ومتابعة أعمال المرؤوسين من الناحية الإدارية، ومهارة تنويع أساليب الرقابة الخاصة بالمرؤوسين أقل أهمية وبمتوسط موزون عالي من الناحية الإحصائية بلغ ٣,٩٣-٣,٩٦.

ب- المهارات المساعدة: المهارات الفكرية أو التحليلية:

١- **المهارات الذاتية**: يرى أغلبية المبحوثين أهمية توافر هذه المهارات الذاتية وذلك بمتوسط بلغ ٤,٢٢ وانحراف معياري أقل من الواحد مما يعني تركز الاستجابات وعدم تشتتها، وجاءت المهارات الأكثر أهمية متمثلة في الاستعداد الذهني لتحليل المعلومات والبيانات الأمنية المتاحة، وتقبل النقد من الرؤساء والمرؤوسين، والهدوء في مواجهة المواقف المختلفة وابتكار الوسائل لمواجهة المواقف الأمنية الطارئة، والاهتمام باللياقة البدنية والحيوية والنشاط وذلك بمتوسط موزون تراوح ما بين ٤,٠٧-٤,١٩، وهي قيم عالية جدا من الناحية الإحصائية.

٢- **مهارة التحليل الإبتكاري**: وكان اتفاق المبحوثين عليها مماثلا لسابقتها بمتوسط موزون أعلى وقدره ٤,٢٥ وبانحراف معياري أقل من الواحد، وتمثلت هذه المهارات في التعرف على مظاهر القضية وتحديد أسبابها الحقيقية، وتقييم الحلول الممكنة وتحليلها لاختيار أفضلها وتحديد البدائل لأي مشكلة وتحديد المعايير التي يجب توافرها للوصول إلى نتيجة سليمة، وذلك بمتوسط تراوح مابين ٤,١٢-٤,٢٢ وهي كذلك قيم عالية جدا إحصائياً.

٣- **مهارات اتخاذ القرارات**: كان اتفاق المبحوثين عليها كسابقتها بمتوسط أعلى كذلك بلغ ٤,٢٨ وبانحراف معياري أقل من الواحد الصحيح، وتمثلت هذه المهارات في حرص المحقق على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار، وعلى وضوح حدود المسؤوليات بأعضاء فريق التحقيق من اجل اتخاذ قرارات فعالة، ومراعاة الظروف الداخلية والخارجية قبل اتخاذ القرار، وحرصه على مشاركة المرؤوسين عند اتخاذ القرار، وذلك بمتوسط تراوح ما بين ٤,٠٩-٤,٣٤ وهي قيم عالية جداً إحصائياً.

٤- **المهارة التحفيزية**: اتفق غالبية المبحوثين على أهمية هذه المهارات وبمتوسط موزون بلغ ٤,١٤ وانحراف معياري أقل من الواحد، وتمثلت هذه المهارات حسب أهميتها باقتراح الحلول للتقليل من العناصر المثبطة لدوافع المرؤوسين أو إزالتها، وكذلك تحديد مشكلات العمل الناتجة عن القصور في دوافع المرؤوسين للعمل، وأهمية امتزاج الحوافز المناسبة للمرؤوسين وظروف العمل، وذلك بمتوسط موزون تراوح ما بين ٤,٠٢-٤,١١، وهي قيم تعتبر عالية إحصائياً. فيما جاءت مهارة استخدام الأساليب المناسبة للتأييد والتعاطف مع المرؤوسين في المرتبة الأخيرة والأقل أهمية مع حصولها على متوسط إحصائي ذو قيمة عالية بلغ ٣,٩٦.

٥- **المهارة الاتصالية**: وبلغ المتوسط لاستجابات المبحوثين حسب آرائهم ٤,١٩ وهي قيمة عالية جدا إحصائياً تشير إلى أن غالبية المبحوثين يرون أهمية هذه المهارات الاتصالية في المحقق في حوادث الحريق العمد وتمثلت هذه المهارات بمهارة الإصغاء الجيد للآخرين لمعرفة المعلومات الأساسية والثانوية، وشرح وإيضاح ما يرد من المستويات العليا للمرؤوسين والاعتماد على الإقناع أثناء الحوار المباشر مع الرؤساء أو المرؤوسين، بمتوسط تراوح بين ٤,٠١-٤,٢٥ وهي قيم عالية جدا إحصائيا، ثم جاءت مهارة الحياد في المواقف الانفعالية بين طرفين فأكثر بمتوسط ٣,٩٩ أقبل أهمية من سابقاتها، كما يراه أفراد مجتمع الدراسة.

٦- **مهارات التفاوض**: وبلغ متوسط إجابات المبحوثين ٤,٣٠ وهي قيمة عالية جدا إحصائيا تشير إلى أن أفراد مجتمع الدراسة يرون أهمية هذه المهارات والتي تمثلت في مهارات الإلمام بحدود السلطة والمسئولية المنوطة بالمحقق من قبل رؤساءه الإدارة العليا والتعبير عن الآراء والأفكار بحيادية وموضوعية والقدرة على التصرف الواعي في خلافات أو نقاشات

المرؤوسين والقدرة على المبادرة أثناء الحوار، وذلك بمتوسط موزون تراوح ما بين ٤,١١-٤,٣٠ وهي قيم تعتبر عالية جدا إحصائيا.

٧- **مهارات إدارة الوقت**: بلغ المتوسط العام لإجابات المبحوثين حسب آرائهم في مهارات إدارة الوقت ٤,٤٢ وهي قيمة عالية جدا إحصائيا تشير إلى أن أفراد مجتمع الدراسة يرون أهمية توفر هذه المهارات الإدارية في المحقق في حوادث الحريق العمد وكانت نتيجة الانحراف المعياري أقل من الواحد مما يعني تركز الإجابات وتجانسها وعدم تشتتها. وتمثلت مهارات إدارة الوقت في تقديم الأولويات في تنفيذ الإجراءات بتقديم الأهم على المهم، وتقدير الظروف المصاحبة للحادث والاهتمام بها والبعد عن الروتين الإداري الذي يساهم في تأخير بعض الإجراءات، وتراوحت المتوسطات الموزونة لهذه المهارات ما بين ٤,٢٢-٤,٣٤ وهي قيم عالية جداً إحصائيا.

٥-٣. التوصيات:

من خلال البحث الميداني ونتائج التحليل الإحصائي، إضافة إلى احتكاكنا ومعايشتنا لمجتمع البحث، وكذلك من خلال ما استعرضناه في الإطار النظري فإنه يمكننا الوصول إلى التوصيات التالية:

١- الاستفادة من خبرات الضباط الذين علت رتبهم وأصبحوا في مراتب قيادية وذلك بالعمل في معاهد التدريب أو في إلقاء محاضرات على الضباط والمحققين أو بالعمل الميداني بالإضافة إلى العمل الأساسي.

٢- ضرورة تأهيل الضباط في مجال التحقيق قبل تكليفهم بأعمال تحقيقية، حيث لاحظ الباحث وجود بعض الضابط دون دورات في مجال التحقيق.

٣- توحيد جهود المديرية العامة للدفاع المدني، ومديرية الأمن العام في هذا المجال وعقد دورات مشتركة للضباط في تحقيق حوادث الحريق، والحريق العمد.

٤- العمل على إيجاد نظام للحوافز والمكافآت للمحققين، وللقيادات الوسطى العاملة في الميدان لرفع روحهم المعنوية وتحفيزهم لتحقيق أعلى درجات الإنتاج.

٥- زيادة عدد العاملين بالتحقيق أقسام الدفاع المدني والشرطة لمواجهة ضغوط العمل.

٦- تنظيم زيارات دورية إلى الدول الأكثر تقدماً في مجال التحقيق ومكافحة حوادث الحرائق لعدد من ضباط التحقيق العاملين في الميدان من الدفاع المدني والشرطة، وخاصة في المدن الرئيسية للإطلاع على بعض القضايا المنتهية الإجراءات والاستفادة من دروسها.

٧- إيجاد برنامج تدريبي يعنى خصوصاً بمنطقة بداية الحريق، وإعداد دورات خاصة في هذا المجال.

٨- العمل على تنويع، وتوسيع دائرة البحث لتشمل المناطق الأخرى بالمملكة، وتخفيف الضغط على العاملين في مدينة الرياض، حيث لاحظ الباحث تذمراً

وملاً من الضباط من كثرة هذه الاستبانات مما يترتب علي عدم الاهتمام بها من قبل بعضهم أو التأخر كثيراً من تعبئتها وإعادتها، إضافة إلى ضغوط العمل التي زادت بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة.

مراجع البحث

أولاً. المراجع العربية:

أ. الكتب والرسائل العلمية:

١- إبراهيم، أكرم نشأت (١٩٩٨م) علم النفس الجنائي، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان.

٢- أبو الروس، أحمد بسيوني، (١٩٨٩م)، التحقيق الجنائي والأدلة الجنائية، الإسكندرية: دار المطبوعة الجامعية.

٣- أبو الروس، أحمد بسيوني، (د. ت)، المتهم، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٤- أبو العلاء، هاني محمود، (١٤٢٤هـ)، تقويم المهارة الإدارية لدى القيادات الوسطى في قطاع الأمن العام، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة.

٥- أبو القاسم، أحمد (١٤٠٩هـ) مسرح الجريمة، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية. مذكرة غير منشورة.

٦- أبو عامر، محمد زكي، (١٩٨٤)، الإجراءات الجنائية، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية.

٧- إدارة التخطيط والإحصاء، الكتاب الإحصائي لوزارة الداخلية للأعوام (١٤١٧هـ - ١٤٢١هـ). الرياض.

٨- إسماعيل، علي وشعبان محمد عادل (١٣٩٨هـ) البحث الجنائي: محاضرات مطبوعة لشعبة التدريس لشرطة منطقة الرياض.

٩- أسمر، جورج (١٩٨٤م) تقنيات التحقيق الجنائي، دمشق: المكتب العربي للشرطة الطبعة الثانية.

١٠- بدر الدين، عبد الوهاب محمد، (١٤٠٧هـ) التحقيق الجنائي ومهام المحقق في جريمة القتل. الرياض: مطابع الشرق الأوسط.

١١- البشري، محمد أمين، (د. ت)، التحقيق الجنائي المتكامل، الرياض: أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.

١٢- بهنام، رمسيس (١٩٩٦م) البوليس العلمي أو فن التحقيق، الإسكندرية: منشأة المعارف.

١٣- التركماني، عدنان خالد، (١٤٠٨هـ)، إجراءات الدعوى وطرق الإثبات، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية، مذكرة غير منشورة لبرنامج مكافحة الجريمة.

١٤- التوجكاني، محمد حبيب (د. ت) النظرية العامة للقضاء والإثبات في الشريعة الإسلامية مع مقارنتها بالقانون الوضعي، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١٥- الجابري، جلال، (٢٠٠٠م). الطب الشرعي القضائي، عمان: مكتب دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٦- الحربي، علي خلف، أساليب التحري، المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض ١٤١٢هـ. رسالة ماجستير غير منشورة.

١٧- حسن، امتثال محمد، وعادل محمود حلاوة، ولبيبة حسب النبي (١٩٩٧م). مبادئ الإحصاء. الإسكندرية، مطابع كلية التجارة-جامعة الإسكندرية.

١٨- حسين، محمد سيد، (د. ت) مكافحة الحرائق واستخدام أجهزة الإطفاء اليدوية (د. ن).

١٩- الخليف، يوسف عبد الله، الدليل الإرشادي لإجراءات التحقيق في حوادث الحريق والإنقاذ، المديرية العامة للدفاع المدني: الرياض.

٢٠- خليل، عدلي، (١٩٨٩م)، استجواب المتهم فقهاً وقضاءً، القاهرة: دار النهضة العربية.

٢١- خليل، أحمد ضياء الدين (١٩٨٣م) مشروعية الدليل في المواد الجنائية، الطبعة الأولى، القاهرة.

٢٢- دار النشر، (د. ت)، استخدام الوسائل النفسية في الكشف عن الجريمة، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
٢٣- داوود، وآخرين (١٩٥٥م)، التحقيق الجنائي: العملي والفني والتطبيقي، القاهرة: مطبعة النصر.
٢٤- درويش، عبد الكريم، وتكلا ليلى. (١٩٧٢م) أصول الإدارة العامة القاهرة، المكتبة الأنجلو مصرية.
٢٥- الدهبي، أدوار غالي، (١٩٧٨م)، جرائم المخدرات في التشريع المصري، الطبعة الأولى.
٢٦- الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٩٨٦م) مختار الصحاح، بيروت: مكتبة لبنان.
٢٧- ربيع، محمد شحاته وآخرون، (د. ت). علم النفس الجنائي، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
٢٨- الردادي، أحمد دخيل الله، (١٤١٦هـ) معاينة مسرح الجريمة بين حين النظرية والتطبيق. جده: الدار السعودية للنشر.
٢٩- الرشودي، محمد علي (١٤٢٢هـ) المهارات القيادية لدى ضباط الشرطة وعلاقتها بفعالية أدائهم الوظيفي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
٣٠- رمزي، محمد توفيق (١٩٦٠م) مذكرات في علم الإدارة العامة، القاهرة: كلية الحقوق بجامعة القاهرة – قسم الدراسات العليا.
٣١- الروبي، سراج الدين محمد (١٩٩٧م) الاستجوابات الجنائية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٣٢- الزعنون، سليم (٢٠٠١م) التحقيق الجنائي: المبادئ العامة للتحقيق الجنائي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٣٣- السبتي، سبتي محمد وآخرون، (١٤١٨هـ). مادة التحقيق الفني، الرياض: المديرية العامة للدفاع المدني.

٣٤- سراج الدين، كمال، القواعد العامة للتحقيق الجنائي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض.

٣٥- سرور، أحمد فتحي، (١٩٨١) الوسيط في قانون الإجراءات الجنائية، القاهرة: دار النهضة العربية. الطبعة الرابعة: ج١.

٣٦- السلمي، علي، (١٩٧١) العلوم السلوكية على التطبيق الإداري، مصر: دار المعارف.

٣٧- سليمان، حنفي، (١٩٩٧م) وظائف الإدارة، الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

٣٨- شرف، إسماعيل شرف، (د. ت)، الإدارة العامة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

٣٩- الشرقاوي، علي، (د. ت) إدارة الأعمال والوظائف والممارسات الإدارية، بيروت: دار النهضة.

٤٠- شعبان، محمد عادل (د. ت)، البحث الجنائي، الرياض: الإدارة العامة للتدريب بالأمن العام السعودي.

٤١- الشماع، خليل محمد محسن، (١٩٦٩م) مبادئ الإدارة: مع التركيز على إدارة الأعمال، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٤٢- الشهاوي، قدري عبد الفتاح (١٩٩١م)، البحث الفني، الدليل المادي التحقيق الجنائي العملي والتطبيق التحليلي، القاهرة: عالم الكتب.

٤٣- صقر، محمد عبد الحميد (د. ت)، الأمان الصناعي والإطفاء: حقائق واستراتيجيات في علم الإطفاء، الإسكندرية: منشأة المعارف.

٤٤- الصيرفي، حلمي محمود، ومحمد عادل شعبان، (د. ت)، البحث الجنائي، الرياض: الأمن العام، الإدارة العامة للتدريب.

٤٥- الضلعان، خالد (١٤١٠هـ)، الكشف عن السوائل البترولية في حوادث الحريق العمد، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، رسالة ماجستير غير منشورة.

٤٦- عابدين، سامي (١٤٠٨هـ)، أعمال البحث والتحري، الرياض: المعهد العالي للعلوم الأمنية، مذكرة غير منشورة.
٤٧- عبد الله، شوقي حسين، (١٩٨٨م) أصول الإدارة، القاهرة: دار النهضة العربية.
٤٨- العبودي، محسن (١٤١٨هـ) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية ضمن كتاب مواضع مختارة في مادة القيادة الأمنية.
٤٩- العبودي، محسن، (١٩٨٤) الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية، القاهرة: دار النهضة.
٥٠- عبيد رؤوف (١٩٨٩م)، مبادئ الإجراءات الجنائية في القانون المصري، القاهرة: دار الجيل للطباعة.
٥١- العديلي، ناصر محمد، (١٩٨٢) السلوك الإنساني والتنظيمي في الإدارة، الرياض: معهد الإدارة العامة.
٥٢- عزت، أحمد حلمين (د. ت) المباحث الجنائية، مذكرات فرقة التخصص في البحث الجنائي القاهرة: معهد تدريب ضباط الشرطة.
٥٣- عزمي، أبو بكر عبد اللطيف، (١٩٩٠م)، فحص الحرائق والانفجارات للضباط، الرياض: الأمن العام.
٥٤- العطوي، أحمد عيد (١٤٠٧هـ) التفتيش ودوره في الإثبات الجنائي، الرياض المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. رسالة ماجستير غير منشورة.
٥٥- عطيات، عبد الرحمن شعبان، (١٤٠٨هـ)، التحقيق العلمي للكشف عن مسببات الحريق العمد، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
٥٦- عقلان، محمد مجدي محمد سيف، علم النفس الجنائي والقضائي. صنعاء: دار الحكمة اليمانية للنشر والتوزيع.
٥٧- علاقي، مدني عبد القادر، (١٩٧٦م) وظائف الإدارة، مطابعة الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة الأولى.

٥٨- علام، عبد الرحمن عباس، (١٤٢١هـ). مهارات رجل الأمن في التعامل مع الجمهور في المنافذ النظامية. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
٥٩- العماني، محمد بن حمد، (١٤١٣هـ) تقييم وأساليب تنمية مهارات القيادات الوسطى بقوات الأمن الخاصة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. رسالة ماجستير غير منشورة.
٦٠- العمري، جزاء غازي العصيمي، (١٤٢٣هـ)، إسهام البحث الجنائي في الكشف عن الجرائم المقيدة ضد مجهول. الرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية.
٦١- عنب، محمد محمد، (١٤١١هـ) معاينة مسرح الجريمة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. ج٢.
٦٢- عوض، رمزي رياض (١٩٩٧م) مشروعية الدليل الجنائي في مرحلة المحاكمة وما قبلها: دراسة تحليلية مقارنة القاهرة: دار النهضة العربية.
٦٣- العيسوي، عبد الرحمن (١٩٩٧م) سيكولوجية المجرم, بيروت، دار الراتب الجامعية.
٦٤- الغريب، محمد عيد، (١٤١١هـ)، النظام الإجرائي في المملكة العربية السعودية، جده، مكتبة مصباح.
٦٥- الفيومي، أحمد محمد علي المقري، (د. ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، القاهرة: دار المعارف.
٦٦- القحطاني، خالد مبارك، (١٤٢٢هـ)، مهارات البحث الجنائي في جرائم القتل العمد، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
٦٧- كامل، محمد فاروق عبد الحميد، (١٩٩٩م)، المعلومة الأمنية، الرياض: أكاديمية نايف العربية للدراسات الأمنية.
٦٨- كامل، محمد فاروق، (١٤٢٠هـ) القواعد الفنية الشرطية للتحقيق والبحث الجنائي، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

٦٩- كتبي، زهير محمد (د. ت) التحليل المكاني لحوادث الحرائق بمدينة مكة المكرمة، جده: دار الفنون.
٧٠- كشك، محمد بهجت (١٩٩٦م). مبادئ الإحصاء واستخداماتها في مجالات الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار الطباعة الحرة.
٧١- كنعان، نواف، (١٩٨٢) القيادة الإدارية، القاهرة: دار العلوم للطباعة والنشر.
٧٢- المالكي، محمد علي (١٤٠٩هـ) إجراءات ضبط الجريمة. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
٧٣- مجموعة دار قابس (د. ت) موسوعة الحريق، اشتعال المواد المكافحة والمطافئ، بيروت: دار قابس للنشر.
٧٤- مرسي، عبد الواحد إمام (د. ت)، التحقيق الجنائي علم وفن بين النظرية والتطبيق (د. ن).
٧٥- مرسي، عبد الواحد إمام، (د. ت) الموسوعة الذهبية في التحريات (د. ن).
٧٦- المرصفاوي، حسن صادق، (٢٠٠٠م) أصول الإجراءات الجنائية، الإسكندرية، منشأة المعارف.
٧٧- المعايطه، منصور عمر، (٢٠٠٠م) الأدلة الجنائية والتحقيق الجنائي. عمان: دار الثقافة.
٧٨- المعايطه، منصور وعبد المحسن المقذلي, (د. ت) الأدلة الجنائية، الرياض: (د، ن).
٧٩- معهد الدفاع المدني (د. ت) الفحص الفني، الرياض: المديرية العامة للدفاع المدني. مذكرة غير منشورة.
٨٠- المقصودي، محمد أحمد (د. ت) النظام الجنائي والإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية، القاهرة: مطابع الدار الهندسية.

٨١- المنصور، إبراهيم صالح، (١٤٠٦هـ) مسرح الجريمة وأهميته في التحقيق الجنائي، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب: رسالة ماجستير غير منشورة.
٨٢- المنيف، إبراهيم (١٩٨٣م)، الإدارة: المفاهيم والأسس والمهام، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
٨٣- المهدي، السيد (١٤١٤هـ)، مسرح الجريمة ودلالته في تحديد شخصية الجاني، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
٨٤- النجار، محمد بشير، (١٣٩٩هـ)، التحقيق في أسباب الحريق. (د. ن).
٨٥- هلال، محمد عبد الغني حسن (د. ت)، مهارات التفاوض، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.
٨٦- هو كهايزر، روبرت إم، (٢٠٠٠م) إدارة الوقت، ترجمة عبد الكريم الفيصل، الرياض: مكتبة جرير.

ب. المجلات العلمية:

١- إبراهيم، حسين، (١٤١٠هـ)، التدريب. المجلة العربية للتدريب، العدد الثالث، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

٢- أحمد، محمد رفعت، (١٩٦٣م)، كيفية استجواب المشتبه فيهم، الأمن العام: المجلة العربية للعلوم الشرطية: المجد رقم ٦ العدد ٢٣.

٣- الدره، عبد الباري، (١٩٧٩)، من هو المدير العربي الفعال: نحو نظرة متكاملة. المجلة العربية للإدارة، العدد (٣).

٤- الصابوني، محمد غسان، (١٩٨٣م) الإستجواب، السلسلة الأمنية، الرياض: المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي. العدد الثالث.

٥- العشري، محمد البندراني، (١٩٧٠م)، الشرطة وجمع الاستدلالات، مجلة الأمن العام، العدد ٥١.

٦- المعلمي، يحيى عبد الله، (١٤٠٦هـ)، قائد الأمن كشخصية إدارية، الرياض، مجلة الأمن العدد ٢٤.

٧- وهبه علي (١٩٧١م)، استجواب المشتبه فيهم، الأمن العام: المجلة العربية لعلوم الشرطة، المجلد رقم ١٤، العدد ٥٣.

ج. اللوائح والأنظمة:

١- لائحة أصول الإستيقاف والقبض والحجز المؤقت، والتوقيف الإحتياطي، رقم (٢٣٣) وتاريخ ١٤٠٤/١/١٧هـ الصادر بقرار نائب وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية.

٢- المديرية العامة للدفاع المدني، نظام الدفاع المدني، المادة رقم ١٣ فقره ب.

٣- وزارة الداخلية، نظام الإجراءات الجزائية الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٣٩ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٨هـ.

ثانيا. المراجع الأجنبية:

١- Baker@ wilkes, criminal Eveldence and plocedur part ٢ severnt Edition, Butterwolths, ١٩٨١.

٢- SPSS Inc. ١٩٩٩. Statistical Package for Social Science, Version ١٠, SPSS Inc, USA.

ملحق رقم (١)

قائمة أسماء المحكمين

الرقم	اسم المحكم	وظيفة المحكم
١.	لواء د./ فهد الشعلان	مدير كلية التدريب بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
٢.	عميد د./ معجب الحويقل	مدير عام الشئون التعليمية المساعد بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
٣.	عقيد د./ منصور الجبالي	مدير إدارة الأفراد ومدرس التحقيق الجنائي بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض
٤.	عقيد د./ صالح بن ناصر القحطاني	مساعد مدير قسم العلوم الجنائية (سابقا) بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض
٥.	د./ عبد الرحمن مهيدب المهيدب	مدير قسم الشئون القانونية بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض
٦.	د./ فهد المالك	مدير قسم العلوم الاجتماعية بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض

ملحق رقم (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

فالاستبيان المرفق جزء أساسي لإتمام رسالتي لنيل درجة الماجستير في العلوم الشرطية تخصص التحقيق الجنائي وموضوعها " مهارات في التحقيق في حوادث الحريق العمد" دراسة مسحة على ضباط التحقيق في مدينة الرياض.

أمل تعاونكم معي بإعطاء رأيكم الواضح تجاه مضمون العبارات في الاستبيان وتحري الدقة لما لذلك من تأثير على نتائج هذه الدراسة. مؤكداً لك أن هذه المعلومات سوف تعامل بسرية تامة ولن تستخدم لغير أغراض البحث العلمي.

ولك وافر الشكر والتقدير على حسن تعاونك ،،،

الباحث

فهد إبراهيم المرشد

استبانة مهارات التحقيق في حوادث الحريق العمد

١. البيانات الأولية:

فضلاً ضع علامة (✓) أمام الاختيار المناسب في كل عبارة من الآتي:-

أولاً: العمر :

١- أقل من ٢٥ سنة ☐
٢- من ٢٥ – ٣٠سنة ☐
٣- من ٣٠- ٣٥ سنة ☐
٤- من ٣٥ – فأكثر ☐

ثانياً: جهة العمل :

الدفاع المدني ☐
الشرطة ☐

ثالثاً: الرتبة : (   ) ☐

رابعاً: سنوات الخبرة :

١- أقل من ٥ سنوات ☐
٢- من ٥- ١٠سنوات ☐
٣- من ١٠ – ١٥ سنة ☐
٤- من ١٥ - فأكثر ☐

خامساً: المستوى التعليمي :

١- بكالوريوس علوم عسكرية ☐
٢- بكالوريوس جامعية أخرى ☐
٣- ماجستير – فأعلى ☐

سادساً: عدد الدورات في مجال العمل: (   ) ☐

نموذج الاستبانة

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أولاً: المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد						
	أ- المعاينة	١- يجب على المحقق تحديد الأعمال اللازمـة في مسرح الحادث لمعاونيه وطرق تنفيذها قبل البدء بالمعاينة.					
		٢- يجب أن تتوافر في المحقق بعض الصفات الهامة مثل دقة الملاحظـة والـذكاء وسـرعة البديهة والتأني أثناء المعاينة.					
		٣- يجب أن يقوم المحقق بتحديد نقطـة بدايـة الحريق قبل تحديد أسبابه.					
		٤- يقوم المحقق بالبحث عن الشكل المخروطي (v) في مسرح الحادث.					
		٥- يجب أن يكون لدى المحقق المعرفة الكافية بسلوك النار واتجاه انتشارها في موقع الحادث.					
		٦- تتعرض الآثار إلى تـدمير شـديد أثنـاء الإطفاء لذا يجب على المحقق أن يتفحص الآثار في موقع الحادث مستفيدا من المعلومات التـي يدلي بها شهود الحادث.					
		٧- يجب أن يقوم المحقق أثناء المعاينة بترتيب أعمال التحقيق بما يملي عليه الموقف والاستقاء من مصادر المعلومات التي توجد في مسـرح الحادث.					
		٨- يجب على المحقق أن يتعرف على الرموز الموجودة في موقع الحادث لمعرفة مـدلولاتها للوصول إلى الحقيقة وتصور وقوع الحريق.					
		٩- يجب على المحقق تقدير أهمية الحادث أثناء المعاينة قبل استدعاء الخبير.					
		١٠- يجب على المحقق التحفظ على الآثار التي يرغب الاستفادة منها من خلال فحص الخبيـر في موقع الحادث.					
		١١- يقوم المحقق بتدوين محضـر المعاينـة بنفسه مدعماً بالرسم التخطيطي للموقع.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
	ب- التفتيش	١- يقوم المحقق بتحديد الأعمال اللازمة لتنفيذ التفتيش وطرق تنفيذها قبل البدء في التفتيش					
		٢- يجب أن تتوافر في المحقق صفات شخصية تساعده في الحفاظ على سرية الإجراء وسلامته.					
		٣- يجب أن يقوم المحقق بتوزيع الأعمال على فريق التفتيش حسب الاختصاص .					
		٤- يجب أن تتوفر في المحقق الدقة في الملاحظة أثناء تنفيذ التفتيش لجميع الأشخاص الموجودين من أفراد قوة التفتيش أو المتواجدين في المكان من أصحابه.					
		٥- يقوم المحقق بنفسه بتدوين محضر التفتيش مدعماً بالرسم التخطيطي للموقع.					
	ج- الاستجواب	١- يجب أن تتوافر في المحقق صفة الاستقامة والصدق في العمل اللتان تساعدانه في كسب ثقة المستجوبين .					
		٢- المحقق يحدد هدفه من الاستجواب قبل البداية.					
		٣- يبدأ المحقق في الاستجواب بالأسئلة حسب ترتيبها المنطقي المتدرج المهم فالأهم.					
		٤- يقوم المحقق بتحديد الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها قبل تنفيذ المواجهة.					
		٥- على المحقق عبء تحديد النقاط المهمة في المواجهة بما يفيده ويسمح للآخرين بالدفاع عن أنفسهم.					
		٦- يجب أن يكون لدى المحقق إلمام عام بالجوانب النفسية للإنسان المستجوب .					
		٧- يقوم المحقق بالتدقيق في إجابات المستجوب وتحليلها.					
		٨- يتحلى المحقق بالصبر وضبط النفس أثناء الاستجواب.					
		٩- يجب على المحقق أن لا يستكمل المعلومات التي يرفض المستجوب إكمالها بنفسه.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		١٠- يجب على المحقق أن يستنتج المعلومات التي يلمح لها المستجوب.					
		١١- يقوم المحقق بتدوين محضر الاستجواب بنفسه.					
		١٢- يكون تدوين محضر الاستجواب باللغة نفسها التي تكلم بها المستجوب ويمكن الاستعانة بمترجم .					
		١٣- يجب على المحقق التنسيق مع زملائه في الاستجواب حول الأسئلة التي يرغب الإجابة عليها.					
		١٤- يقوم المحقق باستثارة همم زملاءه المشاركين له لإبعاد اليأس عنهم.					
	د- الاستعانة بالخبراء	١- يجب أن يكون المحقق قائداً للخبراء المشاركين في مسرح الجريمة.					
		٢- يجب أن يقوم المحقق بترتيب دخول الخبراء إلى موقع الحادث حسب الأهمية التي يراها.					
		٣- يجب أن يقوم المحقق بتنفيذ بعض أعمال الخبير في حال تأخر وصوله ومقدرة المحقق فنياً على ذلك.					
		٤- يجب أن يقوم المحقق بنقل تقرير الخبير إلى محضر القضية باللغة نفسها التي وردت من الخبير.					
		٥- يجب أن يقوم المحقق بتحديد الأسئلة للخبير قبل فحص الأدلة في موقع الحادث.					
	هـ- القبض	١- يجب على المحقق اتخاذ قرار القبض في موقع الحادث بسرعة.					
		٢- يعمل المحقق على جمع المعلومات عن حجم الخصم قبل اتخاذ قرار القبض.					
		٣- يقوم المحقق بتوزيع الأدوار المناسبة على الأشخاص الذين يرى صلاحيتهم لهذه الأعمال.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		٤- يجب على المحقق أن يبني جميع إجراءات القبض على ما يتوفر لديه من معلومات تشير إلى صحة الاتهام .					
		٥- يجب أن يكون المحقق مفاوضاً ناجحاً أثناء تحقيق القبض.					
		٦- يقوم المحقق بتدوين محضر القبض بنفسه.					
٢	ثانياً: المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد						
		١- يقوم المحقق بتحديد الأسئلة التي يرغب الحصول على معلومات الإجابة عنها.					
		٢- يجب على المحقق الاستعانة بأكثر من مصدر من مصادر المعلومات وعدم الاعتماد على مصدر واحد.					
		٣- في حوادث الحريق خاصة يعتمد المحقق على مصادر معلومات من مسرح الجريمة ومن خارج مسرح الحريق.					
		٤- يقوم المحقق بتحديد الوسائل المناسبة لجمع هذه المعلومات لمساعديه.					
		٥- يعتمد المحقق على جمع المعلومات في مسرح الحريق من نقطة البداية.					
		٦- يجب على المحقق أن يصل إلى معلومات تفسر العلاقة بين مسرح الحريق والجاني.					
		٧- يقوم المحقق بتحديد الوسيلة المناسبة لنقل المعلومات (قنوات الاتصال المناسبة)					
		٨- يقوم المحقق من جانبه بفتح قناة الاتصال مع العميل طوال اليوم استعداداً لاستقبال المعلومات.					
		٩- المحافظة على الآثار في مسرح الحريق حتى وصول الخبير من أهم وسائل جمع المعلومات عن الحادث.					
		١٠- يقوم المحقق بوصف الأثر كتابياً وتخطيطياً قبل رفعه إلى المعمل الجنائي.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		١١- يقوم المحقق بتقدير المعلومات التي ترد إليه لمعرفة درجة أهميتها					
		١٢- يقوم المحقق باستنتاج المعلومات التي ترمز إليها بعض المعلومات الناقصة.					
		١٣- فهم المحقق للعادات النفسية لبعض الجناة يساعده في التعرف على أسلوب الجريمة لديهم .					
		١٤- يقوم المحقق باستنتاج المعلومات عن الجاني من خلال طريقة الدخول والخروج من مسرح الجريمة.					
		١٥- يقوم المحقق بتوثيق علاقاته الشخصية بأصحاب المحلات العامة لتساعده على الحصول منهم على أي معلومات تفيد التحقيق.					
		١٦- يجب على المحقق تحديد الأسئلة والمعلومات التي يرغب من المرشدين الإجابة والحصول عليها.					
		١٧- يجب على المحقق عدم اطلاع بعض مصادر التحقيق على معلومات البعض الآخر إلا فيما تقتضيه مصلحة التحقيق.					
		١٨- يجب أن يكون لدى المحقق القدرة في التأثير على سلوك العاملين في فريق البحث.					
٣	**ثالثاً: المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد**						
	أ- المهارة القيادية	١- المحقق هو مدير فريق التحقيق ويقوم بتأمين التعاون مع الآخرين لتحقيق الأهداف المطلوبة.					
		٢- يجب أن يتحلى المحقق بالموهبة الاجتماعية للحصول على أفضل ما لدى أعوانه.					
		٣- يتولى المحقق التنسيق بين فرق التحقيق المتعددة باعتباره مديراً لكل واحد منها.					
		٤- يحدد المحقق نمطاً قيادياً يسير عليه ويتمشى مع الظروف المحيطة به.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
	ب- المهارة التخطيطية	١- يتولى المحقق تحديد الأهداف المطلوب الوصول إليها.					
		٢- يتولى المحقق تحديد الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف.					
		٣- يتولى المحقق تحقيق نوع من الانسجام والتوافق لتنفيذ المهام.					
		٤- يحرص المحقق على القضاء على المشكلات التي تواجه فرق التحقيق.					
	ج- المهارة التنظيمية	١- يقوم المحقق بتحديد عناصر فريق التحقيق حسب متطلبات الحادث					
		٢- يعمل المحقق على أن تكون خطوط الاتصال بين العاملين محددة وواضحة.					
		٣- يعمل المحقق على منع الازدواجية داخل فريق التحقيق.					
		٤- يحدد المحقق المهام المطلوب إنجازها من كل مجموعة في فريق التحقيق حسب تطور مراحله.					
	د- المهارة التوجيهية	١- يملك قائد الفريق المتكامل القدرة على التأثير في سلوك الآخرين.					
		٢- يملك قائد الفريق المتكامل بنقل آراء وحاجات المرؤوسين إلى القيادة العليا.					
		٣- يتصف قائد الفريق المتكامل بالحزم والسرعة في توجيه المرؤوسين.					
		٤- يهدف المحقق في توجيهه إلى تقويم آي خطأ وإصلاحه والعودة بالعمل إلى مساره الصحيح.					
	هـ- المهارة الرقابية	١- يقوم المحقق بمتابعة ومراجعة أعمال المرؤوسين من الناحية الإدارية.					
		٢- يحرص على تنويع أساليب الرقابة الخاصة بالمرؤوسين.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		٣- يهتم بتحليل أسباب الانحرافات وتقويم نقاط الضعف التي تعترض أعمال التحقيق.					
		٤- يستخدم أسلوب مكافأة المجد ، ومعاقبة المهمل أثناء تأديته للعمل التحقيقي.					
	و-المهارات الذاتية	١- الاهتمام باللياقة البدنية والاحتفاظ بالحيوية والنشاط .					
		٢- تقبل النقد من الرؤساء والمرؤوسين والهدوء في مواجهة المواقف المختلفة.					
		٣- ابتكار الوسائل لمواجهة المواقف الأمنية الطارئة.					
		٤- الاستعداد الذهني لتحليل المعلومات والبيانات الأمنية المتاحة.					
	ز- مهارات التحليل الابتكاري	١- التعرف على مظاهر القضية وتحديد أسبابها الحقيقية					
		٢- تحديد المعايير التي يجب توافرها للوصول إلى نتيجة إيجابية سليمة.					
		٣- تحديد البدائل والحلول الممكنة لأي مشكلة تواجه فريق العمل .					
		٤- تقييم الحلول الممكنة وتحليلها لاختيار أفضلها.					
	ح- مهارات اتخاذ القرارات	١- يراعى الظروف الداخلية والخارجية قبل اتخاذ القرار.					
		٢- يحرص على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار.					
		٣- يحرص على تشجيع مشاركة المسؤولين عند اتخاذ القرار.					

م	محور الأسئلة	السؤال	الإجابة				
			موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		٤- يحرص على وضوح حدود المسؤولية بي أعضاء فريق العمل من أجل اتخاذ قرارات فعالة.					
	ط- المهارات التحفيزية	١- تحديد مشكلات العمل الناتجة عن القصور في دوافع المرؤوسين للعمل.					
		٢- اقتراح الحلول لتقليل أو إزالة العناصر المثبطة لدوافع المرؤوسين.					
		٣- امتزاج الحوافز المناسبة للمرؤوسين وظروف العمل .					
		٤- استخدام الأساليب المناسبة للتأييد والتعاطف مع المرؤوسين.					
	ي- المهارات الاتصالية	١- شرح وإيضاح ما يرد من المستويات العليا للمرؤوسين.					
		٢- الاعتماد على الإقناع أثناء الحوار المباشر مع الرؤساء والمرؤوسين.					
		٣- الإصغاء الجيد للآخرين لمعرفة المعلومات الأساسية والثانوية.					
		٤- القيام بدور حيادي خاصة في المواقف الانفعالية بين طرفين أو أكثر.					
	ك- مهارات التفاوض	١- التعبير عن الآراء والأفكار بحياد وموضوعية.					
		٢- القدرة على المبادرة في أثناء الحوار.					
		٣- القدرة على التصرف الواعي في خلافات أو نقاشات بين المرؤوسين.					
		٤- الإلمام بحدود السلطة والمسؤولية المناطة به من قبل الرؤساء والإدارة العليا.					
	ل- مهارة إدارة الوقت	١- تقدير الظروف المصاحبة للحادث والاهتمام بها.					
		٢- تقديم الأولويات في تنفيذ الإجراءات بتقديم الأهم على المهم.					

م	محور الأسئلة	السؤال	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
			الإجابة				
		٣- استخدام مبدأ التفويض لتنفيذ بعض الإجراءات التي لا تحتمل التأخير.					
		٤- البعد عن الروتين الإداري الذي يساهم في تأخير بعض الإجراءات.					

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
كلية الدراسات العليا
قسم العلوم الشرطية
التحقيق الجنائي

سعادة/   / الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدكم أنني أقوم بدراسة علمية ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير، وموضوعها (مهارات التحقيق في حوادث الحريق العمد) وهي دراسة مسحية شاملة على الضباط العاملين بالتحقيق في مدينة الرياض من منسوبي الدفاع المدني والشرطة.
وتسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على حجم حوادث الحريق العمد خلال السنوات الخمس الماضية.
٢- توضيح خصائص جريمة الإحراق العمد التي تميزه عن غيره من الجرائم.
٣- تحديد الإجراءات التحقيقية التي يسير عليها المحقق في التحقيق في حوادث الحريق العمد.
٤- تحديد المهارات التحقيقية اللازم توافرها في المحقق لكي تساعده في إطلاق رأيه على حادث الحريق هل هو جنائي أم عرضي.
٥- تحديد المهارات البحثية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.
٦- تحديد المهارات الإدارية اللازم توافرها في المحقق في حوادث الحريق العمد.
٧- تحديد وسائل رفع مهارات المحققين في حوادث الحريق العمد.

وبرفقه أداة الدراسة التي تستهدف جمع المعلومات اللازمة للدراسة، لذا يسرني ويشرفني اختياركم ضمن المحكمين للصدق الظاهري لأداة الدراسة . وآمل مساعدتكم لي بالإطلاع عليها وإبداء رأيكم حول:

١- مدى وضوح عبارات أداة الدراسة.
٢- مدى مناسبة العبارة لقياس ما وضعت من أجله.
٣- مدى ملائمة العبارة للمحور الذي تنتمي إليه .
٤- حذف أو إضافة أو تعديل أي عبارة من العبارات.

شاكراً لكم ومقدراً تعاونكم معي. والله يحفظكم

الباحث
فهد إبراهيم المرشد